

رواية عرش الفرعون كاملة



بقلم انابيل

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.blogspot.com](http://www.egy4trends.blogspot.com)

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

مكتمل

كان يمكن للجميع سماع صوت دقات قلبها  
العالية

وكانت تشعر بحبيبات العرق الذي يتصبب  
من أعلي جبينها منزلقاً إلي جبهتها مسبباً  
بلل لذلك القماش

. هي كانت ترجو وتدعو ان تنال الفرج ولم  
يُسمع لها صوتاً.....

النهاية كانت تضرب طبولها الخوف اصبح  
يهز كيائها احكمت اغلاق عينيها بشدة وهي  
تنتظر من هذا الرعب ان ينتهي وكل هذه  
المحن والمشاعر المتراكمة علي  
قلبها...الموت

تشعر بتوقف حركة الحياة بين عينيها ...تلوم  
نفسها احيانا وتلوم الحياة احيان اخرى  
ولكن..... الآمال بدأت بالتلاشي والاختفاء الان  
من عينيها

كان يجب ان لا تتوقف عن الامل...انتهاء  
الامل يعني موت القلب والموت الحقيقي  
هو عند توقف قلبها عن نبض الامل  
باغتتها الكثير من المشاعر المختلطة تتراكم  
فوق قلبها المسكين

افاقت من كل هذه الافكار علي اصوات  
اخرى أعادت اشعال الطبول بقلبها بقوة  
اكبر من سابقتها بعدما كادت ان تهدأ  
لكن ذلك الضوء الذي هاجم عينيها بمجرد  
ان انتزعت تلك اليد الخشنة القماش الاسود

اخافها لتغمض عينيها وترص عليهما خوفا

مما قد يحدث بعد ذلك

سمعت صوتاً كان كالضوء في آخر النفق...

المنارة وسط الظلمة ...

بيعت الفتاة لك يا سيد أمتع نفسك

قالها ذلك الرجل الذي يقف على مسرح

خشبي بلهجة الانجليزية الرديئة وهو يرمى

فتاة ما تحت أقدام الرجل الجالس على

طاولته مثله مثل العديد منهم جاء إلى هذا

المكان من أجل الفتيات هم يطلقون عليهم

اسم عاهرات لكن ليس جميعهم كذلك

فمنهم من أخذ قصرا من بيته لأجل تسديد

ديون العائلة

ومنهم من أحب استعراض جسده للذئاب

الذئاب الذين ارتدوا أحسن ما وجدوا عندهم  
وجلسوا على طاولات يدعون الآدمية ياكلون  
الطعام و يثملون

الموسيقى تمر بينهم كالهواء يتراقص عليه  
العاهرات بكل مكان الجميع يخطلتون الا  
تلك الطاولة التي جلس عليها رجلان و  
رجلان فقط لم يجرء احد ان يقاطعهم او  
يرافقهم

لا أحد يستطيع أن يقترب منهما ليس لأن  
هناك حرس معهم اسلحة أفضل من أسلحة  
الجيش يحيطهم أو لأنهم يمسكون السوق  
السوداء بقبضة من حديد

لكن من منا لديه عقل يقترب من الفرعون  
والملك العبث معهم مثل العبث مع الموت

اسمين تهتز لهما الأرض ويرتجف رؤساء  
الدول

عيونهم الحادة تقتلك بهدوء مرعب تجعلك  
تبتلع ماء حقلك و تعود الي الخلف  
تلك الهالة التي تحيط به هو ... ظالم ليس  
بالبارد لكن مجنون

فقد عقله منذ زمن

نظر للناس حوله بدونية لا يراهم اناس هم  
مجرد حيوانات تسيل لعابهم على أي قطعة  
لحم عارية

و الفتيات منهم من يقف على تلك المنصة  
الخشبية بفخر يستعرضون مهاراتهم في  
الإغراء ومنهم من يرتجف رعبا من تلك  
الأصوات التي تتعالا بأصوات مختلفة معلنة  
على اسعار مختلفة يتنافسون كل واحد

منهم يستعرض امواله ويرى الآخر مقدار  
ثروته

قاطعة صوت. صديقه وهو يرتشف من كوبه  
الممتلئ بمشروب أصفر ذو رائحة قوية  
حقا ليس لديهم ذوق... قالها نيكلاوس وهو  
يرفع يده مشيرا إلى الفتاة

ابتسم بسخرية وهو ينظر إلى ما يشير إليه  
صاحبه بسخرية

تلك الفتاة التي ارتفعت سعرها أكثر مما  
تستحق وهي تقف رافعة رأسها واضعة  
يديها على خصرها

مؤخرة بلاستيكية يا رجل

قالها فرعون وهو يشي ربيده التي تمسك  
مشروبه بشكل دائري ليطلق نيكلاوس  
ضحكة ساخرة عليه

ذوق صعب اراضائه هذا هو المعروف عنهما  
قليلا ما يشترون فتاة و ان فعلوا فبالتاكيد  
ستكون مهلكة

.....

خلف الكواليس

كفاكي تمثيل بدور البريئة وهيا بسرعة  
ارتدي ملابسك

قالتها وهي تمضغ العلكة داخل فمها  
بطريقة مقززة و تنظر بشفة مرفوعة للفتاة  
التي أمامها كانت ترتعش رعبا لكن ترتدي  
قناع البرود

تشد فستانها إلى الأسفل لتخفي جسدها  
الذي كان يتمرد على الاقمشة التي تلف  
جسدها



كان فستان يضيق عليه بقماش جلدي  
اسود يبرز صدرها المنتفخ إلى الاعلي و لا  
يغطي خلفيتها البارزة بشموخ

شعرها كان يداعب خلفيتها من الأعلى  
ليعطي منظرا يجعل الرجال يسقطون أرضا  
هزت رأسها من اليمين الى اليسار بقوة وهي  
تصرخ بوجهها

كم مرة سأخبرك لا لن افعل اجننتي أم ماذا  
شهقت الفتاة بخلاعة وهي تنظر إلى التي  
أمامها لا تفهم شعورها فهي ولدت بتلك  
القذارة وتعودت عليها وترى تلك التي أمامها  
فقط تتصنع

شدتها من يديها بقوة وهي تصرخ بقوة في  
وجهها

اسمعي يا هذه أنا لا أحب التمثيل لذا هيا  
أمامي ولا تتعيني

.....

كان يجلس بملل عينيه تنظر لما حوله بعدم  
رضا هو فقط ينتظر شئ استثنائي ويبدوا أن  
باب السماء كان مفتوحا ليستجيب دعوته

ليس الجمال الانثوي إلا إشارة وتلميحا إلى  
عذوبة الكون المتكون بالفعل أو  
المحتمل. وتبا كل ما كان فيها أنثوي

انكماشها وهي تخفي جسدها من اعينهم  
شعرها الذي كلما انخفضت نزل على  
صدرها يحاول أن يخفي بروزه لكنه زاد من  
اثرتها أكثر وأكثر

الجمال يؤنس وحشة الروح.

ولا يَغَرَّنَكَ الوجهُ الجميلُ فكم.. في الزهرِ سَمٌّ  
وكم في العُشْبِ عقارٌ.

ولكنه يود ان يتوق من ذلك السم

تكلم الرجل صاحب البطن المنتفخة  
وقميصة المفتوح الذي يظهر شعر صدره  
بطريقة مقرفة ولغته الإنجليزية الذي يبدو  
أنه لم يتعلمها أصلا

: ومعانا هنا فتاة قاتلة يا سادة جسد رائع  
سن صغير سبع عشرة عاما وأيضا .....  
الوحيدة من الفتيات هنا بجمال مثل هذا  
تختطف أنفاسكم أليس كذلك

وهنا فقط تعالت صحيات المرضى وازدرا  
لعبهم عليها لم يلفت هذا كله نظره لكن  
حينما امسك الرجال وجهها بقوة ورفعها إلى  
الأعلى ليعتدل في جلسته بمجرد أن رأى

جسدها التهب جسده بنار الشهوة لكن  
عينها التي رسمت كالقطط بلونها المميز  
الذي لفت نظره لون الأزهار في موسم الربيع  
لون ازهار اللافندر لون بنفسجي

كانت الأسعار ترتفع والصراخ يزداد وهو في  
عالم آخر الجمال يروق العينين، والرقعة  
تسحر النفس.

إنّ العيون التى فى طرفها حوراً ويبدو عيونها  
تحتوي على حواراً قوي قتلنا ثم لم يحيين  
قتلنا. ما كنت أؤمن بالعيون وسحرها حتى  
دهتني في الهوى عيانك. لا شيء أجمل من  
ابتسامة تكافح للظهور ما بين الدموع.  
العيون والوجوه تقول لك ما لا يقال،  
وتفضح ما هو خفي في النفوس.

إن الكلمات التي تقولها المرأة بعينيها..  
تحتاج إلى عدة قواميس لتفسيرها. عندما  
تتحدث إلى امرأة.. أنصت إلى ما تقوله بعينيها.  
وهو فقد كان يحاول أن يفهم كلمات عينيها  
آفاق على صوت الرجل وهو يقول بيعت  
وقف بقوة وهيبة هالة من العظمة تحيطه  
لابد أن يدرك الرجل حقيقة هامة ألا وهي أن  
الرجولة أفعال وليست أقوال.

وكان هذا هو فرعون بعينه

حينما رأى ذاك الروسي و هو يشتريها ازداد  
رغبته بها ، العبث مع الجميع كانت احدي  
العابه المفضله

عشر ملايين.....دولارّ قالها بغرور مصاحبها  
لهالته السوداء

نعم أنها هي تلك العملة الخضراء التي  
تعمي العيون في تلك الدول العربية

: لكن ...لكن يا سيدي هي بيعت للسيد  
ديمور من عائلة السيد لينك

قالها وهو يرتجف فهو الآن يقف بين نارين  
نار العائلة الروسية و نار فرعون

عشرون مليون واعطيها لك مع آخر صفقة ..  
قالها ديمور ب لامبالاة

ابتسم فرعون من ذلك الحقير ثم هز رأسه  
موافقا في الانتظار ، كان يريد تلك الصفقة  
منذ فترة العاهر ينتهز فرصة ان فرعون لن  
يتخلي عن شئ وقعت عينيه عليه ، فرعون  
من ذلك النوع الذي يصيبه هوس برصد  
الاحتمالات الكثيرة ، عقله يعمل بلا توقف .

كان يجلس ينتظر الوقت الذي ينتهي فيه  
هذا الحدث الممل لينضم إلى تلك الفاتنة  
التي تم إرسالها إلى بيته كباقة من الزهور  
تنتظر يديه

.....

جلست بالشرفة على الأرض تضم قدميها  
إلى صدرها تراقب البحر رغم سواد الليل و  
الظلام الذي يحيطها ، تستمع إلى صوته  
بامعان

لا تعلم أين هي نظرتُ ذلك المنظر العجيب  
الذي يحول البحر والجو إلى مكان آخر مكان  
لن تنساه العين ما ان تبصره ينسيك الهموم  
و الأحزان التي تكتم أنفاسك و يودعك  
بمشاعر يملأ القلوب بمشاعر عذبه. لم تري  
بحرا من قبل كانت فقط تستمع لما يقال  
عنه كم هو غاضب و لا يمكن ان تأمن له

قيل عنه انه يخفي أسرار ولا يبوح بها لاحد  
فقط يستمع اليك و يريحك .. قيل انه أناني  
و جبار .. الكثيرمن الكلمات التي قيلت عنه  
لكن رغم كل ما قالوه تجاهلته هي ، و  
وقعت في سحره ، سحره الذي انساها ما هي  
به لدقيقو كامله تنهدت و عقلها يعيدها  
للواقع ، كم كان من جميل أن تتجاهل حزناً  
عميقاً ، الامر اعطاها فرصة للتنفس و لو  
قليلا

همست بهدوء رغم كل الضوضاء التي  
بداخلها

لم أذنب أنا لكل هذا ..... اغمضت عينيها و  
هي تاحول ان تقنع نفسها بهذا لكن كلمات  
ابيها جعلتها تفكر انها ربما فعلت ..قالتها  
لنفسها وضعت يديها تفرك جبهتها



تذكرت ....تذكرت كيف تم الأمر ، لم تنسي  
لكن في كل مرو تهاجمها تلك الذكريات  
تشعر كانها اول مرة تمر بها

F.b

حياة ....يا حياة ...تعالى افتحي الباب هذا  
قالتها تلك العجوز التي تجلس على كرسي  
حديدي الصداً ويجلس جانبها رجل آخر  
يدخن سيجارته الأخيرة من العلبة يحاول أن  
يهدأ ارتعاشه

End

ارتعش جسدها و انقطعت ذكريتها حينما  
سمعتة يلقي حذاه ليصدع صوت جعلها  
تنتفض بقوة و قلبها يرتعش

بقوة

لمحت ظله يقترب لذا أغمضت عينيها بقوة

قلبها يصرخ بأن هناك قنبلة على وشك أن

تنفجر وعقلها يصرخ بأنها هي تلك النهاية

شعرت بيده تسحبها بقوة قبضته الفلاذية

التي امكست به تجبرها لتنهض رغما عنها

اصطدمت ب صدره الصلب غصبا عنها

رائحة عطره جعلتها تعلم انه غالي الثمن

عضلاته التي تلامست مع صدرها الذي كان

يعلوا و يرتفع مع أنفاسها الغير منتظمة

اغتلست نظرة واحدة لتري ابتسامه خبيثة

تكتسح وجهه و هو ينخفض تجاه رأسها

لم تتوقع أن يقبلها ، ليس بتلك الطريقة

يقتحم شفاهها يشعر بجسدها الطري

يستمتع بكل قطرة عسل تسقط منه

لم تتجاوب معه لكن كأن هذا اوقفه ، او  
جعله يهتم

وضع يده على جسدها بجرأة لتشقق هي  
برعب و صدمة مما يتيح له أن يلتهم لسانها  
أكثر يتجول داخل جوفها

ابتعد و هي تنظر له بصدمة أول مرة تشعر  
بشئ كهذا

ابتلعت ماء حلقها و هي تفتح عينيها بتردد  
و تنظر الي وجهه

ذقن حادة خفيفة مع شعر اسود يظهر  
فخامته و رجولته و كأن الرجولة خلقت  
لتكون له وحده هو لتكون من نصيبه هو

نظرت له برعب وخشية ، خشية من تلك  
الأعين التي كانت تلمع بشهوة كبيرة بعد أن  
ذاق طعم الخمر من فمها

كان ينظر الي جسدها بجرأة كبيرة

أعجبه طعمها الحلو ، عجبه جسدها الناعم ،  
عقلها توصل لها الف مرة و مرة ان تهرب من  
بين يدي الليث الذي يقف أمامها لكن  
جسدها لا يستجيب لأي إشارة يرسله العقل  
، لم تنكر و لو للحظة واحده ان كل شئ  
اعجبها ، كل ما فعله اعجبها ، جعل جسدها  
يتوق للاكثر

بشرته البرونزية الذي بمجرد أن لمحت  
لمعانها بسبب ضوء القمر شردت أكثر  
هذا ما يحدث حينما تقف امرأة ذات خبرة  
تساوي صفر أمام احد يمتلك خبرة تجعلها  
تخضع له دون تفكير

لعنت الملابس التي ترتديها و اغمضت  
عينها بقلة حيلة حينما شعرت يده تتحرك

من رقبته مروراً على فستانها لا تترك  
موضع إلا وقد أمسكته قبضتها لتتوقف و  
هي تمسك بخصرها أقترب منها ليهمس لها  
بنبرة لا تعلم أهى غضب أم ماذا ،قترب منها  
اكثـر حتى أصبحت لصيقه لاضلاعه و يده لا  
تتحرك من مكانها على خصرها ، كان ينظر  
لها بنظـره اـرعبـتها حقاً

لديك جسد يموت الرجل من اجله... صمت  
للحظه و عينيه تتفحصها ، أخبريني كم  
رجل لمس خمر جسـدك . تكلم مرة اخري  
وهو يمد اصبعه بهدوء تام ليلمس فتحة  
الفستان الكبيرة التي تظهر جسدها العاري  
امام عينيه ، ...ثم أنحني ليدفن راسه داخل  
فتحة صدرها يلتهم روحها لتان هي بدون  
سيطرة على نفسها وهي ترتعش من  
الخوف

زعر بقوة وهو يسمعها تأن مرة أخرى ليلقيها

على السرير بقوة و يعتليها

امسك يدها و وضعها جانب رأسها مثبتا

إياها

ليردف بصوته الرجولي

لما انتي خائفة هكذا ليس و كأني أول رجل

افعل معكي هذا

ابتلعت ماء حلقها بقوة وهي تلعن حظها

تقسم ان اي رجل جانبه انثى ضعيفة لم ترا

رجلا بتلك القوة بحياتها بل لم ترا رجلا من

الاصل

انقض عليها مرة أخرى وجهه الخشن

تلامس مع جلدها الذي بلمس بتلات

الزهور

ذقنه الشائكة مع فكها المرسوم تناغما

بشدة

الشعور الذي أحست به وشفتيه الغليظة

تمتصان شفتيها الوردية ، لسانه يلتف مع

لسانها بطريقة متناغمة

يده تتجول بحرية مفرطة على جسدها بدون

قيود لا تهتم إلى أين تذهب

شعرت بالعواصف بأعلى بطنها تجعلها

تفقد عقلها

كان أحدهم يقيم حفلة بداخلها يرقص على

قلبها ويغيب عقلها

تذوقها وكأنه يشرب نوع النبيذ المفضل لديه

تأوهت بصوت انوئي مثار وهي تشعر به ينزل

ن على شفتيها إلى ذقنها يطبع القبلة إلى أن

يصل إلى رقبتها ويدفن رأسه فيها

شعرت بكمية رجولة تضخ منه وهيبة تحيط  
به لا يمكن أن تشعر بها مرآة من قبل  
جسدها يصرخان من أجله صراخ لا يفهمه  
إلى هو

لما اتني لا تجيبي هيا ضعي رقما ...ام انك  
فقدتي القدرة على الإحصاء ..... كثيرين إلى  
هذه الدرجة

الغضب الذي كان بداخله لأن أحدهم تملك  
هذا الجسد المخملي الناعم صاحب الطعم  
مميز و لكن كان يفكر كيف سيكون طعمه  
إذا كان هو أول من يلمسه ، بالتأكيد مختلف  
، افضل ربما ، لكن لا يظن ان هناك افضل  
من هذاا

هل استطاع أحدهم أن يفعل بيكي ما افعل  
... ان يجعل جسدك يخور مثل الآن ....أن  
يأجأج الشهوة بداخلك



هي فقط لا تستطيع أن تجيبه من صدمتها  
حينما مزق فستانها إلى قطعتين لينهشها  
بقوة قبلاته الهمجية كانت تشعر كأنها في  
أعلى نقطة في السماء هو من وضعها هناك  
اغمضت عينيها بقوة وهي تشعر باصابعه  
تخترقها بداخلها لم تستطع فقط صرخت  
بألم شديد على تلك الحركة منه ليتراجع هو  
وينظر لها بصدمة

ابتلع ريقه بهدوء... كل هذا غاضب لسبب  
غير موجود لا ينكر أنه لم يحب فكرة أن  
هناك رجل قبله فعل هذا لها فهو بطبعه  
متملك للغاية

انتي عذراء

قالها بصدمة لتفريق هي من شهوتها تغطي  
جسدها بيدها الصغيرة التي لا تفعل شيء

.....

وكم واحد منا انتظر فرعون حتى انا  
أولا لا أسمح بكلمة البارت قصير لأمر طويل  
وأنا فعلا تعبت فيه

رأيكم مهم بمعنى الكلمة اعملو كومنت  
قولو في أول بارت عامل ازاي

استمتعوا (سيبوا كومنت بين الفقرات )



.....

نظر لها بصدمة لم يستطع ان يخفيها .....لا  
يعلم لماذا لكنه نهض من أعلاها ، رغم انه  
كان يتوق للحظة التي يمتلكه بها لكن و بعد  
ما اكتشفه الان تردد للحظة ، كانت المره  
الاولي التي يتردد بها ، فتح ازرار قميصه

ليزيله من على جسده و يلقيه عليها بدون  
ان يتكلم بحرف واحد

أخذ المعطف الملقى على الأرض ليخرج  
من تلك الغرفة بدون أن ينظر إليها

أغمضت عينيها بقوة و هي تشد القميص  
على جسدها أكثر تشعر بأن قبلها يكاد يقفز  
من مكانه ليس تلك المشاعر التي تشعر بها  
بل مشاعر خوف منه

لا تعلم لماذا لكنها فقد خافته كثيرا ، شعور  
قاتل يمتلكها ، علمت منذ الان ان سجنها لن  
يكون تلك الجدران الاربعه لكن سيكون  
الخوف منه

بمجرد أن سمعت صوت الباب يغلق بقوة  
خلفه ارتعش جسدها بقوة كانه تحرر من ما

كان يسيطر عليه ، شعرت به يصبح اوهن و

يرتخي فوق هذا السرير

وضعت قميصه على جسدها بضعف شديد

، جسدها الذي لم يتوقف عن الارتعاش

بقوة

ربطت شعرها حول نفسه و وضعت رأسها

على الوسادة

لم تنم ولم يرف جفنها فقدت ظلت واضعا

رأسها تنزل دموعها على وجهها في خط

وهمي مرورا بانفها الصغير لتسقط متتالية

مكونه بللّ مالح

لم تكن مجرد دمة تنزل من عيونها

البنفسجية بل كان جرح في قلبها ، جرح كبير

يستمر بنزيفه دون توقف ، تتذكر ما حدث

و شعرت بالخيانة .....

.شعرت بأن شئ ما بداخلها انكسر و لم يعد  
صالحا للاصلاح ، الخذلان من أقسى  
التجارب التي قد تمر على أي أحد في حياته  
شعور بأن أحد تركك تسقط خاصة إذا كان  
من أقرب الناس ، يكونون هم في قمة  
خداعهم و حقارتهم

لم تتألم بمثل تلك الطريقة من قبل في  
حياتها ، تعلم جيدا ان كسرة القلب تعد من  
أصعب أنواع الوجد النفسي، لكنها لم تتخيل  
ان يكون الالم هكذا ، تشعر بالعذاب بالنار  
يتغلغل بداخلها يحرق كل شئ

؛ الهدوء هو أكثر ما تحتاجه الآن في حالتها  
تلك ، هذا الزمن أصبح ضجيج الحياة قاتلاً.  
كتمت شهقات بكاءها و هي تغمض عينيها  
بقوة لتنزل دمعة أخرى

مؤلمة تلك الدمعة التي تسقط، و أنت  
صامت تسقط من شدة القهر، و الألم، و  
الإحتياج.

تذكرت صوت صراخها وهي تستنجد ب أبيها  
حينما سحبها رجلين بقوة يجبرانها على  
المشي أمامهم بالقوة

و أبيها يشاهد الأمر بأكمله بأعين فارغة ،  
توقفت للحظة عن المقاومة حينما رات لا  
احد ينجدها لكن ، تمسكها بالحياة جعلها  
تعود لمقاومتها اكثر

أمها سقطت من على كرسيها وهي تحاول  
أن تنجي ابنتها و لكن تلك القعيذة لا يوجد  
بيدها شئ لا تستطيع أن تمنعهم وهم  
ياخذون ابنتها إلى أسفل ، لا تعلم إلى أين  
سيأخذوها

وضعوها داخل سيارة سوداء وربطوا ايديها و  
ارجلها مقاومتها بالنسبة لهم كانت كهفهفة  
جناحي الفراشة

شاهدت والدها يتحرك أمامها

كانت ستتغيث به لكن حينما رآته واقفا مع  
أحد خاطفيها يحدثه بهدوء تجمدت ، تعلم  
جيذا ماذا يعمل ابيها ، لكنه بالتأكيد لم  
يفعل هذ ، هي ابنته ، من دمه

أقترب إليها فُتح زجاج النافذة الذي كان  
يفضل بينهما

تكلم أبيها بهدوء تام لا يليق مع ما يقوله  
كأنه يكسرها بدون اهتمام حتى إلى كم  
ستتالم

لا أعلم ماذا سيحدث بك ...بعتك لأسد بك  
ديني

كاذب لعين ، هذا ما كان يصرخ به عقلها في  
كل مرة تذكرت ما حدث ، ابتسمت بسخرية  
و هي تتذكر كيف عاملوها لمدة أسبوع

أسبوع واحد فقط علمت ان تلك لحياة التي  
كانت تظن انه لا يوجد اسوء منها كانت  
نعيمًا ، رأت الجحيم و لا تعلم ماذا سترى  
هنا

لا تعلم اتبكي علي ما فعلته عائلتها ام تبكي  
على حالها وما وصلت إليه الآن

اتبكي على ما ضاع أمس أم تبكي على تلك  
الدنيا اللعينة التي اشبعتها ضربا دون  
لمسها حتى

ظلت هكذا إلى أن رأت شعاع الشمس يشق  
الأفق من بعيد ينعكس على صفح الماء  
نهضت لتجلس على السرير



كانت تسند ظهرها على الحائط تضم ركبتيها  
إلى صدرها واضعة رأسها عليهم تشاهد  
شروقا لم تره من قبل

مر العديد من الوقت ، حاولت ان تعلم كم  
مر لكنها ، فقدت القدرة على الشعور بالزمن  
من حولها

لكن الشمس كانت تنتصف السماء باسعتها  
القوية تلامس وجهها الذي أخذ القليل من  
السمرة

نهضت لتجد إي شئ تضعه على جسدها  
قبل أن يأتي ، لن يكون جيدا ان يأتي و هي  
تجلس هكذا ، بالتأكيد سيكمل ما بدئه ،  
فتحت أحد الخزانات لتجد ملابس موضوعة  
بنظام شديد وعنايه ، مررت أناملها الصغيرة  
عليهم ثم آلتقطت من بينهم شورت وتي

شيرت بنفس اللون الداكن و وضعتهم على  
جسدها

وقفت أمام المرأة المعلقة تنظر لنفسها  
أصبحت تكره جمالها ذاك الجمال الذي  
جعل أبيها يفكر في بيعها دوناً عن أختها  
الأخرى

أمسكت شعرها لتفك عقده قليلا تريح  
رأسها

ذهبت مرة أخرى إلى السرير تعود إلى  
قوقعتها بهدوء

.....

كان متقلب المزاج بطريقة لا تطاق ملامحه  
الغاضبه التي تتحول لهدوء ومن ثم ل  
انزعاج وكل هذا بين الفنية والأخرى ،

ماذا يعنى هذا ..... تلك لبضاعة يجب أن تمر

ليس من شأني حقا تصرفوا

قالها فرعون بهدوء وابتسامة مرتسمة على

وجهه لا تبشر بالخير ابدا

ابتسم نيكلاوس و هو يضع لنفسه كأسا

يشاهد ارتجاف الرجال الذين أمامه

من يشاهد هذا المشهد لا يصدق أن هؤلاء

الذي يحادثهم أحد قيادات الشرطة الكبار ،

لكن حينما تكون نصف مرتباتهم تأتي من

عنده و علي راس كل واحد منهم مسدس

سيعيدون التفكير في اي شئ يفعلونه

رفع الآخر أحد حاجبيه و هو ينتظر رد

أحدهم ...كم يكره الانتظار حقا

نهض و هو يعدل قميصه بملل يحرر رقبتة  
من الزرين العلويين ويرتشف آخر قطرات  
من كاسه بملل

أقترب ببطء منهم صوت خطواته يستطاع  
ان يسمع بوضوح

صوت قرع حذائه على الأرضية الخشبية  
كمن يقرع طبول موتهم

امسك رأس أحدهم و شدها إليه ولا أحد من  
الآخرين يستطيع أن ينبث بحرف واحد من  
بين شفتيه أو حتى يفكر بأن ينقذه

لم يرى أحد شئ لكن استطاعوا أن يسمعوا  
صوت الكوب الزجاجي وهو يرتطم برأسه  
مصدرا صوت عالي

لم يصدر الرجل صوتا لأنه أغلق عيونه و  
أطفأ أنواره مسلما امره

دفعه فرعون أشمئزاز لتسقط رأسه على  
الطاولة أمام الجميع ، دفع جسده من علي  
الكرسي كي يسقط علي الارض بقوة ،  
ابتسم بهدوء مرة أخرى و هو يجلس علي  
الكرسي بجوارهم ، بينهم ، عينيه تنظر لهم  
لما لا اعيد كلامي بهدوء مرة أخرى ..رسم  
ابتسامة على وجهه وهو يضع يديه في  
جيوبه ببرود ثم يكمل ....أريد أن تمر البضاعة  
بسهولة و بدون خسائر و لأن قلبي الرحيم لا  
يحتمل أن يراكم هكذا كالخرفان تنتظر مني  
أن اكلها .....امامكم أسبوع أسبوع واحد لعين  
على رؤوسكم يا عاهدين الدولة يا حثالة  
المجتمع ، استطيع ان اطلق لكم كلابي في  
الشوارع ، لا تجعلوني اغضب

ابتلعوا ريقهم جميعهم خوفا من نبرته التي  
ارتفعت في آخر كلامه مزاجه المتقلب  
يخيفهم حد اللعنة

يا سادة انا اتعاون معكم منذ ان كنت في  
الحادية عشر افعل لكم ما تريدون ، هذا  
ليس رد جميل -اشار بيديه بمعني لا ثم  
اكمل - انما هي وظيفه مقابل الامن ، و  
الاموال ، دعونا نبقي هكذا

انتهي من كلامه و اشار لهم بالرحيل  
ليجلس هو على كرسيه الجلدي يرجع رأسه  
إلى الوراء مغمضا عينيه بقوة  
حسنا ماذا هناك ....أنت و مزاج العاهرة منذ  
الصباح ....سئمت

قالها نيكلاوس وهو يجلس على الكرسي  
الذي أمامه يضع قدمه على الطاولة وينظر

له بعينين ثاقبة ثم أكمل باستفسرا برئ  
...تقريبا

تلك العاهرة عكرت يومك ....طعمها سيئ  
و هل تذوقتها كي اعلم ان كانت سئية  
الطعم ام لا

صمت نيكلاوس حينما سمع جملة فرعون  
بدون ان يسأل اسأله كثيرة فكلاهما لا يحب  
ان يسأله احد فقد يريدون حلا وهو يعلم  
عن ماذا يتكلم صديقه

هو لم يلمسها ولا يعلم ماذا يفعل بها ، و لا  
يريد تركها

الامر معقد ، تكلم نيكلاوس ليهمهم فرعون  
بموافقة علي كلماته

لما لا تجعلها جليسته ، قالها و هو يرجع  
رأسه إلى الخلف ب ارياحية كبيرة بدون ان  
يرف له جفن على ما يقول

لم يبالي لغضب فرعون هو فقط قال ما  
خطر علي باله

اعتدل في جلسته على إثر ما قاله نيكلاوس  
من .....خطاب ... لا أعلم اخاف عليه من ظلي  
« تكلم فرعون بعدم ثقة بمعنى الكلمة  
يخاف عليه من ظله يحميه بحياته و دمه  
إذا ارجعها من حيث أتت واسترجع أموالك  
لكن .....هل ستستطيع ، هي تعجبك

كان نيكلاوس كمن يقرء عقل فرعون يقول  
تلك الافكار المتزاحمه براس صديقه بصوت  
عالي ، فتح عين و أغلق الأخرى ينظر ب  
خبث يعلم جيدا ان اكثر ما يحبه فرعون هو



اللعب مع النساء ، يتمتع حينما تصبح  
قلوبهن في يده و هو يستطيع أن يجعل إي  
امراً كالخاتم في إصبعه

هو يبدوا كأحد الملاكمين بعضلات صدره  
التي و بمجرد أن فتح زرا من قميصه برزا  
بشده

شعره الاسود الذي يرجعه بيده إلى الوراء لأنه  
يضايق عينيه

خطي وجهه المرسومين بحده يظهران فكه  
عينيه السوداء تتخللها خيوط رمادية خفيفه  
طوله الفاره الذي يجعلك تبدوا كأحد  
الشخصيات الكرتونية بجواره

أغمض عينيه وهو يتذكر و يسترجع كل شئ  
في عقله

كيف كانت رائحتها المسكرة

اعوجاج خصرها الذي جعلها كإحدى  
العارضات ..... شعرها الاسود .. تذكر كيف  
وضع إحدى يديه على رأسها يمرر يديه بين  
نعيم خصلاتها إلى أن شعر بها أنها نهاية  
شعرها لتنزل يديه أكثر إلى جسدها  
يلمسها بجرأة يده لا تعلم الحدود

يتجول براحة كبيرة أنامله تتداعب جسدها  
بقوة وهي فقد تأن وتستند عليه ... تخيل اذا  
كانهي تبادله

يديها تمسكتا بقميصه تتشبث به كأنها توق  
النجاة جسدها يتراقص مع جسده وكانهما  
وحدهما في هذا الكون خلقا لبعضهما  
كالاحجية جسده يكمل جسدها تلك الحرارة  
التي تنبعث من....

يا استيقظ بحق الجحيم

قاطعاً خياله نيكلاوس لينظر له فرعون  
بغضب كم كان يتمنى أن يكمل إلى مرحلة  
ما لكن اللعين ايقظه من احلامه  
سأرحل يا لعين .....قالها فرعون وهو ينهض  
بغضب ليبتسم كلاوس بخبث

.....

استيقظت على الماء يلقي عليها لا تعلم  
أين مصدره لتغلق عينيها بقوة و تشهق من  
المفاجأة التي تلقتها ، شعرت كأنها تسقط  
من مكان عالي لتسقط داخل مياه و تغرق  
جلست على السرير و هي تفرك عينيها  
بقوة لتره يقف أمامها قميصه المفتوح الذي  
يظهر تقسيمة عضلات بطنه كرسمة أحد  
الفنانين الجمال مهما يكن نوعه من خارج أو  
داخل هو العذر الوحيد الذي به نغفر

للآخرين ، و هي غفرة كل ما فعله بها تلك  
الليلة الماضيه بمجرد ان راته عينيها

كانت تجلس تنتظره ان يخبرها شي ما لكن  
كان هو الآخر في عالم غير العالم ينظر لها  
ببعض الخصلات التي تساقطت على وجهها  
من شعرها الطويل

عينيها البنفسجية تجعله يضيع بهما وما  
ذاد الأمر أنها ترتدي ملابسه

شورته الواسع و تيشرته الذي يغطيها  
يجعلها كالدمية الصغيرة هادئه لا تتكلم كما  
يقال الصمت في حرم الجمال جمال  
بناتُ حواءُ أزهارُ يذهبون العقل برائحتهم و  
الوانهم ...

تبا ، امرأة جميلة هم إضافي قالها عقله له  
بينما لا تزال عينيها تحدقان به الجمال يروق

العينين، والرقعة تسحر النفس. اذا نظرت  
بعين التفاؤل الى الوجود، لرأيت الجمال  
شائعاً في كل ذراتها

فاق من سكرته وهي تتنحنح ليلقي في  
وجهها حقيبة ولا يقول إلا تلك الجملة الباردة

ارتدي هذا سانتظرك في الأسفل اياكي  
والتأخير ساحطم رأسك .

هزت رأسها من أعلى إلى أسفل دون ان  
تناقشه كثيراً أو تستفسره على شئ

ظل يصنع معها تواصل بصري لعدة دقائق  
يهيمون في وجوه بعض ثم يلقي الأشياء في  
وجهها

شخصية متناقضة هكذا قالت لكن ....مظلمة  
و الظلام الذي فيه يجذبها تجاهه بقوة يشدها  
نحوه

هالة سوداء تحيطه سوداء و مجهولة

ومن منا لا يحب الرجل الغريب صاحب

الأسرار المظلمة التي نعرفها ...

هم بالرحيل بعد أن شعر ان عينيه اكتفت

من رؤية هذا الجمال

كان داخل الحقيبة فستان يبدأ من اللون

الأسود من الأعلى وينتهي بالبنفسجي لون

عينها

كان له أكمام طويلة و فتحة صدر تظهر

جمال جسدها طوله يصل إلى ركبتها

خرجت من الغرفة وهي تقدم رجل وتأخر

الأخرى لا تعلم ماذا ستفعل أو ماذا سيفعل

بها

كان بيت عادي قليلا واسع للغاية يحتوي

على عدة أبواب لا تعرف إلى أين يؤدون ولم

تريد أن تعلم هي فقط كانت تمشي في ممر  
الشقة الواسع

دلفت إلى غرفة الجلوس لتجده يجلس مع  
طفل ما يبدو مختلف عما يبدو عادة لم تره  
هكذا في اليومين الماضيين...سعيدا

يجلس معه يحدثه لم تقاطعهم بل ظلت  
تقف بعيدا

ترى مداعباتهم بين بعض برئت الطفل  
تجبره على أن يكون حنونا معه وهو يضحك  
بملء قلبه بفمه الصغير و وجه مضيئ  
نسخة من الكبير لكن مع فرق واحد  
....السعادة

لاحظ وجدها في الغرفة لينزل من على قدم  
الكبير ويتجه لها بخطوات ثابتة حاولت أن

تكبت ضحكتها لأنه يبدو جادا لا يلعب وهو  
يضيق عينيه يتفحصها جيدا

وقف أمامها بطوله القصير ليمد يده إلى  
الأمام انحنت قليلا و مدت يدها تسلم عليه  
وهي تبتسم بخفة

أنا خطاب .. خطاب فرعون....أخبرني أخي انك  
المربية الجديدة.

نظرت له بغير فهم ثم نظرت للذي يجلس  
على الاركة يضع قدم فوق الأخرى

هد رأسه لها بمعنى نعم.....

حسنا يبدو ان هذا عملي ...قالتها في نفسها

هزت رأسها هزه خفيفة وقالت

أهلا خطاب انا حياة .....

حياة انا جائع هل تطعيميني أي شئ



قالها وهو يمسك يديها يتعلق بها ك قط

بسيط

هزت رأسها بنعم ليشدها و يقودها إلى داخل

البيت متوجها إلى المطبخ أما هذا الذي

توقف به الزمن بمجرد أن تكلمت

صوتها الهادئ أوقف حواسه

....حياة ..... تمتع فرعون بكل حرف يخرج من

فمه وهو يقول اسمها

جلس يتذكر ملامح وجهها الجمال هو هذه

القوة الغامضة التي تطالعنا في منظر ما،

فتثير فينا انفعالا، يستولي على النفس

ويخلق فيها حالة من النشوة والارتياح.

كم يريد لها ولكن ...ذلك الحاجز الذي يفرقه

عنها لا يعلم ما مهيته لا يعلم ماذا به لم

يعتاد الأمر فهو ان أراد أنثى أخذها ولو بالقوة

لكن كتلة الجمال تلك ...حتى صوتها أشعل  
بداخله شهوة غير طبيعية تجاهها إن أسمى  
أنواع الجمال ليس ذلك الذي يفتننا على  
الفور، بل الذي يتسلل إلينا ببطء نحملة  
معنا ونحن لا نكاد نشعر به. يهجم كل شيء  
على حده أجمل ما في امرأة شديدة الأنوثة  
هو نفحة من الخجل الذي يضرب وجهها  
يجعلها في قمة جمالها كل شيء جميل لا  
يموت، بل ينتقل جماله إلى شيء آخر.

.....

صراحة شكرا لأي حد عمل كومننت أو فوت  
فعلا شكرا الدعم بكون كويس عشان  
الرواية تاخذ مركز حلو أتمنى أنها تكون  
عجبتكم

ايه راىكم فى نىكلوس.....مش بيفكركم بحد

أحمد .....و خطاب

حياة

كومت قولو في رأيكم عن الشخصي ات و

البارت وفوت

كمان شكرا ان احنا وصلنا ل25Q متابعة

بفكركم في جروب على الوتساب للي بيقرؤا

رواياتي لكن كلو بنات. ♥♥

(لا يوجد معاد محدد بمجرد أما بخلص

البارت بنزلوا )

أتمنى أن يعجبكم البارت واعتذر عن أي

تأخير

سيبوا تعليقات بين الفقرات

استمتعوا

.....

ضحك الصغير ، و عينيه تشاهدها و هي  
تداعبه باناملها الناعمة تمررها على خديه ،  
كلما ابتيسم اببتسمت هي لا اراديا و هي  
تشاهده تضحك معه بخفة

كانت أعدت الطعام و تنتظرة ان ينضج على  
النار

الخضراوات التي قطعتها بشكل جيد و  
شوتها على نار هادئة بالقليل من البهار مع  
قطعة اللحم الذي طلبها منها لتقطعها إلى  
عدة قطع وتبدأ بتتبيلة و تسويتها

توقعت أن لا تجد شئ في هذا المطبخ سوى  
الأطعمة السريعة أو شئ كهذا فمعظم  
الرجال هكذا لا يهتمون بطعامهم ، او هكذا  
كانت تسمع ، لكن بالعكس تماما وجدت  
جميع انواع البهار موضعين بشكل منظم  
الخضار الطازج في الثلاجة و اللحوم

والأسماك في المبرد ، النظام جعلها مرتبكة  
قليلا لكنها فقط كانت تتنفس بين اللحظة و  
الاخري كي تهدء نفسها ، ساعدها كثيرا ما  
حولها

مطبخ راقي ليس مثل الذي قضت به معظم  
حياتها ، تستطيع ان تري شئ جديد بالنسبة  
لها . البحر الذي لم يكن يفصل بينها وبينه  
سوى حاجز زجاجي يمكن فتحه بسهولة ،  
الرائحة تداعب انفها ، اغمضت عينيها و هي  
تسمح لأذنها بان تلتقط تلك الاصوات ،  
الامواج التي كانت ترتطم ببعضها البعض ،  
الطيور . كل شئ كان جميل ،

اعادت فتح عينيها كي تنظر الي هذا الصغير  
، كان يأكل الجزر إلى حين أن ينضج الطعام  
من جوعه

لا تصدق ان بينهما صلة قرابة ، كلاهما  
يبدون بجوار بعض كالشئ و عكسه اخيه  
الكبير يبدوا ك احد الوحش و هو يبدوا كأحد  
الارنب التي تقفز في الحقول

:حياة أين تعيشين....قالها خطاب و هو  
يمضغ طعامه ، مقاطعا شرودها

عقدت حاجبيها على هذا السؤال ، ربما لانه  
يعيد ذكريا مؤلمه ، او لانها اصبحت ترد ان  
تنسي من اين اتيت

امسك بالملعقة الخشبية كي تتجه إلى  
الطعام تتفقده و تقلبه ، او تاخذه عذرا لها  
كي لا تنظر ال عينيه النقية و تلوثهما بكذبة  
ما ، تعطيه ظهرها لا تعلم بماذا ستجيبه

: اسكن هنا الآن ..كي اعطني بك

قالتها بهدوء تجتنب الحديث الطويل ، كانت  
هادئة لكن حينما سمعت صوته من الخارج  
يقترّب و صوت خطواته يتردد في اذنها  
فكرة ان جسدها انتفضت فقط بمجرد أن  
سمعت صوته القادم من خلفها، جعلها  
تخاف اكثر

شعرت برعشة جسدها تزداد اكثر و براسها  
يدور قليلا

اذهب و اغسل يديك قبل الطعام ....

قالها احمد بهدوء لتسمع هي صوت قدمي  
الصغير و هو يصنع صوت الخطوات كلما  
لمس حذائه الأرض تشعر بأن الشئ الوحيد  
الذي كان يمنعه عن الاقتراب منها ذهب ،  
الحائل الذي بينهما ذهب

كل هذا و هي حتي لم تلتفت

خافت مما سيحصل إذا التفت لذا قررت أن  
تتجنب الامر ، تتصنع انشغالها في الطعام  
تبا كم كان شعور قاتل الخوف يتملك كل  
شئ بها

كانت خائفة منه دون حتى أن ترى وجهه  
فقط تشعر بالرهبة في داخلها

شعرت بأنفاسه الحارة تضرب رأسها تفاجأها  
، متي وصل لها ، كيف اقترب منها بتلك  
السرعة و كيف لم تلاحظ هي ،  
كانت تشعر بأنها ضئيلة في هذا العالم  
الواسع

مرر أنامله الخشنة على يديها من أصابعها  
الرقيقة مروراً بيديها إلى الأعلى إلى أن وصل  
إلى كتفها



لم تشعر بيده بل شعرت ب كهرباء تسري  
مكانها بقوة ، تجعلها تشعر بأنها ضعيفة  
أمام لمستته تجعل يديها تتخدر في أي مكان  
تمر به تلك الكهرباء التي خلفتها يديه  
ربما لأنها لم تلمس من قبل ..لأنه لم يكن  
هناك رجل بحياتها

هكذا فسرت الأمر لنفسها تبرر باستمرار ما  
يحدث لها كي يستوعب عقلها ما الذي  
يحدث ، تحاول أن لا تستسلم له و تسيطر  
على نفسها بكل قوتها

ابتسم و هو يرى تأثيره عليها ، يحب أن يرى  
كيف تذوب النساء بين يديه لكن ..لكن تلك  
المرّة الأمور مختلف بعض الشيء فهو يشعر  
ب رعشة طفيفة في جسده ولكنه كان  
احسن حالا أفضل منها استطاع أن يتحكم  
في جسده حينما ارتعش من أجلاها

استمرت بتقليب الطعام بملامح جامده  
مدعيه انها لا تكثرث ليداه التي بدات  
يفترستا جسدها كان يدلك نهديها بطريقه  
اوقفت انفاسها يداه كانت عذابا مطلقا مع  
ذلك بقيت هادئه ، او هكذا كانت تظن ،  
حضرها من الخلف مقربا اياها منه اكثر  
متحسس برجوليته جزءها السفلي لتزداد  
رعشتها اكثر تبا كم كان مستثارا عضت  
شفتها من الداخل بقوه مانعه صوتها من  
الخروج بينما استمر هو بتعذيبها بلمساته  
بيطء شديد لم تعد حتى ترى ما أمامها  
فقط استمرت بتحريك الطعام بطريقه  
عشوائيه تتمني من كل قلبها ان يحدث  
شيء يبعده عنها ،أغمضت عينيها بغضب  
تذكر ما حدث. ابتلع ماء حلقه بصعوبة  
بالغة و هو ينظر إلى مدى جمال عنقها  
الاسمر و بداية صدرها المنتفخ التي ظهرت

بمجرد ان ازاح طرف ثوبها قليلا مما افقده  
صوابه تماما اقترب اكثر حتى أصبحت  
أنفسهم واحدة سمعها تأن و تتأوه بضعف و  
ألم

الممنوع مرغوب فهي الآن كالفاكهة المحرمة  
هكذا أي أحد ك إنسان طبيعي تشتهي ما لا  
تستطيع أن تمسه اليد ولكن هذا ليس  
إنسان طبيعي أنه اللعين فرعون إذا أراد  
شئ ما اخذه علنا لكنه ...كالأسد يحب أن  
يتلاعب بالفريسة قبل أن يلتهمها...هكذا  
عرف عنه تلاعب...يتلاعب بعقلك ليجعل  
جسدك خاضعا له قاطعهما الصغير  
الصغير و هو لا يفهم ما يحدث بينهما هو  
فقط حقد باستغراب

ماذا هناك ... تكلم فرعون كي يفيق الصغير  
المنصدم بعض الشئ مما يحدث ،

هناك .... لم يكمل جملته و هو يشير للخارج  
، حينها لم يمنع فرعون نفسه من قرصها في  
خصرها قبل أن ينسحب إلى الورا لتتاوه  
بدون قصد

انسحب من خلفها قبل أن يفعل بها شئ  
بسبب تلك الأصوات اللعينة التي تصدرها  
اقتربت من الصغير لتمد يديها إليه ترفعه  
إلى صدرها

وضع رأسه بحزن على كتفها وهو يعبس  
بلطف تشعر أنها تود أن تأكله لمست انفه  
بلطف لتقول مداعبة له

ماذا بها قطتي الجميلة ...تكلمت و كانها لا  
تعلم لتري ما ان كان راي الكثير

رفع راسه من على كتفها رأت في عينيه  
السعادة أنها تهتم و لحزن من هذا الأمر

الذي يضايقه ، أخذ خصلتين في يده من  
شعرها الطويل يلعب بهما و هو يتحدث  
بشرود

أنها تلك المرأة تعلمين أنها... عمتي و لكن  
هي لثيمة جدا...هي تود فقط افساد حياتنا  
كتمت ضحكتها كي لا يسوء الوضع أكثر  
حينما استمعت الي تلك الكلمات التي لا  
تناسب مع سنه ، ثم شدت عليه اكثر  
تحتضنه

لا تقلق يا فتى لن يتركك أحد أنت اوسم أن  
يتركك أحد ، تكلمت و هي تواسيه و يديها  
تمر علي ظهره

لف يديه حول عنقها و طبع قبلة علي  
وجنتها بفرحة و يهتف لها بفرح لكنها  
وضعتة أرضا بمجرد أن اشتمت رائحة

الطعام لتطفئ النار وتشتم رائحة مرة أخرى  
تطمئن إذا كان احترق ام لا و لكن رائحة  
الجميلة . رائحه من النوع الذي تسكر الأنف  
كانت أكبر دليل على انه نضج

بدأت بتجهيز الاطباق على الطاولة الخشبية  
المستديرة الموضوعة في المطبخ الواسع  
سمعت صوت صراخ من الخارج لكنها ...لا  
تهتم عليها فقد ان تعيش إلى أن تجد حلا لما  
وضعه أبيها

جلست على الكرسي و بجانبها خطاب  
تضع الطعام بفمه و هو يأكل بنهم لا تعلم  
لماذا لكنها كانت تشعر بأنها تبتلع تلك  
الطاقة الإيجابية التي يبعثها ذلك الطفل أو  
إي طفل تجعلك ولو لدقيقة واحدة تنسى  
كل شئ وتتوقف عن التفكير تراقبه وهي

تملئ فمه بالطعام وهو يعبس له لانها  
تطعمه الخضراوات

أكملت حياة قصتها وهي تطعمه أما هو  
فكان مندمج لدرجة أنه لم يلاحظ أنها  
اطعمته صحن الخضراوات الذي اعترض  
عليه في البداية

وحينما قال الفتى لا لا أريد حزنت الأم كثير  
ومشت حزينة لأن ابنها صرخ بوجهها حينما  
سمعت البقرة بالأمر جرت وراء الفتى تريد  
أن تقضم لسانه الذي نطق بتلك الكلمات  
بدون وعي وضع خطاب يديه على فمه وهو  
ينظر بصدمة لها لما قالتة و هي تتحرك  
بجسدها وتصنع حركات بوجهها لتضحك  
هي من قلبها

لأول مرة منذ وقت لا تعلمه تضحك حقا من  
قلبها أو تبتسم حتى

.....

أتمزحون معي

تكلم أحمد و هو يضغط على الهاتف الذي  
كان بيده يشعر بغضب شديد كانت عضلاته  
تشنجت كم يكره أهله ويكره عمته تلك هي  
عدوانية لعينة

لا يعلم ماذا تفعل أو إلى ماذا تخطط حتى و  
ليس كانه يهتم ، هي لا تشكل اي نوع من  
انواع التهديد بالنسبة له

عمتي خذي تلك الفتاة التي احضرتها و  
اتركوني و شأني

قالها وهو ينظر لتلك التي أمامه بتقزز أما  
هي فكانت تنظر إلى الأرض تتبع التعليمات



التي اخبروها بها ، ان لا ترفع انظارها الا  
حينما يطلب احد منهم

زفر بحنق و هو يستمع لكلام عمته وهي  
تخبره أنها هنا لتعتني بالصغير ليجيب  
بغضب

لقد احضرت له أحد بالفعل ليعتني به لذا  
خذيها من هنا

كانت تلك بالنسبة للسيدة الواقفه صدمة  
بعض الشئ لان فرعون لم يقبل ان يجلس  
احد مع الصغير ابدا كان بمثابة خط احمر لا  
يستطيع احد ان يتخطاه ، لكنها ظلت  
مستمرة علي موقفها

هي ليست مسؤولتي ان حصل لها شئ لا  
دخل لي و ان فعلت شئ فستري مني ما لا  
يعجبكم

قالها بهدوء و هو يشدد على كل كلمة

يقولها يحذرهم من كل شئ

لتقول حسنا و ترحل بلا اهتمام ، الامر و ما  
فيه انها فقط ترغب بوضع جاسواس بيته  
ليخبرها بكل شئ ، و الان عليها ان تتخلص  
من الدخيل ، و كانت هذا ما قالتها للفتاة قبل  
رحيلها

طالعه بنظرات جعلت جسدها يرتجف

أشار للمطبخ دون أن ينطق بكلمة لتهز  
رأسها من الأعلى إلى الأسفل و تتجه إليه

لا تستطيع التمثيل

قالها وهو يبتسم بسخرية

على هذه من ارسلتها عمته.....ظن أنها أذكى  
من هذا

اتجه إلى الخارج لينادي على امانديل .....كان  
وغد اسود اللون ضخم البنية قوي شديد  
يبدو وكأنه صمم للقتل

لا يرحم أحد لا يعلم حتى تلك الكلمة تربي في  
إحدى الدول الإفريقية السوداء حيث أن  
كنت تريد أن تثبت رجولتك تذهب لتصطاد  
اسدا

و كان هذا أحد أسباب اختياره ليكون حارس  
فرعون الشخصي

تخلوا حارس فرعون كيف سيكون شكله  
أخبر رجالك ان يفتحوا عينيهم جيدا اشتم  
رائحة عفن

قالها أحمد بلغته الفرنسية التي امتزجت  
ببضع الكلمات الإنجليزية مع لكنته المظلمة

التي اكتسبها من اعماله ليهز الآخر رأسه من

أعلى إلى أسفل و ينصرف

ربما يكون من الغريب أن يعمل رجل كهذا

مع فرعون وهو بتلك القوة لكن كان يدين

له بالكثير جدا

فحينما وجده جثة هامدة غارقا في دماءه بعد

أن غدر به أحد الذين يعملون معه أخذه إلى

بيته و ضمه إلى عائلته ليس وكأنه تأثر أو

تحرك قلبه أو حتى رمشت عينيه بل لأنه

علم أنه سيستفيد كثيرا ان بقى على قيد

الحياة

حتى امانديل يعلم هذا لكن حينما انقذه

المرّة الثانية من الموت على يد نيكلاوس

أصبح يحترمه بشده ويكن بعض الخوف في

قلبه تجاه نيكلاوس

امانديل الذي حدث معه مشكلة ما بين أحد  
الصفقات مع راجل نيكلاوس وقتلهم وحينها  
فقط أحضره نيكلاوس ك الذبيحة ليثار  
لرجاله الذي قتلهم امانديل بيديه ا يجره من  
رجليه وكاد أن ينحر عنقه أما الجميع لو لم  
يقف له فرعون بالمرصاد مهما نطقت  
الألسن بأفضاله ومهما خُطت الأيدي بوصفه  
وكما يعتقد فرعون دائما صانع المعروف لا  
يقع، ولو وقع لا ينكسر.

كان يمشي بالمنزل ليسمع صوت صراخ  
وطبق يكسر ليتجه إلى المطبخ ببرود وهو  
يتمتم بين نفسه بدأت المشاكل

.....

حينما دخلت تلك الفتاة إلى المطبخ شعرت  
حياة بقلبها يقبض لا تعلم لماذا

تعلم ذاك الشعور الذي يراودك حينما ترى  
شخص ولا تحبه

بمجرد النظر إليه ترى خبثه ظاهر على وجهه

جلست بجوارهم لتأخذ منها الطفل وهو  
فقط ينظر إلى حياة ويمد يديه لها لتأخذه مرة  
أخرى

عينيه تتوسلها بأن تأخذه من بين يديه

س

انا هي المربية الجديدة والآن لنبدأ أول لعبه  
يا صغير

أغمضت عينيها حينما أمسكت طبق فارغ  
على الطاولة تأخذه بسرعة كبيرة ثم بغمضة  
عين تكسره فوق رأس الطفل الذي اهتز  
جسده بمجرد أن تفتت الطبق على رأس

الصغير ليغمض عينيه مطفا الأنوار مسلما  
امرہ

وقفت بغضب لتحاول ان تأخذ الصبي من  
بين برثان تلكالغبية ، ما لذي تفعله ، و  
الاغرب الذي جعلها ترتكب و لم تكن تفهمه  
لما كانت تصرخ اتركه ماذا فعلتي و  
تشتمها ماذا بها تلك اللعينة

حينما دخل عليها في تلك اللحظة تجمدوا  
مكانهم وتلك المسكينة التي تحاول أن  
تفهم ما يحدث

نظرات أحمد التي اظلمت بمجرد أن رأى  
أخيه فاقد الوعي و خيط الدماء يتسلل من  
شعره إلى وجهه الهادئ

لقد لقد كانت تود...لا أعلم ماذا ارادت ان  
تفعل بالصغير سيدي لقد ...لقد اخذته من  
يديها ....حاولت أن تؤذيها

نظرت بصدمه لها ماذا هي حتى لم تلمسه  
و لم تقترب منه . و أن كانت تكره أخيه ملئ  
الأرض و السماء لم تكن لتمس طفل ببراءته  
وحده الصمت هو ذلك الشيء العاري الذي  
يخلو من الكذب.لم تنطق و لم تجيب بأي  
شئ على اتهام تلك الأخرى التي لا تعلم من  
أين جاءت حتى

سحبها من يديها بقوة وهي تجر وراءه  
كالبهيمة كما يجرونها إلى المذبح ، من قوته  
و غضبه علمت انه صدقها



وضعت يديها على اليد التي تقيد معصمها  
تحاول تحرير نفسها بكل ما أوتيت من قوة  
لكن

ما كان ابدا بقدرة الحمل الوضع ان يقف في  
مواجهة الذئب بل الفرعون

رماها في غرفته و هو أغلق عليها الباب  
لم تحتاج أن تتأكد أنه مغلق لأنها سمعت  
صوت المفتاح و هو يدور داخل قفل الباب  
عدة مرات

نزل بسرعة ليأخذ أخيه من بين يديها وينادي  
على مسؤول الأمن

نمر خذ خطاب و اطلب طبيب جيد الآن قبل  
الغد بسرعة

اوماء برأسه بنعم لينطلق بدون ان يسأل  
حتى ما حدث

صوته وهو ينادي على امانديل لم يكن يبشر  
بالخير تماما هكذا فكر امانديل ف فرعون لا  
يصرخ في بيته كثيرا

دخل ذلك الوحش همس في أذنه عدة  
كلمات ليهز امانديل ورأسه وينطلق في حال  
سبيله"التف إليها وهو يرسم تلك الابتسامة  
الخبیثة على وجهه وينطق بتناقل

لا اعلم كيف أشكرك لكن إلى أن أعلم كيف  
انتي ضيفتي ...

أشار ألي أحد الغرف بيديه لغرفة ما لتفهم  
هي بدون ان يتكلم

توجهت إلى الغرفة ودخلت مغلقة الباب  
على نفسها

بعده ثلاثون دقيقة تقضيها نمر أحد  
العاملين عند أحمد"

ظهر أمام فرعون الطبيب معه امانديل الذي  
كان يجلس على الأريكة واضعا قدم فوق  
الأخرى يحيط به دخان سجائره لا يعلم كم  
واحد دخنها حقا

: سيكون بخير هو فتى قوي لا تقلقوا فقد  
يحتاج الي الراحة واتركوه الآن يرتاح مع غذاء  
وسيكون جيد

أشار له برأسه بنعم ليأخذه نمر يقوده إلى  
الخارج بينما أعطى له امانديل ما طلبه ثم  
قال

لا تقسوا على الفتاة يا زعيم  
ضحك فرعون ثم وضع يده على كتف الذي  
أمامه ليقول بسخرية  
منذ متى و انت بهذه الطيبة ها ...

.....

كانت تنتظره كالمحكوم عليه بالاعدام و  
ينتظر منفذ الحكم

ارتعش جسدها وهي تراه يفتح الباب  
ويغلقه خلفه

يتقدم اليها بخطوات بطيئة تعذبها شيء ف  
شيء

يبدوا انكي نسيتي من تكوني ها ....نسيتي  
انك تحت حذاء

قالها بصوته الاجش الغاضب عينيه اظلمت  
عضلات وجهه شدت أكثر ف أكثر

وهي ترتعش بين يديه دموعها تنزل بشدة  
وهي لا تعلم ماذا تفعل هي انهارت أما هذا  
الوحش الغاضب

لم أكن انا ...اقسم لك لم يكن الفاعل انا

...قالتها وهي تهز يديها و رأسها بهستيرية  
من اليمين إلى اليسار على أمل أن يصدقها

في لحظة مار

لم تعلم متى ولا كيف صار أمامها ملتصقا  
بها أنفاسه الغاضبه تضرب وجهها وانفاسها  
المرتعشة تضرب صدره

يشعر بها تكاد تموت من الرعب حقا  
امسكها من شعرها الطويل يلفه حول يديه  
يشده بقوة كادت أن تسقط لكنه أمسكها  
من فكها يجعلها تقف مرة أخرى  
ساريك كيف انا اعامل العاهرت مثلك الذين  
يتناولون على أسيادهم

قالها بحديث يشبه صوت الأفعى رغم علو  
صوته الذي اخترق طبلة اذنها

لم افعل له شئ كيف لي أن اؤذي طفلا  
صغ.....

لم تستطع أن تكمل ما تقوله فتلك الصفحة  
التي دوت على وجهها اشعرتها وكأنها لم  
تفقد عظام وجهها فقد بل كرامتها أيضا نعم  
صفعها بلا سبب

من الآن وصاعدا لن تتكلمي بدون إذن من  
لن تتنفسي إلا بأمرى

قالها ليهاجم على شفتيها وهو يمسكها من  
فكها ولا يزال شعرها ملفوفا حول يده

تلك القبلة التي امتزجت مع قطرات الماء  
المالحة زاد من شهوته كثير ليترك رقبتها  
ويبدأ بفتح أزرار قميصه بيد واحدة والأخرى  
تلتصق رأسها من الخلف بوجهه رماها على

السريـر لينقـض عليـها يقبلـها بهمجـيه يخرق  
كيانها

يديه التي هاجمت مقدمتها بهمجية كبيرة  
يديه رغم أن هناك ملامس تعوق الوصول  
إلى جسدها إلى أنها تستطيع أن تشعر  
بلمساته

حينما ابتعدت يديه عنها شعرت أنها النهاية  
حقا احتقرت كل شيء حولها نفسها و هو  
لكن ... حينما ابتعد عنها بسرعة وضع يديه  
على فمها و بيده الأخرى يشير لها ان  
تصمت

أبعد يده عن شفـتيه

عقدت حاجيبها ب استغراب شديد لكنها  
شعرت بشكة دبوس في ساعدها لتنظر لها  
كان يغرس حقنة بيده ثم سحبها بهدوء

شعرت ب قوتها تخور السائل الذي يسري

في عروقها

أنحنا عليها يقبلها ممتصا باقي قوتها لتغيب

عن وعيها

أحمد : اغبياء

تكلم وهو يخرج من الغرفة مرة اخري ،

سمع صوت صراخ ليبتسم و هو يعلم جيدا

الي اين ياخذ رجاله تلك الفتاة ، امسك هاتفه

و طلب رقما علم جيدا انها اخر مرة يطلبه

انا سامحتكم كثير ، منذ ليوم الذي اعترضتم

به علي وجود خطاب ، و اليوم الذي كنت

علي اتم الاستعداد به ان تتركوني اتعفن

بالسجن ، المرة القادمة التي سيتحرك بها

احدكم ، انتي او احد بناتك سابيعكم في دار

العهرة التي تبئت فيه تلك الخادمو الان



لم ينتظر ان يسمع ردا من الطرف الاخر فهو  
حقا يأس من اخت ابيه اللعينة و بناتها

.....

استيقظت وهي تشعر بغثيان مزعج  
للغاية.

لا تعلم أين تركز الالم في منطقة الصّدر، أو  
الجزء العلوي من البطن، لكنه ما بين ذلك  
بالإضافة إلى رأسها الذي يدور لم يمر على  
إغماءها سوى عدة دقائق أو هكذا كانت  
تظن

نظرت حولها لترى تلك الغرفة التي أصبحت  
تكره رأيها

كلما رأتها شعرت بأن هناك مصيبة على  
وشك الحدوث

نهضت وهي تحاول أن تضع قدميها على  
الأرض ب اتزان

ترى الأرض أسفل قدميها كشاشة تلفاز  
قديم تهتز من اليسار إلى اليمين ومن اليمين  
إلى اليسار

أمسكت رأسها بيديها تحاول أن تسكت هذا  
الألم الذي يزاولها باستمرار كأنها تدين له  
بشئ نظرت إلى ذلك الباب بعد أن سمعت  
صوت المياه قادم من ورائه .....

يستحم

هو هناك يستحم وأنا هنا أعاني لأن مستوى  
ذكائه لم يصل إلى الحد المطلوب لكي  
يكتشف أنني لا أستطيع أن ألمس طفل  
صغير بسوء أعني من قد يفعل....غير تلك  
العنقاء الساحرة الخبيثة .

هكذا صرخت داخل عقلها بحدة ليرن صوتها  
داخل جسدها ليؤنبها الصداع بازدياد قوته  
عليها تتأوه بألم ، تدلك جبهتها ب اصبعين  
وهي تحاول أن تزيل اللعين الذي يجلس  
على صدرها الصدع الذي تسلق ظهرها  
مسببا لها شعور قوي لا يوصف الشديدة و  
يجلس فوق رأسها

بمجرد ان سمعت صوت المياه يقل تدريجيا  
الى ان وقف تماما وضعت رأسها بسرعة  
على الوسادة لتتصنع النوم قبل خروجه  
كأنه لم يشعر بها وهي تتأوه من الألم  
خرج وهو يلف منشفة على خصره ....خصره  
الذي نحتته التمارين الشاقة لتجعل النساء  
ترتمي تحت قدمه

عضلات صدره الذي كان يمر بين ثناياها  
قطرات الماء ببطء تتساقط مخلقة لمعة،  
شعره الذي تساقط على عينيه يقطر بالندا  
على عضلات فكه وانفه الحاد عينيه التي  
كانت تخرق الصمت بنظراته المظلمة  
اعطاها ظهره يحضر بعض الملابس ....حتى  
ظهره ملئ بالعضلات هكذا فكرت ،

ظهره يبدوا....ليس له وصف حقا عظامه بارزة  
بطريقة تجعلك تفتح عينيك على اوسعهما

لمحت شئ على ظهره وشم علي كتفه

خمس نجومات ....خمس نجومات على شكل  
دائرة و في المنتصف مفتاح....مفتاح الحياة  
الفرعوني

إن انتهيتي من المشاهدة يمكنك ان تعدى  
شئ يؤكل كهذا الطعام الذي اعدتيه امبارحة

...

قالها حتى دون أن يلتفت إليها شهقت  
برعب ليس لأنه امسكها تتفحص جسده بل  
لأنه كان يزيل عنه المنشفة

دفنت رأسها في الوسادة خجلا من تصرفاته  
الغير طبيعية البذيئة

هو منذ خروجه يعلم بانها مستيقظة حركتها  
الغير مستقرة كشفتها وانفاسها المتسارعة  
فضحت أمرها ،

يشعر بكل حركة حوله حتى الأنفاس التي  
تخرجها بهدوء و خفوت يسمعها يشعر بها  
وهي تدفع ثاني أكسيد الكربون إلى الخارج و  
تستبدله بالاكسجين .

انتهيت .....و كأنك لم تكوني تشاهديني من  
قليل ...منحرفة...قالها بسخرية وهو ينظر لها  
بحاجب مرفوع يريدها ان تنكر

حينما التفتت إليه راته يرتدي بنطال جينز  
أزرق وقميص اسود .... لا لا تري الملابس بل  
لا تزال تراه عريا كما عرضه عقلها

انا...انا لم أفعل شئ ل..خطاب صدقني  
...قالتها وهي تفرك يديها بعدما جلست فهي  
تذكرت أمر خطاب لا تتذكر ما حصل. كل ما  
تذكره فقط الخادمة وما فعلت ثم اذا به هو  
يسحبها إلى الغرفة

امسك بعطره يرشه بغزارة متجاهلا كلامها  
إلى ان ينتهي مما يفعل ..كأنه يحتاج قالتها  
بين نفسها

التفت إليها وهو يسرح شعره بالمشط  
الخشبي نظر لها بدون اهتمام وقال ب لا  
مبالاة.... وهل تظنين انني ان كنت حتى ولو  
شككت ستظلين تتنفسين بحرية هكذا  
...جننتي

ولكن .... لكن ان كنت تعلم لما ... فعلت ما  
فعلت

قالتها وهي ترتعش غضبا ما ذنبها هي لم  
فعل ما فعله لما يعذبها سألت نفسها لكن  
تلك الإجابة التي أُجيب عليها بها

لم تدافعي عن نفسك ... تحملي النتيجة  
... اذيلي هذا القناع لأني واللعنة كم اكرهه.

..أقترب منها اكثر صعد على السرير ثم  
امسك برأسها بقوة من الخلف ادارها كي  
يهمس في اذنيها

...البراءة...اوووه كم امقتها حبيبتى وانتى.انتى

انتى يا حياة لستى بالبرائه حتى وأنا

افترض حتى لو كنتى فى هذا المكان غصبا

عنكى ...بدون ارادتك اليومين الذى

قضيتهم هناك يفتحوا عقلك أليس كذلك

قربه منها أصبحت تمقته تلك الكلمات التى

يسمها بها تشعر بأنها يتمتع باهانتها وكم

بلغ الحد ذروته اصبحت تمقت هذا الوضع

صراحة

: إذا لأنى لم أدافع على نفسى اغتصبتنى

بصقت الكلام فى وجهه ولكن اللعين لا يتأثر

ب شئ ضحك ....ضحك من قلبه

كانت تظن أنها ستغضبه لكن التحرش هو

أقل شي يمكن القلق منه فى تاريخ فرعون

الحافل



امسكها من رقبتها تلك المرة وضغط بقوة  
عليها

عزيزتي هل انا دفعت كل تلك الأموال على  
لا شيء أريد أن اتمتع ها ... انا رجل.... ولنقول  
..متطلب للغاية ...تظنيني رقيقا...بالإضافة إلى  
أني لا اضاجع الموتى ..احبهن أحياء كي انال  
شرف ان يموتوا بين يدي ...الآن أن  
قاومتني.....ساضاجعك بحق

لم ترد عليه ليهزها بقوة ويقول بهدوء عكس  
افعاله العاصفة

أريد أن أسمع صوتك يا أم كلثوم.....افهمتي  
ف..ف..همت..قالتها بغصة البكاء المريرة  
المتوقفة بحلقها دموعها رسمت خطأ وهمي  
على خديها يمشون فيه ، كأن هذا منعه بل  
اقترب من خدها ليلتقمه بشفتيه ...كان ناعم

لدرجة أنه عضه وهو يتذوق طعمه الحلو  
الذي امتزج بطعم لاذع قليلا

ربما تمادا قليلا لكي تطلق تأوه عالي من  
الألم .. ليس جسدها ما يؤلمها لكن روحها  
تتقطع .

اعجبه صوتها للغاية مشي بشفتيه على  
وجهها لا يغادرها إلى أن وصل إلى شفتيها

ذاق من النبيذ اقسم بهذا نبيذ معتق منذ  
1938 نوع فارهه يسكرك من أول رشفة

: كان يقبلها وكأن حياته تعتمد على الأمر  
وكانه ان لم يفعل ستنتهي حياته سينفذ  
الأكسجين من عنده

لم تعلم لما احبت هذا نعم قلبها دق معلنا  
اعجابه لكن عقلها لم يتركها لم يترك الفرحة  
تكتمل ليذكرها بكلامه ..يشعرها بأنها عاهرة

بكت ...بكت من كل قلبها

اختلطت شهقاتها بتلك القبلة تبا بما لا  
تستطيع أن تستمتع ب شئ واحد في حياتها  
.... حياتها ...تذكرت الحياة التي كانت تكرهها  
كثيرا

شهقت بقوة وهي تتذكر

كم كانت تريد إن تنسى الأمر تنسى تلك  
الحياة التي عانت منها كثيرا عانت و عانت  
اووووه تلك المرة بكت بصوت عالي جعلته  
يبتعد وهو ينظر لها باستغراب يعلم إنها  
تبكي ل سبب ليس هو ...فهي تبكي  
باحتراق

احتضنها احتضنها بكل قوته و ما جعله  
ينصدم أنها لفت ذراعيها حوله ودفنت رأسها  
في كتفه

بكت بقوة تذكرت أنها لا تدري مع من  
تقتسم فرحتها، وهذه أعلى درجات الوحدة.  
فكما يأكل الصدا الحديد تأكل الأحزان  
المتراكمة الفؤاد. حين تأملت الزمان وجدته  
أجلاً، وأيام الحياة سقام نضحي، ونمسي  
ضاحكين، وإنما لبكائنا الأصباح، والإظلام،  
ونسر بالعام الجديد، وإنما تسري بنا نحو  
الردى الأعوام في كل يوم زورة من صاحب منا  
إلى بطن الثرى، ومقام.

انسحبت من احضانه ثم تمتمت بصوت  
منخفض .. اسفة أحتاج الوحدة والسكون  
لكي أفكر، أفكر في أي شيء بالظبط لا أعلم  
فقط أنت

كانت تقول بعقلها

انا فقد وكلما فتحت صفحة وجدتها أسوأ  
من التي تسبقها.لما

ابتسم وهو ينهض من على السرير بمرض  
استغربت كثيرا ولكنها وضعت رأسها بين  
يديها واغمضت عينيها بقوة تحاول أن تزيل  
تلك الذكريات عنها ولكنها افاقت على  
لمس عصاة ما وصوته

واجهي مشاكلك .....وأنا أعني تلك المربية  
اما الماضي ....لا يزول ولكن قد ينسى  
انهضي وكفا براءة ...أصاب بالقيء

قالها وهو يعطيها مضرب تينس ثقيل ثم  
خرج من الغرفة إلى مكتبه الذي بالبيت  
ليقيم بعض الأعمال أما هي فقد نامت  
....نامت مرة أخرى على أمل أن تستيقظ في  
دنيا احلى من هذه

.....

كان كل منهما يمسك كوبا في يد والآخرى

أوراق يجريها

لا ارتاح لصفقة راموس حقا...قالها أحمد

وهو يتفحص الورق الذي بين يديه عاقدا

حاجبيه

اعتدل نيكلاوس في جلسته بينما مد يده

ليأخذ الأوراق من أحمد يتفحصها بعينه

...لما لا ترتاح...ما الخطأ الذي تراه عينيك

عدة أشياء لا تسأل...على سبيل المثال

الشرطة أين هم...هو حتي لم يدرس مكان

التسليم

قالها بشك وهو يشير لبعض الأشياء في

الأوراق الموضوعة على المكتب

إذا ل نؤمن نحن المكان ونمسح المنطقة  
بدون ان يعلم فهو يبدوا متساهل بشكل

مريب

قالها نيكلاوس ليهز الآخر رأسه بفهم... لا  
يدري هو فقط ...ويسمع بانتظام تلك العائلة  
وسلامة صفقاتهم لكن أيضا يغدرون...الغدر  
يمشي في عروقهم ك الويسكي و الدماء

كيف حال تلك الفتاة...لم أرى جثة لم أسمع  
خبر وانت اصبحت لا تأتي الي الملهى ماذا  
حل بك

قالها نيكلاوس بعتاب ممتزج بالفضول ليزفر  
الآخر الهواء الذي ب رثتيه لأ يستطيع أن  
يخبر نفسه السبب كي يجيب على صديقه  
حقا

لا يوجد أي شيء فقد هو لا يريد أن يذهب إلى

الملهى

جيدة تتنفس لكن ..كثيرة...نفث بتلك

الكلمات مع دخان سيجارته لينظر له الآخر

ثم انتفض وكأنه تذكر شيء

أين القلادة يا رجل ...قالها ليشير الآخر بيده

إلى الأعلى

ساحضرها ...كما أني سأرحل بعد يومين

...قالها وهو يتحرك خارج الغرفة لتلاحقة

جملة الآخر الساخرة ...ماذا إلا يستطيع

مايكل ان يتخلى عن مؤخرتك ...

أجاب الآخر وهو يتجه إلى غرفة فرعون ... لا

مؤخرتي جميلة لا يمكن ل أحد أن يستغني

عنها

.....



فتح النور وهو لن يلاحظ الجسد الضئيل  
الذي تكور على السرير مع عينين  
مفتوحتين اشتعلتا رعبا حينما رأت رجل  
غريب يدخل الغرفة

لا يبدو من الحراس بل يبدو غنيا  
ازدادت رجفة قلبها وهو يعبث في خزانة  
الملابس

لامست يديه تلك القطعة الباردة  
أمسكت بها بيد مرتعشة وهي لا تعلم ماذا  
تفعل أو ماذا يفعل جسدها الذي بدأ يزحف  
على اناملها مقتربا من الرجل

نزلت من على السرير بهدوء وهي ممسكة  
العصاة وعلى أتمة الاستعداد

وجدتك قالها وهو يمسك بعلبة مخملية  
سوداء و بمجرد أن التفت ارتطم بوجهه تلك

العصاة إلى عضلات وجهه ويطلق صرخة  
بعلو صوته جعلت فرعون يهتز من مكانه و  
ينهض صاحباً سلاحه وهو على أتمه  
الاستعداد

.....<sup>س</sup>

بتمنى يعجبكم

رأيكم في كومت وكمان شكرا على ال ألف  
مشاهدة ♥♥-☀

كان يجري وهو يسمع صراخها بلص  
سيقتلني النجدة

وتذكر أنه يبقياها بغرفته اللعنة أن فعلت  
شئ كلاوس لن يرحمها

دخل الغرفة ليجدها هي فوق السرير  
تمسك بتلك العصاة التي أعطاه لها ثم  
وجهه نظره إلى نيكلاوس..تبا هل ضربته بها

اوه نعم ضربته ف نيكلاوس يوجه مسدسه

إلى رأسها وتلك العلامة تزين وجهه

اقترب من نيكلاوس ليباغته بحركة واحد

مكتفا يديه واخذا المسدس منه

لص يريد قتلى...قالتها موضحة لفرعون

الذي الشئ الوحيد الذي منعه عن الضحك

هي مقاومة نيكلاوس القوية كي يتحرر من

يديه

ساحفر قبرك بيدي وادفئك ثم أرقص عليه

عاريا ما رأيك ....قالها نيكلاوس بهدوء رغم

قوة دفعه لجسد أحمد الذي التف حوله

لما ما فعلت لك شئ .....صدمة جعلت

الاثنان يثبتان في مكانهما الإنجليزية التي

تحدثها أكثر من جيدة

من يسمعها لا يقول أنها عربية ..... مما أثار  
الريبة أكثر أن فتاة مثل هذه تأكدوا الآن أنها  
من عائلة ما ...جميلة ومتعلمة إذا ....ما الذي  
أحضرها إلى هذا المكان

آفاق فرعون من صدمته على حركة  
نيكلاوس الذي أراد أن يتخلص من ذراعيه  
..ليقول فرعون ..كفاك كينج لم تكن تعلم  
هيا اترك الصغيرة

احذري مني لا أريد أن اراكي أمام وجهي  
ساشرب دمك دون تردد

قالها كلاوس

ليبتعد فرعون عنه بعد أن فهم أنه هكذا لن  
يؤذيها لكن .....صوت النار دوي في الغرفة  
جعلها ترتجف بقوة ...أغمضت عينيها وهي  
تلف يديها حول نفسها تخشى أن تكون

ماتت أو أصابها شيء... لكن أليس من  
المفروض أن تشعر بألم إن إصابتها ولو  
بشيء بسيط فكرت بداخلها

فتحت عينيها شيء فشيء لتراه يضع  
مسدسه في جيبه الخلفي ويعدل ملابسه  
لفت رقبتها بخوف وهي ترتعش لتري  
الطلقة التي كانت فوق كتفها لم تلمسها  
تنهدت براحة شديدة حية... هي حية تتنفس

ولم يصيبها أي خدش

اجننت ماذا أن كانت أصابتني.... قالتها  
بصراخ وهي تتقدم خطوتين من أعلى  
السريـر

لم يندهش أحمد علي قدر ما أصابه الإنكار ...  
ما بها تقاوم... من أيام وهي لا تستطيع أن

تقف في وجهه وها هي الآن تقف في وجه  
نيكلاوس

ليس وكأنه يبدو لطيفا ... شعر حالك الظلام  
واعين زرقاء امتزجت بخطوط سوداء تزيده  
رعباً.....وكان ظلام البحر أرتسم بداخل عينيه  
جسده قريب البنية ل فرعون لا يفرق عنه  
سوى تخطى أحمد له في الطول ب بعض  
السنتيمترات

يبدو أن أحدهم يحتاج أن يُقتص لسانه  
...أحمدي السماء والأرض اني لا أضرب النساء  
قالها وهو يشد على قبضتيه بقوة حتى تلونا  
باللون الأبيض

دفعه أحمد إلى الخارج قبل أن يقتلها وأن لم  
يكن بمسدسه سيكون بعينه التي تطلقان  
أشعة تود حرقها بشدة

بمجرد أن غادروا الغرفة...ارجعت شعرها إلى

الخلف وهي تتمتم بينها وبين نفسها

يكفي هذا ....النار بالنار والذي بدأ هو الاظلم

نعم ستقف أمامهم جميعا .....ستثبت ل

أبيها أن حياتها تستحق أن تقاتل من أجلها

من أجل نفسها .....يبدوا وهذا ما أدركه عقلها

بعد رصاصة نيكلاوس أنه لم يتبقى لها

سوى أيام تعدها على اناملها

ستعيشها و تتجنب الوحش الذي ينادونه

فرعون كي تطيل الأيام

سحبت المضرب وبدأت تمشي في البيت

وهي تدخل وتفتح باب كل غرفة تراها

هذا هو جنون المرأة إذا بدأ لا ينتهي ولا

يستطيع أحد أن يطفئه

يسأل الرجال كيف يبدأ أو لماذا تجن النساء

شيئان اثنين...اولا تدرك أن الضعف ليس  
من شيمها ليس لونها ثانيا .....هرمونات  
تضربها ومن أين تأتي لا أعلم

فتحت الباب أحد الغرف لتجد تلك الثعبان  
ومعها باب اسود اللون

من أنت ...قالتها وهي تشير عليه بالعصاة ...  
أنت معها...تعذبون الصغير

قالتها بغضب واضح على وجهها الصغير  
ليعقد حاجبيه وهو لا يفهم لغتها العربية  
لتعيد كلامها بعصبية بلغتها الأجنبية

امانديل حارس فرعون .....نبت بكلماته ببرود  
وهو يطالعها من أعلى إلى أسفل مخرجا  
يديه من جيبه وهو ينظر له



جيد جيد.....قالتها وهي تأخذ خطاب الذي لم  
يفهم شئ من بين يدي الخادمة وتضعه في  
يد امانديل

ماذا يحد....لم تستطع أن تكمل كلامها تلك  
الحقيرثو بسبب العصاة التي أطاحت برأسها  
بقوة تجعلها تحتضن الأرض بزراعين  
مفتوحين

صرخ خطاب وهو يصفق أما الذي يحمله  
فقط فتح فمه

هل تلك التي كان يقول رئيسه أنها لا  
تستطيع دهنس نملة ....عليه أن يرى الآن  
وهي تدهس وجه الفتاة بعصاتها

شعور جيد حقا جيد .....قالتها وهي ترجع  
خصلات شعرها إلى الوراء بيديها ويرتسم  
على وجهها ابتسامة تصل من اذنها تلك إلى

أذنها الأخرى كانت بالأمس عمياء تسير في  
نور النهار قلقة غير مبصرة الذي أمامها أولا  
تريد أن تبصر الحقيقة أما الان أزال تلك  
الغمامة عن عينيها، فأصبحت مبصرة تسير  
في ظلمة الليل ان كانت ستموت فستموت  
وهي منتصرة

أخذتها من شعرها تجرها بقوة والأخرى  
تصرخ بأعلى صوتها جاعلاً الجميع ينظر  
إليهما يشاهدون ما يحدث من حراس و خدم  
والأخرى فقط تستمتع بما تفعله

كلما استيقظ ضميرها اطفئته بتذكير بسيط  
مما حدث لها ...مما فعله فرعون بها بسبب  
أنها فقط لم تدافع عن نفسها

ذكرته برأئحته...بلامساته العنيفة التي  
اقتحمت كيائها

فتحت الباب بينما زوج العيون يتفقدونها  
باهتمام كبير

رمتها خارجا أمام أعين الجميع فتحوا  
عيونهم بذهول ليس فقط من أفعالها بل  
أيضا لأن رئيسهم لم يمنعها

إن رأيت ظلك ساكسر قدميك و اغمس  
اصابعك في الزيت و إريك من أنا .....واللعنة  
أنا حياة

قالتها وهي تغلق الباب وبمجرد أن سمعت  
صوت القفل أغمضت عينيها وجهها  
ابتسامة زاهره

كم كانت تتمنى لو كان هذا والدها ....كم  
كانت تود ضربه بتلك العصاة وتهديده بتلك  
الطريقة وضربه على يده التي تناولت عليها  
بل و باستمرار

ضربه على إهانتها التي تلقتها منه كانت  
تتلقى هي و أمها المُر

التفتت لتجدهم أمامها ....هل تكذب وتقول  
أنها لم تحب تلك النظرة التي و للحظة  
رمقها بها

نظرة يحثها على ما تفعله يشجعها بشدة  
والآخر ينظر باهتمام لما يحصل  
.....سيستمتع بالأمر للغاية

.....

دخلا للمكتب كلاهما معطيانهما ظهرهم غير  
مهتمين بما ستفعل

ربما واحد منهما غير مهتم أما الآخر ....فعقله  
يريد أن يعلم أين ستخطوا تلك الأقدام  
الصغيرة الذي أقسم على امتلاكها يوما ما

إذا بماذا يفكر عقلك ..... قالها وهو يدرس ردة  
فعله جيدا يا إلهي ان حدث ما في عقله  
وعقل الجميع سيستمتع بكل شيء  
لا شيء ..... دعنا نتفقد مخازن الأسلحة  
هز نيكلاوس رأسه ب لامبالاة و كأنه يخبر  
صديقه إنه يعلم ما يحدث ويراقبه جيدا

.....

إذا كيف ستستلم منهم شحنة الأسلحة  
الجديدة .....  
.....

على الحدود البحرية للبلاد من تجاه قبرص  
لكن ..... نيكلاوس أنا لا ارتاح. إلى الامر حقا  
أشتم رائحة عفن

قالها وهو يمسك أحد البندقيات و يضع به  
الخزين

أنا سأبقى هنا ليومين فقط يجب علي  
العودة بعد ذلك ....بمجرد عودتي سادعكم  
من هناك

قالها وهو ينفث الدخان بالغرفة يصنع  
غمامة حولهم

خمرٌ.....رفع حاجبه وهو ينظر ل نيكلاوس  
ليضحك الآخر و يهز رأسه للآخر

خمر و نساء.....قالها وهو يضحك للآخر  
ويربت على كتفه

.....

غالباً ما تأتي الدموع من العين بدلا من  
القلب ..... الالم الذي يعتصر قلبك جاهلا اياه  
يبكي بكل ما أوتي من قوة

كثيرا ما تكون حقائق الحياة مؤلمه لدرجة  
انها تقتلع الدموع من عيوننا تقتلع السكينه  
والدفع لتترك برودة .....برودة موجهه

كانت تتكور على نفسها أكثر ف أكثر وهي  
تبكي في ركن الغرفة المظلم

ترى كل شئ و كأنها تجلس أمام شاشة  
عرض كبيرة تعرض مساوئ حياتها من ال  
الألف إلى الياء

أبيها وهو يحبسهم في ذاك البيت المهترئ  
هي وأمها وأختها الأخرى ..... عائلة تحتقرها  
يرونها دون مستواهم .....و ان قعيده لا حول  
لها ولا قوة توقعت أي شئ من أبيها أي شئ  
.....لكن بيعها ....كسرهما جعلها تدخل في حالة  
نكران و صدمة لم تفق منها سوى الآن لم  
تفرض منها سوى على صوت إطلاق النار  
الذي أرجع لها ذكرى من ذكريات مظلمه

عدة كان يطلق النار عليهم كي يجعلهم  
يخشونه

يستحق جائزة أفضل أب لهذا العام

أمها كانت أضعف شيء أو شخص كانت  
حياتهم عادية هذا ما قالته إلى أن أصابهم  
حادث .....حادث قتل ابنه البكري واقعدها  
على كرسي ب أربع عجلات وحينما أنجبت  
فتاتان سخط أكثر

هو ك أي رجل عربي عقيم ب تفكيره

يريد الوريث لم تكن تستطيع أن تفعل شيء

كل ما تستطيع فعله هو احتضان ابنتها  
الكبرى حياة أما الصغيرة فكم كانت متمردة  
تكره الجميع وتكره حياتها .....تعمل مع أبيها  
من اجل المال بل تفعل أي شيء من اجل  
المال



حياة لم تكره دنيتها بل كرهت من فيهم  
إن فقط تمكنت الخروج من هنا .....الخروج  
وبدأ صفحة جديدة .....تعيش هي فقط  
....هي في عالمها ..... تكون أنانية ولو لبعض  
الشئ.

لقد بكيت يوم ولدت، وأوضحت لي الأيام  
سبب ذلك. قالتها بينها و بين نفسها وهي  
تنهض متجها إلى الباب ..... ان لم تخرج من  
هنا قد تموت حزنا

.....

أتعلم انك اول رجل أعرفه في حياتي ....قالتها  
تلك العاهرة التي ارتمت بين أحضان  
نيكلوس لينظر لها ب استغراب وهو عاقدا  
حاجبيه

أول رجل في حياتك ...قالها باستنكار لتهز  
رأسها من أعلى إلى أسفل وهي توسع  
عينيهما وتمشي يديها على صدره بجرأه كبيرة  
يديها تصل إلى المكان الذي يعجبها بدون  
حياء لينظر لهم فرعون باستمتاع وهو بتجرع  
من كأسه وتلك الراقص تهز جسدها أمامه  
بل أنا أول شخص تعرفيه منذ ساعة يا  
عاهرة

قالها بصوت عالي لتضحك هي بنخاعة كأنه  
يخبرها أنها جميلة أو شي من هذا القبيل  
ألصق جسده ب جسدها وهو ينحني عليها  
قبل فمها بقوة يعنفه و يعض شفيتها  
مقتحما ثغرها ب لسانه انسحب ليرسل  
قبلات متفرقه ،على عينيهما ،على صدرها  
قبلات في كل مكان، كل مكان.

غرفة ارجوك عيني تؤلمني ....قالها فرعون  
بسخرية وهو ينظر ل نيكلاوس الذي بدأ  
بإزالة ملابس الفتاة غير مهتم بمن حوله

رن هاتفه وسط كل هذه الضوضاء و أضاءت  
شاشة هاتفه وسط ظلام الملهى الذي هم  
فيه مكتوب عليها امانديل

وضع السماعات في أذنه و مرر إصبعه على  
الشاشة يعلم أن امانديل لن يتصل به إلا  
للسديد القوى .....ماذا هناك امانديل

ظهر في الخلفية صوت صراخها العالي  
...أتركني واللعنة أريد أن أعيش اتركوني  
جميعا .....

اعتدل في جلسته عاقدا حاجبيه وهو يهتف  
ماذا هناك امانديل .....

حاولت الهرب سيدي .....امسكنا بها حينما

قفزت من أعلى السور

أنا قادم

هذا كل ما نبث منه بعدما نهض كالاعصار

بدون أن يرد على أسئلة نيكلاوس .يقسم أنه

لن يرحمها ان لم تكن ملكه

.....”

بكت بقوة خوفا مما سيحدث .....لم تؤنب

نفسها على ما فعلت فهي لا تندم كل ما

ندمت عليه هو أنهم امسكوا بها قبل أن

تخطوا حتى خارج جدران البيت .....قبل أن

تتنفس هواء نظيف ...هواء الحرية

لم تفعل خطأ كي يمسكوا بها...ربما اذا

تذكرت ما هو الشئ الخطأ الذي فعلته لن

تكرره مرة أخرى

كانت تتسلل على أنامل أقدامها إلى الخارج  
ومن حسن حظها أنه يرسل الخدم ليلا إلى  
بيوتهم

كانت تتخطى الحراس بشق الأنفس تخبأ  
بين الشجيرات تظل ثابتة في مكانها لدقائق  
عديدة

اقتربت فقط من الجدار وبدأت بتسلقه غير  
ابيه لأنها تجرح نفسها أو ل جسدها الذي  
تخطط بالدماء

وبمجرد أن وقفت أعلى الجدار تستعد للقفز  
لكن تلك اليد التي ألتفت حولها بعنف  
وسقطت بها إلى الخلف

كان امانديل الذي و بمجرد أن رآها صعد  
على الجدار ودفعا ليسقط كلاهما ولكنه  
بدل وضعية جسدهما لتسقط هي فوقه

استيقظت من شرودها وتذكرها لما حدث  
على يده وهي تلف شعرها حوله

ماذا هل ألعب أنا معك .....أمزح ...لما ها ...لما  
واللعنة وأنا الذي عاملتك جيدا ...قالها  
بغضب وهو يشده باتجاهات مختلفة من  
شعرها صارخا بأعلى صوته

لأني أريد أن أعيش أتركني ايها المخنث  
أتركني

صفعها .....صفعها جاعلا جميع عظام  
وجهها ترتعش من قوة يديه

أمسك بها بيده الأخرى من فكها وقرب أذنها  
إليه ليصرخ

هيا عيدي كلامك لأرى من المخنث....ها  
عيديه اسمعيني

حبست دموعها وخوفها وهي تحاول أن  
تدفعه بعيدا عنها بيديها الصغيرتين

تستعرض رجولتك عليا بضربي وانت لست  
برجل ....لا يوجد رجل على هذا الكوكب  
رجولتك تلك لا شيء أنت مجرد خنثي

كلماتها وغضبه بشده

استعرض رجولتي ها .....لما لا إريك  
الاستعراض لما لا اشعرك برجولتي وهي  
تتغلغل داخل روحك شيء فشيء

قلها وهو يمسك فخذها بقوة ثم مرره إلى  
أعلى يشد أكثر ف أكثر لتتاوه بقوة وهي  
تدفعه بيديها

لما تودين الهرب ها .....اعطيتك حياة جديدة  
أنا ...عاملتك جيدا ألم افعل .....من ينتظرك

هناك في تلك الحياة اللعينة التي كنتي

تعيشين فيها من قبل.....

ليس من شأنك ليس من شأنك أتركني

لست ملكك

دفعها أرضاً ثم صرخ بأعلى صوته ..امانديل

كان يمسح على وجهه بغضب ليست ملكه

هل تقصد أنها ملك أحد غيره هل تظن أنه

سيتركها لرجل آخر واللعنة

اتصل بينكلوس وأخبره أن قررت أن اتزوج...

واحضروا لي أوراق تثبت من هي .... و مأذونا

شرعي.....

اقترب منها بخطوات ثابتة لتنكمش هي

على نفسها غير مصدقة ما الذي سيفعل لا

تستطيع أن تصدق تلك الكلمات التي



خرجت من فمه .....مأذون.....يتزوج اذنها

تخدعها ربما

اقترب أكثر لتزيح هي رأسها بعيدا مما

اغضبه بشدة

حينما اكلمك تنظرين لي الآن .....انظري قبل

أن افجر رأسك غير مهتم لارضية منزلي التي

ستلوثها دماءك

ارتعد جسدها واهتزت عظامها وهي تلف

رأسها

تنظر إليه ودموعها تنزل بلا توقف وتكتم

شهقاتها التي كانت تود أن تنتطلق ولا تكبت

س

سيكون شأني حينما تصبحين ملكي بعد

عدة ساعات ياً.....زوجتي المصون

.....

الدعم مثل الكومنتات بين الفقرات والنجوم  
لا تسرع فقد من عملية تنزيلي للبارت ولكن  
بتخليه أطول

كان من أحد أسباب تأخري اني اكتب رواية  
امبراطورية اطلنتس فبعتذر

رأيكم في البارت والشخصيات

( نيكلاوس لم يقابل ديانا بعد تذكروا في  
الرواية الأول حينما قابلها كانت حياة حامل  
في مولدها الثاني )

أهلا بكم قبل ما تقرؤا اعملوا فوت للبارت  
وفولو الإيميل فوت

و كومنت قولوا رأيكم

افكركم كل ما الفوت كتر هو والكومنتات  
كل ما البارت نزل بشكل أسرع

بالرافاء والبنين أن شاء الله ....قالها المأذون  
وهو يدخل منديله بداخل الحقيبة من بينما  
نهض فرعون مغلقا ازرار جاكيتته والآخر فقد  
ينظر ب فاهه مفتوح ...كيف لابنته ان تتزوج  
فرعون الاقتصاد وهذا على حد علمه

ليس فقط في بلده بل على مستوى العالم  
عرف بأنه فرعون لا أحد يلعب معه

هل .... هل يمكنني أن أرى ابنتي ..قالها وهو  
يتجنب النظر إلى عينيه خوفا من الظلام  
المتغلغل داخلها

تحرك امانديل أمامه وأشار لها أن ينهض  
بعدها هز أحمد رأسها مشيرا ب نعم ظن أنه  
هكذا يخدمها ولا يعلم ما سيحصل

توجه أبيها بخطوات فرحة إلى الغرفة وراء  
امانديل الذي كان ينظر من فوق كتفه  
يتفحصه لا يرتاح إليه

منى أن أمر فرعون بتقدير كامل مفصل  
عنها وعلموا أن أبيها يعمل مع العائلة في  
شركة مستوى جيد لا يستطيع أن يقول أنها  
فقيرة لكنها لا تطمح ان تكون في مستواه

اخت والدها لديها ابنة ما لا يعلم ماذا  
....تزوجت من أحد الرجال الذي يعمل في  
مجال فرعون تجارة المخدرات لا يزال في  
البداية لكنه ملحوظ

وصلوا إلى والدها خلال ثلاثين دقيقة فقط  
وخلال ساعة أخرى كان رجاله احضروه هنا  
غصبا

حينما سمع من احمد أنه يود ان يتزوج ابنته  
لم يعترض .....ولما سيفعل وهو الذي  
سيأخذ مهر ابنته الذي قدر ب مائة ألف  
جنية

نيكلاوس الذي لم يحب الرجل أبدا  
منذ جلوسه أمامه وهو يود لو يقتلع قلبه  
لماذا لا يعلم لماذا  
نظارته التي تتفحص المكان تعلن عن  
جوعه

نيكلاوس لم يكرهها حقا هو فقط .....لنقل  
لديه عقلية استثنائية يفسر الأشياء ويبقيها  
لنفسه كما هو فسر حياة وفسر فرعون و  
ابقى الأمر في نفسه ولم يبيديه

كل دقيقة تمر وكأنها ساعة الوقت عدوها  
كل شئ عدوها

لما هي .....لما عليها أن تكون كبش فداء  
للحياة

تذكرت في متى بدأ كل هذا .....الحادثة ....وما  
ذنبتها فهي كانت طفلة في الحادي عشر  
...معها أخيها وأمها

الأنوار وصوت الاسعاف و هي قادمة تجاه  
تلك السيارة التي توسطت الطريق منقلبه  
رأسا على عقب

الدماء التي غطت وجهها جعلت الرؤية غير  
واضحة

ترى وكأن هناك لوح زجاج مغيم وضع أمام  
عينها

صوت صراخ الناس قاطعه صوت لم تتمكن  
من تجاهله صوت لم تتوقع أن تسمعه مرة  
اخرى

لما يلاحقها واللعنه تمتت بينها وبين  
نفسها سيمر....سينتهي .....سأموت في  
النهاية

ابنة أبيها العبقريه.....احسنتي حقا يعجز  
لساني عن وصف ما وصلت إليه يا فتاة على  
الأقل .....هناك فائدة منك ....

قالها وهو يصفق بيده ويطلق تصفيره طويله  
من بين شفتيه

عينيه التي تطالعانها بفرحة جعلتها تبتسم  
بتهمك

تشعر بالسواد يتغلغل داخلها

أنت هو السبب.....قالتها بهدوء ينافي الدمار

التي وقعت بداخله ليعقد هو حاجبيه

ربما جمالك السبب ...حقارتك...عهرك...هل

تتذكرين اخوكي الصغير .....كم كان صغيرا

علي الموت أو ليس من المفترض أن تكوني

انتي بدلا منه .....ابدلتي معه مقاعد السيارة

هو مات والعجوز أصبحت معاقة ... وانتي

هكذا تخرجين بدون خدش واحد

قالها بملامحه الخبيثة ...كم أحب أن يذكرها

بالماضي .....لم يكفه أنها كانت تلوم نفسها

بل لم يكن يمل أن يذكرها بالأمر .....احرقه

كثيرا موت وريثه و حامل اسمه الوحيد

ليلوم كلتلهما .....حياة. وأمها .....ولم يكفه

اللوم ابدا

ربما على أن اذكرك قليلا بما كان يحدث

وليكن هذا الوداع الذي بيننا .....قالها وهو



يلتف ليغلق باب الغرفة من الداخل ثم  
وبكل برود توجه ناحيتها وهو يسحب حزام  
بنطاله الجلدي لترتعب هي وتشعر بعظمها  
يرتعد

سرت كهرباء في عروقها وكما سرت الكهرباء  
سرت الذكريات

ستظلون هنا انسوا حياة الطرف التي كنتم  
فيها.....قتلتكم ابني....قالها بغضب وهو  
يصرخ في وجههم لترد الجالسه على كرسي  
تختبأ خلفه فتاة صغيرة

إنه ابني كما هو ابنك...كلانا فقدته لما تفعل  
هذا...على الأقل ابنتك ليس لها ذنب

”

صرخت في محاولة المدافعة عن ابنتها  
تصرخين....ساريك انتي وابنتك ...

توقفت ذكرياتها حينما شعرت بهذا الحزام  
الجلدي يلمس جسدها

لاا توقف يا أبي توقف .....قالتها وهي ترفع  
يديها تدافع عن نفسها والآخر يبتسم بمرض  
لستي ابنتي أنا اتقزز منكى ...

.....

تركتهما سويا ...قالها الذي كان يجلس على  
كرسيه. الجلدي خلف مكتبه يدخن سيجارته  
بشراهه

نعم فعلت سيدي ....أجاب امانديل بخشوع  
تام ليهز له رأسه بالرحيل

لم أحبه بدي لي.....عقربا.....قالها وهو ينفث  
دخانه ليعكر صفو الهواء الصافي

لم أحبه أنا الآخر .....لم تعجبني عينيه ..قالها  
نيكلوس الذي كان يتفحص تلك الأوراق  
التي تعطي معلومات مفصلة عن عائلتها و  
حياتها

الذي لم افهمه لما تزوجتها وانت كنت  
تملكها فرعون ....لما الزواج...والزواج المباح  
أيضا .. ألم تستطع أن تكتب تلك الورقة ...لا  
أعلم ماذا تسمونها لكنها لا تثبت شئ عليك  
.....كان يضيق عينيه يرد أن يرى ردة فعله  
أو يجس أي شئ في إجابته

نعم هناك فرق اختلاف ديانات بينهما لكن  
نيكلوس يعلم ما يكفيه ويفيض عن ديانة  
صديقه يريد فقط أن يستخرج إجابة لعينة  
من فم العاهر الذي أمامه

فتح فرعون فمه ليتكلم لكن ما خرج من  
صوت لم يكن صوته

بل كان صوت صراخ .....أتركني .....تلك  
الكلمة بذلك الصوت المبحوح الأنثوي جعله  
ينهض من الانتفاضة التي هاجمت جسده  
حياة ..قالها بينه وبين نفسه وهو يجرى تجاه  
تلك الغرفة

كلما اقترب كلما ازداد صوتها وعلا أكثر  
لم يعلم لما لكن هو كان على أتم الاستعداد  
على أن يشن حربا كي يوقف صوتها ....كي  
يوقف ألمها

حاول فتح باب الغرفة الذي أغلق من  
الداخل ليلعن بصوت عالي  
حيااااا ..... نادى عليها من الخارج وهو يحاول  
كسر الباب الذي وكأنه صار من حديد  
ليسمع صوتها من الداخل

أحمد...ارجوك. ....ارجووك اجعله يتوقف  
..صرخت بقوة لتهز كيانه وتجعل عينيه  
تحمران مطالبة بالدماء

ابتعد واللعنة من أمامي قالها نيكلاوس وهو  
يدفع فرعون ويخرج مسدسه بسرعة مطلقا  
عدة طلقات على موقد الباب

لم يشعر نيكلاوس بغضب هكذا في حياته  
....ربما لفقدانه لأمه صار يحترم النساء قليلا  
حسنا ليس جميع النساء يحترم فقط من  
يستحق الاحترام

ليس أكثر أو أقل

دفع الباب بقوة ليجدها متكومة على الأرض  
ولكن ما استغربه أن أباه كان يربت على  
ظهرها يحاول أن يجعلها تهدأ

حينما شعرت بوجده اخرجت رأسها من بين  
يديها لتنظر إليه

خط الدماء الذي رسم على وجهها من رأسها  
نزولا إلى رقبتها

شفتيها المتورمتين.....

حبيبتى لا تفعلي هذا بنفسك جميعنا  
نتزوج... قالها وهو يربت عليها بهدوء وربكة  
ظاهرة

ابعدت أبيها عنها بقوة وخوف و زحفت  
تجاهه

أنحني على الأرض يستقبلها بين يديه وهي  
التي تعلقت برقبته وهي تشهق بقوة  
تحتمي به

س..سأرحل أعني...زواجا مباركا...قالها وهو

يمر بسرعة من جانبهم

حسنأ أنا سآتي به ...قالها نيكلاوس وهو يعيد

تعبأة خزين مسدسه ليذهب ورائه لكن

اوقفه صوت فرعون

كينج...أريده حي ...لا تتهور ...ابتسم الآخر

بسخرية

لم تكن تستمع لما يقولون حقا

بكاءها كان يغطي على اتصالها بالعالم الآخر

كسرة القلب قد يعتقد البعض أنها أقسى

من الخذلان لكن في رأيه الخاص ... يعد

الخذلان من أقسى التجارب التي قد تمر

على الأشخاص وهو يرى الخذلان مراسم

على محايا وجهها

تبا لما يتألم هكذا هذا كله جديد عليه

لما لا فقط تتوقف عن البكاء .....ماذا بها  
بحق الجحيم

مرر يده على كتفها نزولا إلى يديها كنوع من  
المحايله لكن يده التي حفظت كل انش في  
جسدها ...شعرت بتورم شئ ما

رفعها إليه لتجلس امامه منزلة رأسها إلى  
أسفل لا تعلم ماذا تفعل فلم يكن هناك  
أحد يقترب منها حينما يحدث كل هذا كانت  
دائما وحيدة

كان ما عليها قطع بعض الشئ إثر الخدوش  
و خيوط الدماء

لوحة فنية من العذاب ... لم تلفت نظره  
الدماء على مقدار وجهها



كانت تحارب نفسها أقسم بذلك .....الحياة  
تنسحب من عينيها ثم تغمضها بقوة لتعيد  
النبض بقوة

هو من فعل هذا .....

هزت رأسها برعشة وهي تنظر إلى الفراغ  
أشعر بك حقاً...

قالها لتنظر له بغضب لا يمكن وصفه تلك  
التي أمامها كانت تثور وتعتقد أنه لا يشعر  
بها

نهضت قليلا لتضربه بلا هوادة بقبضتيها  
الصغيرتين ربما ظنت أنها تؤلمه لكنها لم  
تكن تؤثر به قيد أنامله .....لكن تركها ....تركها  
تخرج ما بها قبل أن يقتلها من الداخل

لا تقل شيء أنت لم تختبره أيها المدلل ....  
تشتري الناس بأموالك ثم تقول تشعر بي

أنت مجرد مدلل لعين لا يعلم شئ عن تلك  
الحياة التي نعيشها لذا اصمت

ابعدھا عنه وأعطائها ظهره لم تدري ما كام  
يفعل فقط كان يحرق أزارار القميص ثم ازاله  
تماما

لم تلاحظ ابدا تلك الآثار التي على ظهره  
آثار حروق بين ثنايا عضلات ظهره المشدودة  
....جلادت متكررة بطول ظهره ... شوه بعض  
الشيء كيف لم تلاحظ هذا من قبل هل هي  
لا ترى لتلك الدرجة

وقفت خلفه وتلمست ظهره بأناملها  
وكانها تضغطت على زر يعيد لهو ما كان يمر  
به

أغمض عينيه بقوة ليتذكر

وهل ينسى كي يتذكر .....صراخ

جلادت.....رائحة السجائر تعج المكان ورجل

غير أبيه .....يجلس مع أمه على نفس

السريـر

أنا آسفة حقا ....لم ..إِ

توقفي .....الأسف حقا لا يمكن الاستفادة

منه. أعطيني شئ غيره

عضت شفـتيها السفلية لتقترب منه وتلف

يديها حول ظهره

احتضنته من الخلف بقوة وهي تدفن وجهها

بين عضلاته

هكذا أفضل .....قالها لتضحك هي بسخرية

ربما القدر يضع ناس بطريقنا لنعلم أننا

لسنا وحدنا في تلك الحياة

نحن الأسمى ... في هذه الحياة المعذبون  
مثلنا ...هم الأسمى ...ما مررنا به في تلك  
الحياة جعلنا المرتبة الأعلى ...عيشي  
كالملوك يا جميلتي .....يكفي ضعفا ...

قالها وهو يلتف ليواجهها... ينظر إلى عينيها  
المندهشتين من هذا الكلام

لم نولد جميعنا بمعلقة من ذهب في فمنا  
...لكن كل منا يستطيع أن يضع تلك  
المعلقة بفمه. ...اختاري .....أما أن تواجهي  
شياطينك وتضعي في فمك المعلقة ..... أو  
تكوني ملاكا معذب وتموتين معذبة  
.....اختاري يا حياة ...

أنا ...!...اختارك ...!...قالتها وهي تنظر إلى عينيها

ربما تلك الهالة التي تكونت حوله بسبب ما  
مر به عينيّه ملئيه بتلك الأشياء الغير  
مفهومة

. . . . .

بتمنى البارت يعجبكم

نامت بين ذراعيه ليلا حينما قرر أن يرتاح من  
شقاء اليوم...فتح ذراعيه لها لتتوسد صدره  
وهي لم تعترض حقا فكم من الصعب أن  
تجد أحد يفهمها ويشعر بها حقا ... تشعر  
بأنه مر ب أشياء أسوأ مما مرت بها بكثير  
....تشعر بأنه أحد الضواري الذي سيدافع  
عنها إذا حدث لها شئ ما

كانت إذا حكّت إلى أحدهم شئ ما أو مصيبة  
حصلت لها يربّت على كفتها ويخبرها....  
أشعر بك...وهم جاهلون لا يدرون حتى

بنصف أَلَمها او ما مرت به ..أما هو لم  
يخبرها أنه يشعر بها لم يخبرها ان تحتمل  
وتصبر كما يفعل أي أحد حينما تلجأ إليه  
.....بل أمرها بالنهوض أخبرها أنهم الأعلى  
شئنا ....جعلها تشعر ولأول مره منذ زمن  
طويل بأنها انسانية ذات أمر

حُثها على مجابهت تلك المخاوف و الوقوف  
أمامها

افاقت من شرودها على صوته وهو يقول ...  
ارتدي تلك الملابس نيكلاوس سيهديكي  
هدية الزواج .. ستعجبك بال مناسبة.....

هزت رأسها بنعم ثم قالت بفضول واضح  
على محيا وجهها ...نيكلاوس هذا صديقك ...  
كيف تقابلتما

رفع حاجبه وهو يغلق أزرار قميصه بدون أن  
ينظر إليها قائلا بصوت هادئ

حسنًا لنقل اني .... لم أكن الطفل المدلل .  
وجدني مايكل في مشفى هناك بعدما قُبض  
علي بجريمة قتل كنت في الحادي عشر ....  
تكفل بي و اخرجني من الأمر بسهولة  
اختلاف الجنسية يساعد هو اميريكي في  
مصر أعني .. ثم اعادني إلى أهل أبي العهرة  
لم أفهم كيف قابلت نيكلاوس لحظة واحدة  
هل قلت كنت بالحادية حينما قتلت يالهي  
ماذا حدث

تقدمت منه بسرعة ناهضة من على السرير  
وتلك الأفكار تتخبط داخل عقلها ....كان طفلا  
حينما قتل....بماذا مر

اهدائي صوتك عالي ونحن في الصباح ...  
نيكلاوس ابن أخ مايكل كان في نفس عمري  
وكان ملتصق ب مايكل .....كان مريض مثلي  
لذا استطعانا ان نصبح أصدقاء بسرعة  
...كلانا الآن في الخامسة و العشرين "

تجاهلت حديثه فهي تعلم أن تلك طريقة  
منه كي يتهرب من الأمر

كيف قتلت يا فرعون لم تجب على سؤالي  
ماذا حدث

لم يعلم لما استشعر نبذة القلق في صوتها ..  
لا تبدوا مصطنعة تبدوا جادة تخرج من  
صمام قلبها

اقترب منها لتعود هي خطوة إلى الوراء  
واقعة على السرير ليتكلم بعينين تلمع  
بسعادة غريبة



بالسكين ... اخذت سكيننا وغرزته في لحمه ...  
أبي العزيز ... حركت السكين من اليمين إلى  
اليسار كي لا يلتأم جرحه

كان يتكلم بهدوء يأخذ نفس بين الكلمة  
والأخرى هدوء ينافي ما يقول ... طفل بالثامنة

ابتلعت ريقها وهي تنظر له برعب شديد  
ليبتسم هو بسخرية ... تخاف منه .... بالتأكيد  
تفعل

ابتسم بلطف ثم أردف وهو يتلمس وجنتها...  
هل تعلمين كيف علمت تلك المعلومه  
.... اقترب من اذنها بهدوء ليقول بصوت  
خامل ..... أخبرني ان تلك الجروح لا تلتئم وهو  
يصنع أحدها لي .... هيا سأنتظرك بالأسفل  
حركي مؤخرتك

ابتعد عنها وهو يبتسم كأنه لم يفعل شيء...  
كأنه لم يقل شيء..ولو كان يحكي لها قصة  
خيالية لما كان لهذا البرود

الابتسامة التي على وجهه طبيعية للغاية  
أكن بعدما قال أصبحت لا تطمئن لتلك  
الابتسامة

نهضت بمجرد أن سمعت صوت الباب يغلق  
كي تبدل ملابسها....تخاف ان تغضبه حقا  
تشعر بأنه أصابه شيء ما لكن لا تعلم ما هو

كان بمطالب اسود وتيشيرت بنفس لون  
عينها ربما أفتح درجة قليلا..نظرت بنفسها  
في المرأة...لأول مرة تشعر بأنها جميلة

كانت تلك القطع البالية التي ترتديه ويطلق  
أباها عليها اسم ملابس تجعلها تكره ان تنظر  
لنفسها من الأساس

تمتت وهي تربط رباط حذائها..من الجيد  
أنه أحضر حذاء رياضي....أفضل ان أمشي  
حافية على ارتداء تلك الأشياء

.....

نزلت إلى المطبخ لتجده يقف يصب لنفسه  
كوب القهوة ويمسك بيده سندوتش يأكله  
أما الصغير والذي كان يجلس على طاولة  
الطعام نائم أما طبق حبوب الإفطار وفي يده  
كوب لبن

ابتسمت لتقترب من خطاب وترفع عن  
جبينه شعره لتطبع قبلة خفيفة على جبينه  
نهض الصبي وتعلق برقبتها لتضحك هي  
بشجن وسعادة على الصغير الذي وبمجرد  
أن حملته وضع رأسه على كتفها ينام

اقترب منهما ليأخذ من بين يديها الفتى  
ويعيده مكانه ثم يقول بنبرة حازمة ....أكمل  
طعامك....

هز خطاب رأسه بغضب وهو يضع الحبوب  
في فمه

لا تقسوا عليه أنه صغير للغاية. ....قالتها حياة  
وهي تداعب خطاب ليصنع لها عيني القطه  
وحول فمه شارب ابيض صنعه اللبن الذي  
كان يشربه

كفى عن تدليله أنا اربي رجلا وليس فتى ...  
خطاب هيا إلى مدرستك

قالها بحدة ل كليهما لينصاع خطاب إلى أخيه  
الكبير أخذا حقيبتة ثم خرج

عاد مرة أخرى وكأنه نسي شئ ما

أشار ل حياة ان تقترب منه ثم قبلها على  
خدها ليقول ..مبارك لكي يا جميلة ...  
لتبتسم هي الآخرة وتقبل أرنبه أنفه شاكرة  
إياه

خرج لتجلس هي على الطاولة تكمل كوب  
حليبه وتأكل سندوتش كان أمامها  
لن أخبرك مرة أخرى حياة لا تدليه التدليل  
يفسد الأطفال من شب على شئ شاب  
عليه

ربما فقط ....أظهر له بعض الحب فهو  
يحتاجه تعلم ...صغير وهكذا  
قالتها بتعلم وهي تلعب باصبعها تتجنب  
رفع عينيها إليه

اقترب منها و جلس بجوارها ليقول ...ليس  
في كل شئ هناك حدود وقواعد الإفطار

المدرسة .. الاحترام .. لا أقول لك لا تدخل بل  
أرى أن وجودك في محيط خطاب سيكون له  
تأثير جيد ان لم تفسدي تربيته

هزت رأسها بفهم بينما كانت تنظراه تستمع  
لكل كلمة ب اهتمام وكأنه يخبرها اسرار  
الحرب

الآن ... قبله الصباح قالها وهو يميل عليها  
ليلتقط ثغرها في قبلة شغوفة

لم تستطع مجارته ... ومن يستطيع بحق  
الجحيم اكتفت بأن تضع يد خلف رقبتة  
وأخرى عل وجهه

يديه التي ولأول مرة اشعرتها بأنه يفعل هذا  
بدافع الشغف لا الشهوة

يديه التي اكتفت بامسك مرفقيها يثبتها  
فهو لا يريد ان تهرب ولا يريد أن يقسو  
عليه

مشاعر جديدة لكليهما لكن ...كل منهم  
يتعامل معها بطريقة مختلفة

ابتعد عنها ليتكلم بصوت استشعرت فيه  
نبرة حنو... سأنتظرك في المكتب

هزت رأسها ب نعم ليطبع قبلة خفيفة على  
خدها. وينهض تاركا إياها تواجه تلك  
المشاعر الجديدة التي لم تختبرها قط

.....

بمجرد أن دخلت المكتب بعدما لملت  
شتات نفسها و سيطرت على أنفاسها

أهلا أهلا ب عروستنا الصغيرة ...قالها  
نيكلاوس وهو يتسم ببلاهة و يقترب منها ل

تبتعد هي خطوتين إلى الورا تنظر له  
باستغراب شديد

ماذا ما سر كل هذا الحب ... قالتها وهي تنظر  
إلى فرعون ليبتسم هو في خبث ويقول

هديتك صغيرتي ..... اقترب منها وأشدها إلى  
احضانه يلف يده حول خصرها بقوة وضعا  
وجنته على وجنتها ... مكملًا.. زواجا م بارك..

حاولت دفعه بعيدا بخجل فهي تدرك وجود  
صديقه معهم لكن كان عليها أن تعلم أن  
الأصدقاء نفس الشئ نفس الطباع ... فرعون  
منحرف و نيكلاوس منحرف سيان

حسنا ساترككم تضاجوعن بعد هديتي

توقفوا عن هذا التحرش بحق من خلقكم ...

كلاكما



قالتها وهي تدفن رأسها بين أحضان فرعون  
تحمر خجلا ليبتسم وهو ينظر إلى نيكلاوس  
..ماذا أقول ..زوجات آخر زمن

.....

فتح لها باب السيارة بعد خروجهم من  
المنزل ليساعدها على الصعود...قصيرة  
القامة ..يد المطرقة ...قالها بسخرية لتقول  
هي بحق بل أنتم عمالقة أنتم وبيوتكم و  
سيارتكم

ابتسم وهو يغلق باب السيارة ويصعد  
بجانبها ليبدأ بالقيادة و ورائهم بسيارته  
نيكلاوس

لم تكذب حينما قالت عن العربة رباعية  
الدفع بأنها عملاقة لكن أحبت ذلك الشعور

...شعور... يمتلكها بأنها في الأعلى وستظل  
في الأعلى بجانبه

كانت نظراته مثبتته على الطريق لكن أفكاره  
مثبته عليها وهي تنظر حولها من النافذة ...  
لطالما شعر بالوحدة الموحشة لكن هذا  
الشعور الذي يخاجله يعجبه ...يشعر بالقليل  
من السعادة ....ربما لأنه صار معه أحد يعلم  
ولو نصف معاناته.

تحول الطريق أمامه إلى بيت بالي قديم وبه  
فتاة في العشرينات تجلس بانكسار لا تصدر  
صوتا كي لا ترعب ابنها خائفة مما قد يفعله  
له ذلك الفتى الصغير الذي كان يضم قدميه  
إلى صدره ويدفن رأسه بين ركبتيه يخاف ان  
يرفع عينيه ليرى أمه تُعنف بتلك الطريقة

.....

كانت تمشي ورائهم متجهين إلى مخزن ما  
تحت الأرض مظلم به رائحة كريهة .. رائحة  
الموت

وبمجرد دخولها لساحة المخزن تسلل صوت  
حركة سلاسل الحديد إلى اذنها لتدقق النظر  
أكثر أمامها .....

شهقت وهي تشاهد أبيها مكبل من يديه  
يجلس بجوار الحائط كاللقيط هل تشعر  
بالشفقة والغضب من فرعون ام تشعر  
بالسعادة لأنها تشعر بأن أحدهم أقام العدل  
ليس احدهم بل فرعون..وضع المنصة  
ونصب نفسه قاضيا

إذا...الوداع يا رجل أراك في الجحيم...قالها  
نيكلوس وهو يقترب من فرعون و يحتضنه  
ربط الآخر على كتفه

انسحب نيكلاوس ليقف أمام حياة ويتكلم  
بفخر

حسنًا .....يا امرأة الفرعون....زوجة أخي اتصلي  
بي ..أنا في الخدمة ..... ابتسمت بامتنان  
..عينيهما تشكره بكل معنى الكلمة عينيها  
تقول له ....أدين لك

اقترب منها وطبع قبله على شعرها ليزمجر  
فرعون بسخط

إلى الخارج كلاوس قبل أن افقدك قدراتك  
على الإنجاب والتزاوج

ضحك كلاوس وهو. يخرج تحت أنظار فرعون  
التي تراقبه ألفتت إليها بمجرد أن توار  
نيكلاوس عن النظر ليراها تنظر الي أبيها  
النائم ليهتف بهدوء إلى الحراس الذين

التصقوا بجدران المخزن لا يستطيعون أن  
يرفعوا أعينهم ....!يقظوه

اقترب أحدهم منساقا إلى أوامر سيده ليحمل  
سطلا فارغا و يسرع إلى أقرب صنبور يملأه  
بالماء

كان قلبها يدق وهي ترى ذلك الرجل يتقدم  
بلدلو في يده تتساقط منه بعض قطرات  
الماء دليلا على سرعة خطوته ليلقي علىه  
ما بيده وينفذ مهمته

شهق أبيها بقوة لشعوره بهذا الماء البارد  
يضر ب جسده بقوة تجعله يفيق مما هو فيه  
ومع شهيقه وضعت هي يديها على فمها  
تمنع شهقتها من العبور من بين شفتيها  
نظر لها وكأنه يناجيها لا تعلم ما تفعل ..هل  
تدافع عنه ام تتركه لقدره

خذي حقل بيديك .... انتقمي آثاري واشفي

نارك....داوي جروحك

قالها بهدوء وهو يتجه إليها مخرجاً شيئاً

مسدسه من جيبه ليضعه في يديها ويشير

إليها برأسه

صرخ بقوة وهو يحاول أن يتحرر من اغلاله ..

شعر بأنها لن ترحمه ليس بعد كل ما فعله

بها من ألم للروح وايداء للنفس ....

ابنتي الجميلة ...ملاكي ..لن تفعل هذا

صحيح

قالها وهو يهز رأسه يترجاها بلا كرامة ليقترب

منها فرعون من الخلف ويتكلم بصوت

يستطيع الجميع سماعه بجوار ابنها كما

التف إبليس حول حواء ليقول ....

حتى الملائكة يذنبون بقتل الشياطين  
...اختاري يا حياة ...ان تقتليه...أو تتركه

.....

أتمنى يكون البارت عجبكم ايه راىكم فى

نىكلوس

فرعون

حياة

آب حياة

ايه اكتر جملة عجبكم أنا آخر جملة بصراحة

وحاليا بقت شعارى

حتى الملائكة يذنبون بقتل الشياطين

فوت للبارت و فولو الإيميل

خلينا نتفق على أشياء قبل البدء اولا اللي  
مش مشترك في جروب الوتساب يا ريت  
ينضم البنات فقط

ثانيا عدم التفاعل هذا صديقتي نصحتني  
بشيء اولا يوكن معاد محدد للتنزيل وهو يوم  
الجمعة فقط والي ان يأتي يوم الجمعة يكون  
في على الأقل 50 تعليق و50 فوت

أعيد الكلام عشان البارت ينزل في معادوا  
اللي هو يوم الجمعة الجي 50 تعليق  
50 فوت ليه كل ده عشان الرواية تاخذ مرتبة  
عالية محترمة

إذا لم يكتمل التصويت البارت هينزل بس  
متأخر عن معاد

بعتذر إذا كان في ناس هتغضب لكن هذا هو  
الحل عشان رواية فرعون تاخذ مركز و كمان



الفوت مش بيخسر حاجة وكومنت قولو  
رايكم أو علقوا بين الفقرات

شكرا جدا استمتعوا

.....

ارتعش جسدها بمجرد أن تلامست اناملها  
مع قطعة الحديد الباردة...ثقيلة كالذنب  
الذي تجعلك تحمله إذا ضغطت على هذا  
الزناد

صوت أبيها الواضح يتوسل لها لا تعلم ماذا  
فعل بداخلها لكن هناك شيء ما في داخلها  
بدأ بالالتحام ..ربما ذاك الكسر الذي أصابها  
منذ سنوات بسبب هذا الرجل الراكع أمامها  
على ركبتيه

كم ودت لو تشمت به و تطفاء نار قلبها

لكن ...بينها وبينه حاجز..الدم ربما .الأبوة ...كل  
تلك الأشياء

وضعت المسدس بيد أحمد ثم تكورت بين  
يديه تدفن نفسها داخل احضانه تحتمي به  
وهي تبكي تشعر بأنه ملاذها الوحيد  
...أوليس أبيها كان من المفترض أن يكون  
مكانه هو السبب هو من جعلها تتجه إلى  
حضن رجل غيره تحتمي به وتشعر بالدفء  
معه

لن .. لن اقدر ... بين وبينه حائط ..

شعر بارتعاش جسدها بين يديه منذ أن  
سلمته المسدس بأيدي ترتعش كارتعاش  
الورق في شهر تشرين

لم يرد أن يرى أحد انكسارها ...أن يسمع  
شهقات بكاءها

إلى الخارج...قالها بصراخ إلى من حوله  
ليهتزوا مع صدع صوته في المكان من حوله  
و يبداءو في التقهقر خارجا بسرعة ونظام دون  
أن يجرأ أحد أن يتكلم أو يرفع نظره إلى  
رئيسهم .....

كل هذا تحت نظرات والدها التي اسكته  
الذهول بقوة لا يعلم ما مصيره يشعر أنها  
النهاية لكن بينه وبين تلك النهاية ابنته تقف  
و تبعدا عنه

اهدأي ....هيا ارفعي رأسك وامسحي تلك  
الدموع ...لن يزول الماضي بتلك الدموع...  
وأن كان بينك وبينه حاجز فأنا لا.

رفع المسدس في وجه أبيها ليصرخ الآخر  
متوسلا لحياته

فزعت من ما حدث فهي تعمل أنهو متهور  
عنيد

أدركت هذا في الأيام القليلة التي قضتها معه  
فرعون يريد من يقنعه أو يترجاه و خصوصا  
إذا كانت امرأة ليس هو وحده بل جميع  
الرجال هكذا

يودون ان يشعروا بقوتهم ويفرضوا  
سيطرتهم

ابتعدت عنه قليلا وهي لاتزال واضعا يديها  
على صدره تهز برأسها مرات عدة من اليسار  
إلى اليمن تشهق وهي تكتم غصة بكاءها

ما مضى فات يا فرعون ارجوك ...،وماذهب  
مات كيف نرجعه أنا وأنت ... فلا تفكر فيما  
مضى، ف أنت لن تستطيع أن تغيره ولا حتى  
أنا

قالتها وهي تشهق بقوة .....تضع يديها على  
صدره وتضغط عليه كأنها تنعش قلبه ..تريده  
أن ينبض من جديد

...كان ينظر لها وكأنه يدرسها يتفحصها  
بعينه من أعلى راسها إلى مخمص قدمها  
وضع يده على تلك اليد التي وجدت نبض  
قلبه قائلاً وهو ينظر داخل عينيها اللفندرية  
..

الناس كالأعراب عزيزتي بعضهم يستحق  
الرفع وهذا نادر ..وبعضهم يستحق النصب  
ان تنصبيه خارجا ..وبعضهم يستحق الكسر  
وهذا نوعي المفضل و الآخر الجر.

كان يرفع المسدس بوجه أبيها لتصرخ هي  
وتقطع للتواصل البصري الذي افتعلته  
أعينهم مكملة كلامه

ومعظمهم ليس له محل من الاعراب.أليس  
كذلك أنا أعلم...ارجوك من أجلى اتركه ...  
يكفيني ان أراه هكذا .

ربما ..راء خلاصه في لمعة عينيها وربما راء  
ظلامها في انعكاس عينيها

... ..

تأكد الآن أن قلبها أبيض بنقاء صفح الثلج  
...أحلامها انقى من وجهه الماء

ذاك الصوت الذي كان يصدح معظم  
الأوقات في عقله يخبره أنها كاكثيرة النساء  
محتالة صمت تماما .....صمت حينما اعطها  
فرصة أن تنتقم وهي لم ترد ..

الحنين والطيبة يسرقان عمرها ...حياة  
...يخطفانها

كان ينظر لها يطالعها وهي تجلس بالكرسي  
الذي بجواره في السيارة تسند رأسها على  
النافذة شاردة في الطريق الذي يجري إلى  
الوراء بينما هو فقد يقود أو هكذا كانت تظن  
فلا أحد حقا يعلم ما الذي يدور برأس فرعون  
...لم تلاحظ أنه غير طريقة إلى وجهه أخرى  
شرودها وعدم معرفتها غطى عليها

لما يفعل هذا معها ...كانت تفكر بهدوء تام  
تحاول أن تجدها إجابة إلى تلك الأسئلة التي  
تدور بعقلها .

لما هو ..هكذا معها لا تعلم تشعر به جيد  
وهو يشع ظلاماً ليكُون تلك الهالة..تحب تلك  
الهالة السوداء التي حوله تشعر وكأنها  
تنجذب إليه كما ينجذب قطبي المغناطيس  
المتضادين السالب والموجب

هل تخبره .....تخبره أنه كلما اقترب منها  
تصاعدت دقات قلبها وقُرعت كما تُقرع  
الطبول .....أم ارتعاشات جسدها تحت  
لمساته

رائحته التي اسكرتها ...كم أذنب في حقها  
لم يُراعي سنّها الصغير ...تسعة عشر ربيعاً  
فقط ليهاجمها هكذا بتلك المشاعر التي لم  
تختبرها ابدا كانت تراها بين سطور الروايات  
و مشاهد الافلام ...البطل الذي يعشق بطلته  
و يأخذها بين يديه بعيداً عن كل الناس لكن  
هل هي حقاً بطلة هذه الرواية ام ماذا  
تمنت في تلك اللحظة ان تصبح شفافة  
فيخترقها ويرى ما في قلبها الصغير



استيقظٍ لقد وصلنا أرض الواقع يا فتاة ...  
قالها وهو ينتشلها من أفكارها ليفتح باب  
السيارة مفاجأ أيها لتسقط هي

نعم كل مرة تذهبين إلى أرض قوس قزح  
سافعل هذا ..... سأوقظك قبل أن يفعل  
الواقع

ظلم تعلم على ماذا تتذمر حقا هل كلامه  
القاسي ام على جسدها الذي تكسر  
لما لم تمسك بي كما يحدث في الروايات تلك  
ها ...يبدوا انك لا تقرأ أيا منها

قالتها وهي تنهض من على الأرض سريعا  
تلحق به بعد أن قطع مسافة ليست  
بالقصيرة عنها

ربما لأني أعيش على أرض الواقع ولا اكلم  
الرجل الذي على القمر

ربما من المفيد أن تتكلم مع الرجل الذي

على القمر كي تنفس عما بداخلك

توقف فجأة لتصتدم هي بظهره العريض

التف إليها وامسكها من ساعدها قائلاً بوجه

متهمك

الرجل الذي على القمر سراب ..أمسك بيده

الأخرى رأسها مكملًا كلامه ....سراب اخترعه

عقل الإنسان كي يفسد واقعه وأنا حقا لا

أريد عقل زوجتي المصون فاسد وغير صالح

...كلما كل مرة تذهبين إلى أرض قوس قزح

سافعل هذا ساوقعك اضربك افيقك مما

انتي فيه .....سأوقظك قبل أن يفعل الواقع

هزت رأسها بنعم دون أن تناقشه حقا فهذا

نقاش خاسر

أي نقاش مع فرعون هو نقاش خاسر

أبطأ قليلا .....كانت تتكلم بصعوبة بين  
شهقات أنفاسها ليرمقها هو من فوق كتفه  
كانت كأنها تجري بقدميها الصغيرتين  
وشعرها الذي يتطاير مع الهواء عينيها التي  
تنظر له بمعاتبه ....هذا لطيف قال في نفسه  
...مثير مثير ليس لطيفا ...عدل قول عقله  
بابتسامة خبيثة

توقف أمام باب حديدي بانتظارها ...سلاحفة  
.. هذا كل ما قاله حينما توقفت أمامه تلهث

تتساند على ركبتيها

اعتدلت في وقفته لتقول بصوت منخفض..  
بل انن المومياء صاحبت الأرجل الطويلة....

دخل كلاهما إلى هذا المكان الذي كان في  
الحقيقة شاطئ به العديد من الطاولات

اوقفتم النادلة وهي تقول...رجاء اخلعوا  
احذيتكم كي لا تفسد

نظرت له باستغراب لتراه ازال حذاءه بالفعل  
ربما لتفعل مثله دون نقاش فإن فعلها هو  
فلا مانع أن تفعلها هي حقا

بدأ بالسير لتسرع هي وتمسك بيديه من  
الأعلى لينظر لها....فتاة صغيرة..رأسها تأكد  
تصل إلى كتفه شعرها كلما تلامس مع  
الهواء نقلت الريح رائحته إلى أنفه كأن وكأنه  
يشتم رائحة عبير الورد امتزجت مع رائحة  
البحر ... عينيها تلمع كلما سطع ضوء  
الشمس بها بنفسجيه كورق الورد

ليست بالبيضاء..بل قمحية ذات لون يجعل  
منها تبدوا ك كعكة مخملية الملمس .....

فكها رسم معا ملامح وجهها عينيها وكأنها  
أحد رسومات الفراعنة ...

س

انشغلت بلمس الرمال الناعم تحت قدميها  
كان لطيفا للغاية ... رائحة البحر كلاما  
التقطته انفها

جلست كلاهما على طاولة يصل إليها موج  
البحر يلمس قدميها ينعشها

إذا ... اعطيك أي شيء سيدي ماذا تريد  
... قالتها النازلة وهي تداعب خصلات شعرها  
ليس وكأنها تتغزل ...

نعم يا زوجي هيا اختر لنا طعاما ... قاطعتها  
حياة دون أن تنتظر حتى أن يرد عليها  
فرعون ليبترسم ... حسنا أريد .. شوربة حارة  
وسمك مشوي مع أرز ابيض ...

و أنا أريد سلطة مع هذا ...قالة ليهز فرعون  
رأسه مؤكدا كلامها وتلك الفتاة تكتب ما  
يقولون

لم يكن الطعام سيئ بل كان رائعا كانت  
تستمتع بكل شيء لدرجة جعلتها تنسى  
من هي كانت تبتسم بلا توقف بينما هو  
يشاهدها

ال هذه الدرجة تسعد من الأشياء البسيطة

.....

إلى أين سنذهب ...قالتها وهي تطالعه بينما  
هو فقد يركز علي الطريق أثناء قيادته  
بعدها انتهوا من الطعام أخذها إلى البيت  
ليأخذ بعض الأشياء و الأوراق المهمة ثم بدأ  
بالتحرك مع غروب الشمس  
إلى بيتي بالقاهرة

قالها وهو ينظر إليها لكن ...تلك الفكرة التي  
جاءت على عقله جعلته يضغط الفرامل  
موقفا السيارة بقوة

ماذا بك يا هذا سنموت.....

لم يأبه لما قالت وبدأ بالعودة إلى الوراء  
بسرعة لتصرخ هي على ما يفعل

ماذا جاء بعقله المريض هذه المرة

أوقف السيارة لينزل منها بسرعة ويفتح لها  
الباب

لا لن اذهب معك في إي مكان اخاف منك  
قالتها وهي تنكمش على نفسها و تنظر له  
بشك

وجهه ملئ بالخبت

لم يخبرها ان تنزل كل ما فعله هو أنه شدها  
من يديها وحملها على كتفه كحقيبة  
الخضروات

كفا عن تصرف رجال الكهف هذا يا فرعون  
كفى... قالتها وهي تهتز بقوة تحاول أن  
تتخلص من قبضته وتسقط أرضا لكنه شد  
عليها اكثر واحكم قبضته ثم ضربها على  
مؤخرتها

يا قبيح.. منحرف قبيح توقف..... اخاف منك  
يا إبليس انزلني .....

كان صوت ضحكته يندمج مع صوت  
صراخها

انزلها على الرمال ثم تقدم خطوتين أمامها  
ماذا بك ....



ساسبح...وانتي أيضا قالها وهو يزيل قميصه

لتغمض هي عينيها بسرعة

لا لا لا عليك ان تتوقف هل من اللائق ان

يتعري رجل أمام فتاة

هل من اللائق ان تغمض الزوجة عينيها

حينما يزيل زوجها قميصه ...ام تهز تلك

المؤخرة وتأتي لتساعده

قالها بسخرية بترد هي أن أفعل مثلك أنا لا

أرتدي ملابس ثلاثم السباحة لذا سأظل هنا

هنا الهواء جميل

قالتها وهي تمسك الرمل تتشبث به كأنه

هو من سينجيها

كانت مغمضة العينين لكنها فتحت عينيها

حينما شعرت بقميص يلقي عليه

ارتدي هذا ...

انظر بعيدا .....كانت تتأفأف وهي تزيل  
ملابسها تنظر حولها بجزع خشية أن يراها  
أحد ليقلطعها صوته ...لا أحد هنا هل تظنين  
اني كنت ساسمح لكي ان تلمس قدميك  
الماء ام كان هناك أحدهم

يا أنت لا تنظر ....قالتها وهي تنهض تحاول  
أن تشد القميص إلى أسفل رغم أنه يكاد  
يصل إلى ركبتها.

كان هو يمشي وهي خلفه تتبعه بخطوات  
مرتجفة

بمجرد أن لامسها الماء ذهب عنها روعها لا  
تتذكر آخر مرة ذهبت بها إلى البحر ...ربما  
التاسعة أو شيء من هذا القبيل .....

يعجبك الماء قالها حينما لاحظ سعادتها  
التي كانت ترتسم على وجهها  
هزت رأسها بنعم ثم قالت....لما عميق هكذا

لنضع بعد النقط على الحروف ....ستقابلين  
أهلي حينما نعود ....لا تتكلمي مع أحد  
تجاهليهم ان قالو صباح الخير لا تردي  
..شخص واحد يمكنك التحدث معه وأنا  
ساعرفك به .....

لما هل ...انت ..تخجل مني..اتعلم لا مشكلة  
أنا افهم

شدها إليه لتلتصق بجسده و صدره العاري  
مال عليها ليهمس باذنها...أخجل منهم ولا  
أخجل منك ..خبيثون. وإلى أن اعلمك الخبث  
لن تتعامل معهم ....

نظرت له عدت ثواني رائحته الرجولية  
تسكرها وتلك الهالة المرعبة التي تغلفه كان  
من المفترض أن ترتجف رعبا لكنها كانت  
تنجذب إليه أكثر

ابتلعت ريقها حينما شعرت بجفاف حلقها  
وهي تنظر إليه .

وجه حاد ودفن خفيفة وسيم بكل حرف من  
الكلمة بشرته البيضاء أخذت لمعة من  
الشمس لتعطي لونا لا يمكن وصفه شعره  
الفحمي يبرز رجولته

أقسمت بينها وبين نفسها أن الرجولة  
وجدت لتكون له وحده

عينيه مظلمة للغاية ليس من لونها ولكن  
بما مرت به

دفن وجهه بعنقها يمتصه ببطء وقوة لتتاوه

هي بألم وشهوة مغمضة عينيها

قاطع تلك الأصوات التي تصدرها شفثيه

الغليظة

أحبت شعور ذقنه على وجهها المخملي

الناعم وكأنه الشئ و ضده شعرت وكان

جسدها يرتخي وهي تغوص بالماء لتلف

قدميها حول خصره الذي نحت كالحديد

وتتعلق بيديها حول رقبته

شعرت بيديه تتجول على جسدها بفجور و

حرية تامة تجعل عقلها يغيب عنها

كانت يديها الشرستين يلتهمان جمال

جسدها قطعة قطعه و فمه الذي كان ينزل

من عنقها إلى أسفل مستكشف باقي

جسدها الطري

اشتعلت بإثارة من تلك الذقن التي تلامس  
بشرتها

أنا ..أنا خائفة ...قالتها حينما شعرت أنه يتمادا  
بيديه التي تعتصر جسدها

نظر لها بهدوء تام ثم قال بصوت رجولي  
جعلها تندم

أنا لن اجبرك على شئ لكن ...نستطيع ان  
نلهو

قليلا

نظرت له باستغراب ليعود هو بتعنيف  
جسدها بقوة جعلتها تضحك بغجن شديد  
وتاتاوه بمتعة لا تطاق وهو يبيث رجولته في  
جسدها

شكرا للشروط الذي تم تنفيذها واتمنى  
البارت يعجبكم و يا ريت يكون في تفاعل زي  
البارت اللي قبلو

حتى الآن الأحداث تبدأ عشان ما حد يفتكر  
ان هد دي أحداث الرواية واللي عندوا فضول  
يعرف تفاصيل عن رواية فرعون وأحداث  
مستقبلية عنها يرجع ل قصة الملوك الجزء  
الأول ديانا و نيكلاوس وهيكون في حاجة  
تخص فرعون وحياة

استمتعوا♥♥

.....

أنا قادم خالتي قولت قادم ....قالها وهو يلف  
المنشفة حول جسدها الذي كان يرتعش  
بينما يضع تلك السماعة بإذنه كي يكلم  
قريبته ويرى ابتسامتها بشفاتين مرتجفة

نعم...هي معي...أين ستذهب بحق الجحيم  
... قالها بعصبيه وهو يجفف شعرها جالس  
على كرسي السيارة وهو يقف أمامها يتكلم  
بحق في الهاتف وهي فقط تنظر له تشاهد  
تحركته التي اعجبته...يتحرك بعصبية و  
عضلات متشنجة

يتحرك بدون قميص فقط ب بنطاله  
وهو من خصلات شعره ال اصبع قدميه  
مبتل..

كأنه لا يوجد هواء كالسقيع الذي يلفحها  
أو أننا في إحدى ليالي الصيف الحارة صباحا  
وليس في منتصف الليل  
أنهى المكالمة ليزفر مرة أخرى وحينها لم  
تستطع هي أن تكبح ضحكتها التي صدحت  
ب استمتاع كبير بينما هو زال كل هذا



الغضب ليحل محله الخبث والشر بمجرد أن

صرح

على ماذا تضحك زوجتي المصون... أقترب

من وجهها أكثر تراجعت هي بدورها الي

الوراء إلى ان اصطدمت بظهر الكرسي

العريض

لم يوقفه فزعها و ارباكها بل كان يطمح

للمزيد انكمشت في منشفتها إلى ان صارت

كالطفل الرضيع بين ملابس كثيرة وكبيرة

الحجم

أخذ تلك المنشفة التي كانت تلف حولها

هي كالحائل

قبليني عليكى اللعنة انتي و خاتم سليمان

خاصتك

هدر بها بعنف حينما ظلت تبتعد عنه  
تستفزه أكثر لكن بمجرد أن صرخ جملته  
تلك حرك شيء ما داخلها لا تعلم ماذا لكنه  
دفعها إلى الأمام دفعه كبيرة

الصقت شفتيها بشفتيه بقوة تشعر بأنهما  
يكملان بعضهما البعض...بتلك الطريقة  
التي يحرك شفتيه الغليظتين أخذا علويتها  
بين أسنانه

قد تكون هي من بدأت تلك القبله لكن هو  
من يقودها

جسده يقود جسدها كيف يتحرك ويتمايل  
عليه لمستته لها كما تأثر بها فإنها تأثر عليه  
هو الآخر لكن كل منهما بشكل مختلف

فالطريقة التي مشت اصابعه على ملمس  
جلد يديها الذي شعر بطروته جعله يثور  
أكثر لطعمها الذي كالذبذ يذوب بين يديه

كانت قوته و جرأته تعجبانها للغاية  
تتماشيان مع رسومات فارس أحلامها الذي  
على صهوة الحصان

لكنه ابتعد حينما شعر بها ترتجف بين  
ذراعيه احتراماً لرغبتها

اقترب مرة أخرى مقبلاً أرنبه أنفها ثم أغلق  
الباب بهدوء شديد ليذهب ال مقعده و  
يغلق أبواب و نوافذ تلك السيارة ويشغل  
نظام للتدفئة

نامي الطريق طويل

جملته طبيعةٌ جدا بالنسبة له فرعون

طبيعية بشكل مخيف جعلها ترتعش لم  
تعتد على هدوء معه ولم تحبذ الهدوء معه  
كانت تشعر بأن هناك شئ ناقص ..أثناء  
قيادته لم تستطع أن تنام وهي ليست داخل  
أضلاع صدره

تود ...تود فقد لو تلمسه ...وضعت يديها على  
رأسها لتخبطها عدة مرات وكأنها تؤنب  
تفكيرها تفكير الذي يود لو ترمي نفسها بين  
احضانه غير مهتمة لتلك السيارات أو أنه  
يقود أو أي شئ

لامست يديه التي على عجلة القيادة بطرف  
اصبعها تحاول أن تتجراً ان تلمسه لكنها  
انسحبت بآخر دقيقة

عقد حاجبيه وهو ينظر إليها .. تبدوا في صراع  
عنيف مع نفسها

ابتسم ابتسامة جانبية حينما رآها تتنفس  
الصعداء وتنظر له خلسة كأنها تحمد الرب  
على أنها لم يرها

إذا العينين لم ترك فالقلب لن ينسى  
لمستك الناعمة

قالها بهدوء لتتغصب بها الحمرة الشديدة  
وهي تحاول أن تداري وجهها بين راحة يديها  
وتستند على الزجاج برأسها تحاول أن تهرب  
منه بعد ان اخلجها بتلك الطريقة

لم تمر سوى عدة دقائق وهي تشعر  
بضربات قلبها تحثها على أن تقترب منه وإلا  
ستتباطا وتعاقبها

جسدها يعاقبها على. عدم قربها منه لتهتف  
بجنون بينها وبين قلبها وجسدها المتمرد

لما أنا متعلقة به و كأن الأرض ليس بها غيره  
لما

نظرة لها وهو يشعر بها

يشعر بكل شي يجري بها من صراعات  
وتخبط بداخلها

تمعن النظر لها أكثر....صغيرة هي على كل  
هذه المشاعر التي ترواها فكر بهذا

تحتاج أن تتعلم كيف تحب و تعشق كيف  
تتغزل وتفترس

ليست مثل هؤلاء النسوة الذين تعود عليهم  
جرائين جشعين باجسام بلاستيكية و عقول  
من حجر أغبياء

عينها تشع بذكائها الملحوظ ...تفكر قبل أن  
تتصرف

قد تتسرع ولكنها تظل تفكر بدل المرة

اثنتين

لكنه سيعلمها ...سيصنع امرأته بيديه فهي

في النهاية .....امرأة الفرعون

أمسك بيديها ساحبا إياها ليضعها على

عجلة القيادة وهو ممسكا بها يوجه السيارة

ايديها بين يده

حينما لم يجد منها ردة فعل وتوجوس شدها

إليه ليسقط رأسها على كتفه وقبل أن

تنهض<sup>٣</sup>

أسند ذقنه على رأسها يمنعها من التحرك

٣

هكذا أفضل ...تمتم وهو لا يزال مسقطا

تركيزة على الطريق

لحظات الحب تلك هي اللحظات التي تخلص  
في أذهاننا مهما مر علينا الزمن

تحمل كل معاني السعادة

فلا تندم على لحظة حب عشتها قالتها  
لنفسها تلومها على هذا الخوف

، حتى ولو صارت ذكرى تؤلمك؛ فإذا كانت  
الزهرة قد جفت وضاع عبيرها ولم يبق منها  
غير الأشواك، فلا تنس أنها منحتك يوماً  
عطراً جميلاً أسعدك... قال قلبها لعقلها  
يسكته عن تلك الكلمات التي يحاول أن  
يجعلها أن تصمت بها

..... . .....

جهزت كل شيء لهما ... سيأتي ابن اختها قرة  
عينها التي لا تزال تتنفس آلي الآن من أجله



بدأت تتخيل تلك السيدة العجوز بملامح  
هادئة جمال الفتاة الذي جعلت فرعون  
بجلالة قدره يكتب عليها شرعا

ستحتملها وتدلها حتى وإن كانت سيئة فهي  
لن تتخلى ان تربية يديها ....أحمد

قاطع تفكيرها تلك العقربه عمته....اخت  
زوج اختها ....عائلة مكونة من العقارب  
والثعابين والعناكب

سم قاتل ...نظرة الخبث تملأ وجوههم

منافقين درجة أولى ينافقونك في أي شيء  
وإذا نهضت من جلستهم يأكلوا لحكم حيا

بدون احتفال أو فرح ...لما حامل ...ام ليس  
لديها أهل

قالتها وهي تعقد ذراعيها ترفع حاجبها إلى  
أعلى باستفزاز لترد عليها الخالة بكل هدوء

ليس الجميع يحبون التباهي يا رحمة  
...اقصري الشر ولنرحل ونترك بيتهم

خدم نحن نجهز البيت ثم نرحل لسيادته ذاك  
الطفل ابن تلك المدمنة و زوجته الذي لا  
تعرف أصلها ولا أي شيء

اقتربت منها تلك العجوز رافعة اصبع  
سبابتها في وجه المرأة الأربعينية

إن تكلمت عن ولدي و زوجته بتلك الطريقة  
سأنهش لحملك بين أسناني ...

لا تنكر أنها ارتعبت .....جميعهم يرتعبون منها  
تلك الجبارة

تشبه الأم الدب من يأتي على أولادها تلتهمه  
بلا رحمة

يقولون ان الأم هي من ربت وعلمت  
أساسيات الحياة ليس من أنجبت فليس كل  
من ينجب يحب أطفاله ويخاف عليهم  
بعد النساء تكره ....والاخريات تعشق بقلب ...  
هي اخرجي سامحك الله ...دنستي غرفة  
بكري ...هيا هيا أيتها الثعبان  
قالتها وكانت مع كلمة أو اثنين تدفعها بيدها  
في ظهرها بقوة

.....

استيقظي أيتها الجميلة النائمة .....ام  
تحتاجين قبلة  
كان يميل عليها لتفتح هيا عينيها وتنهض  
بجزع

توقف عن التحرش بي كلما سنحت لك  
الفرصة .....قالتها وهي تلهث وتضع يديها  
على قلبها الذي يدق بجنون كبير  
لا تبالغي أنا لا أفعل شيء.....قالها ببرود  
يصيبها بنظرات جريئة باردة تجعلها تتصبب  
عرقا واحمر خجلا

هيا لندخل أنا جائع وتعب ...قالها بهدوء  
لتعيد هي حاجبيها باستغراب.....كيف له أن  
يتكلم ب دق و برود في آن واحد ما هذا  
كيف لملامح وجهه ان تتغير من الشيء إلى  
عكسه بكل مرونة ورعب

هل سنظل طوال اليوم هكذا .....قالها  
بغضب لتتمتم هي. ...مزاجي. واللعنة  
....نزلت من السيارة لتفتح عينيها بصدمة  
إنه رائع فقط ...

أحد تلك البيوت الذي تراها في التلفاز أو بأحد  
المجلات

ارتفاعه طابقين ويحيطه حديقة مليئة  
بالأشجار واللون الأخضر المبهج  
اللون الأسود يطغى عليه بطريقة تعطيه  
رونق وتدل على هيبة صاحبه  
كان هناك زجاج شفاف تستطيع أن ترى  
ملامح داخل البيت قليلا  
كان محاط بكمية حراس غير طبيعية  
أسلحة كثيرة تغطيهم وكلاب الحراسة التي  
أشرس من الواقفين  
سلم مفاتيح السيارة إلى أحد الواقفين  
الذي لم يرفع عينيه فقد مد يده بدون أن  
ينظر لهم

كانت تتبع هذا الحراس بعينيها تريد أن تعلم  
أين ستذهب تلك السيارة

أبطأ من مشيته كي يرضى فضولها الواضح  
..وبمجرد أن فتحت قطعة من الأرض أو  
هكذا ظنت هي فتحت فمها بذهول كبير  
ليبتسم هو على تلك الطفلة التي يبهرها إي  
شئ حولها

دخلا البيت ...جميل لا تصفه

كانت هناك سلالم بلا حاجز اوى شئ يمنع  
سقوط أحدهم

أمسك بيديها و قادها تجاه أحد الحوائط  
اغلقي النوافذ ...طالما انتي هنا تلك النوافذ  
تغلق

قالها وهو يضغط على الشاشة المعلقة  
على الحائط عدة مرات يشبه الهاتف قليلا

لكن ما جذب عينيها ان جميع النوافذ والذي  
كان هذا البيت معظم حوائطه منها تبدل  
للون الاسود الغامق

كانت هي تستطيع رؤية كل ما بالخارج  
ولكن يبدو أن لا أحد يستطيع أن يراها  
ساستحم وأنام ..... لا تعبثي بأوراق عملي .  
لا تدخل مكتبي من الأساس

قالها وهو يصعد إلى أحد الغرف تاركا إياها  
تشاهد البيت بأكمله .....

صعدت تقتفي أثره إلى نفس الغرفة لتجده  
نائم على السرير ببنطال قطني وتيشيرت  
مريح

خصلات شعره تساقطت على وجهه يبدو  
هادئ للغاية  
وجهه ..مرتاح

ابتسمت وهي تتأمل وجهه لعدة دقائق  
أخرى ثم تنهض لتدخل الحمام  
رأت شئ ما معلق بمجرد أن أغلقت الباب  
لتمسكه بين يديها  
خجلت وهي تتلخص قميص النوم هذا لكن  
ليس لديها ما ترتديه  
تبا لهم عائلة بلا حياء ..تمتمت بها بغیظ  
شديد وهي تمرر يدها مع مرور الماء على  
شعرها الطویل  
كانت تهدأ جسدها بالماء البارد كانت تلك  
هي حركتها المفضلة  
هل ..لا ..لكن يبدو جميلا على....أفكارها  
المتخاطبة تجعلها تتوتر فبعدها أنهت  
حمامها وجففت جسدها وشعرها وضعت  
ذاك القميص على جسدها



كم كان يناسبها للغاية وكأنه صمم عليها  
القماش يلتف حول جسدها بثنيات ليس لها  
مثيل

تخاطب لونه الأحمر مع لونها الخمرى الفاتح  
قليلا ليصنعا مزيجا ليس له مثيل جسدها  
له انحناءات كثيره تظهر جميعها

كان يصل إلى ركبتيها يضيق عليها لكن تلك  
الفتحة التي أظهرت نعومة فخذها الأيسر  
كانت تناسبه كثيرا

سمعت صوت طرقات على الباب لتفتحه  
وتجده يقف يطالعها بجرأته المعتادة

م ماذا هناك ...لم تنم سوى ساعة تقريبا ...

خالتي بالاسفل.....ألم تلاحظي أنني إلى الآن لم  
اغتصبك وانتي تقفين أمامي هكذا

هزت رأسها متجاهله جملته لتقول ...سانزل  
لها أليست تلك التي تحبها

بل أعشقها ....تعاملي بحذر واحترام يا حياة  
فأنا ان حزنت خالتي أحرقك حية كالساحرات

لن افعل لست هوجاء ...ردت عليه بغیظ  
كبير ایتغزل بها ثم یهددها ما هذا التناقض  
رمشت عدة مرات فهي لم تلاحظ أنه ارتدي  
ملابسه إلا حينما تحرك وضعا مسدسه  
بجيبه الخلفي

إلى أين أنت ذاهب ....قالتها وهي تميل رأسها  
قليلا تتفحصه بعينيها

صفقة مع أحد الروس لا تشغلي عقلك  
تلك. تلك الأشياء خطيرة ....أعني الصفقات  
... قالتها وهي تنظر له بوجل لم يفهم...إتحاف  
عليه حقا

نعم نعم ...هي كذلك ...لكن لا تقلقي  
زوجكي ليث ضارم.....قالها بمشاكسة  
لتضحك هي بشجن

ساذهب ...انزل إلى خالتي سلوى

.....<sup>س</sup>

متوترة .....متوترة وهي تجلس أما تلك  
السيدة التي وضح عليها الوقار من جلستها  
و ثنايا جلدها التي تقول إنها كبيرة في العمر  
ما اسمك .....قالتها بهدوء بترد عليها حياة  
بابتسامة بلهاء

حياة يا خالتي

ضحكت على فعلت الفتاة التي تضحك هي  
الآخر ما بها لا تعلم

وكم عمرك يا آية الجمال انتي .....<sup>س</sup>

تسعة عشر .....

همهمت الجدة بفهم ثم قالت

إذا أخبريني .....

.....

.....

بعتذر عن التأخير

استمتعوا ولا تنسوا التفاعل بين الفقرات

سيكون التسليم على الميناء القديمة  
تأخذون بضاعتكم وأنا أخذ ما تبقى لي من  
مال ... كانت تلك جملة راموس الذي كان  
يفسر الأمر لفرعون

كانت عينيه تطالعهم بظلام شديد لا ينطق  
بشيء ولا يتكلم فقط يستمع إلا كلماتهم

بعضها يهمه والاخر لا يهم فيخرجها من عقله  
بدون أن يهتم

الأمر أطال وهو لديه الكثير من المشاكل

معادنا الليلة...إذا حدث خطأ ما سانحر  
رقابكم واعلقها بمجلس الطاولة...حسنا..

قالها فرعون مقاطعا كلامهم الكثير كم كان  
يكره تلك الثرثرة حيث الذي امامك يحاول  
أن يبهرك بما يفعله وهو لا يفعل شيء .

نهض مغلقا زر بدلته وهو غير مهتم بأن  
يسمع كلامهم أو تعقيبهم على ما قاله لكنه  
قرر تحذيرهم."

احذر من اللعب معي يا راموس...قالها وهو  
يرجع خصلات شعره إلى الوراء بكف يديه

ما الذي يجعلك ترتاب ...كلامته المرتبة  
بالخبث كانت تخرج من فمه المبتسم ب  
برود وثقل دم

رد عليه بنفس درجة البرود وثقة واضحة  
بكلامه

لأنى أشم رائحة عفن ... قلبي لا يرتاح لكم ..

ابتسم راموس وقال بهدوء وسخرية  
مبطنة...ارحه ودعنا نرى عملنا

لم تكن ابتسمت راموس مثلها مثل الذي  
ارتسمت على وجه فرعون

فوجه فرعون مظلم حاد يوحى بأن صاحبه  
شرس لا يرحم

انخفض على الطاولة سائدا مرفقه على  
سطحها

حسنا ... لكن تذكر أنا يدي والكف ... لا أَلعب  
تحت الطاولة

.....

إذا أخبرني كم عمرك يا صغيرة...

قالتها تلك الخالة لتزفر حياة الهواء الذي  
كانت تحبسه برئتيها للحظة ظنت أنها  
ستستجوبها كأحد المحققين أو كما يفعل  
معظم الناس

تسعة عشر ... قالتها حياة بابتسامة بسيطة  
على وجهها

أنت صغيرة يا ابنتي ... هيا تعالى نصنع عشاء  
لزوجك قبل رحيلي .... لن اتركك وحدك في  
المطبخ

قالتها بسخرية على صغر سنها لتبتسم  
وتتبعها حياة بخطوات خفيفة

أشارت إلى الـمـبرد وهي تشـد كـرسي لـتـجلـس  
عليه

رفعت حياة شعرها وهي تنظر إلى تلك  
السيدة وتستمع إلى ما تقوله  
سنعد اللحم أنها المفضلة لديه...ويمكنك  
أن تطهي شئ آخر لنفسك انك كنت لا  
تأكلها ....

هزت رأسها للتساقط بعد الخصل على  
وجهها وهي تقول بصوتها الناعم ..لا مشكلة  
أنا أكل أي شئ يوضع أمامي

الآن أعلم لما اختارك فرعون....تمتم بها  
السيدة بصوت هي وحدها من تسمعه  
يقال الأم ليست من أنجبت ولكن من ربت  
...وهي تعلم تربيت يديها بما يفكر ولما  
يفعل هذا



كانت افكار العجوز تدور بعقلها وهي تراقب  
حياة تتحرك بالمطبخ تصنع الطعام بدون  
حاجة إلى إي إرشادات

ليست سهلة كم يظن البعض....جميلة لكن  
بداخلها شر ..... مثله أنها نسخته لكن تنتظر  
ما يجعلها تطلق ما بداخلها تطلق الكمال

تنتظر شئ يستفزها كي تظهر قوتها  
واظافرها .... تلك القوة والجبروت التي قد  
تكون هي ليست لديها أدنى فكرة عنها  
لكنهما رسما بخطوط بنفسجيه داخل عيونها  
المرسومة بكحل فرعوني

.....

كانت تجلس مع خطاب بعد أن جاء....احضره  
ذاك الحارس الضخم وأخذ السيدة سلوى

يعيدها إلى بيتها بدون حتى أن يخبرها متى  
سيعود فرعون

رفع ورقته بوجهها وهتف بمرح طفولي

انظري ماذا رسمت...أليست جميلة

ابتسمت حياة وهي تمسك أرنبه أنفه وترد

عليه بنفس نبرته المرححة...جميلة يا قلب

حياة وروحها لحياة....انظر ماذا رسمت أنا

رفعت له ورقتها ليمسكها بدهشة وإعجاب

كيف...كيف فعلتي هذا ...

قالها وهو يحرك أنامله على الرسمة و كأنه

يشعر بها .... كانت مفتاح الحياة بلون اصفر

أعطاه شعور الذهب الخالص تغلغل وسطها

نقوش فرعونية بلون اسود باهت

عقد الصغير حاجبيه وهو يقول بغضب  
لطيف

علميني يا حياة أريد أن ارسم مثل هذا ....  
هزت رأسها من أعلى إلى أسفل بابتسامتها  
التي بدأ الجميع أن يعتاد عليها وهي  
تسحب الورق والأقلام و تمسك بيد الصغير  
تقوده على الورقة

....

كان الوقت يمر ببطء شديد يقتلها .... تجوب  
غرفة خطاب الذي نام مبكرا ذهابا وإياب...لا  
تريد أن تظل وحيدة لذا قررت انتظاره .

وما أطول ساعات الانتظار و هي تجلس  
وحيداً تحدّق أحياناً في المرآة وأحياناً أخرى  
تنظر للساعة المعلقة على الحائط في عتاب.

الانتظار عند المرأة ليس وقتاً ضائعاً إنه وقت  
مليء بالإحساسات والحكايات، فالمرأة تنظر  
مفتوحة العينين على كل شيء ومفتوحة  
الأذنين أيضاً، والذي تلمّحه المرأة في لحظة،  
لا يدركه الرجل في ساعات.

تعيد التفكير بكل شيء ..... تفكر في حياتها ما  
حدث وما سيحدث الانتظار محنة، في الانتظار  
تتمزّق أعضاء الأنفس فتؤلّمها ، في الانتظار  
يموت الزمن وهو يعي موته ولكنه لا يموت  
وحده بل يقتلها معه ،

Haia pov

لا أعلم حقا ماذا انتظر .

هل انتظره هو ام انتظر شيء آخر ربما انتظر  
ان كل شيء يصبح أفضل ....يصبح زهري  
متعبّة من الانتظار، ألسنّ مثلي! أليس

الجميع كذلك ، انتظار العالم ليصير طيّباً  
ورائعاً ولطيفاً، كما يقول فرعون ...أحلام  
في اعتقادي أنا كل ما يفعله الانتظار هو  
مراكمة الصداً فوق أجسادنا.

E.pov

ربما على أن أنام .....قالتها لنفسها وهي  
تسند

ظهرها على الحائط وتغمد عينيها بهدوء تام

.....

حينما أشارت عقارب الساعة إلى منتصف  
الليل كان هو يلج إلى البيت بخطوات متعبة  
وجسد يصرخ الما يا إلهي هل سيعيش  
هكذا يشعر بالهموم تزداد فوق كاهله يوما  
عن يوم لكن كلما أحس بالهموم تضاحم

تذكر بقدر الهموم تكون الهمم.سيمر...سيمر  
حتى وإن مر كمرور السحاب ..قالها بنفسه  
وهو يبتسم بسخرية

يظل يعمل حتى منتصف الليل ومن ثم  
يأتي إلى ظلمة بيته وحده ....هو ليس وحده ...  
تذكرها أين هي ... القى جاكيت بذلته باهمال  
وصعد بخطوات سريعة

كان في طريقه إلى غرفته متوقعا أنها هناك  
لكنه توقف أمام غرفة خطاب حينما رآها  
تسند ظهرها على الحائط بجوار سرير أخيه  
نائمه

فكر...لما تعامل أخيه هكذا .... كأنه ابنها أو  
أخيها

ربما كي تكتسب ثقته لكن هل ستظل  
هكذا حينما تعلم من هو خطاب حقاً

اقترب بخطوات هادئة منها عينيه تتاملها... لا  
تزال ترتدي هذا القميص الأحمر.... عض  
على شفتيه وهو يضع يديها خلف ظهرها  
والأخرى أسفل فخذها

حملها كأنها لا تزن شيئا ليمشي بها إلى  
الخارج لم يكمل سيره إلى الغرفة حينما  
استيقظت بسرعه وهي تدفعه عنها لينزلها  
أرضا بتروي

فركت عينها و تثأبت بعينين شبه مغلقة  
أنت اتيت...متى

كان يطالعها بشرود

تصرفاتها لطيفة كالأطفال لكن ثنايات  
جسدها مثيرة كقطعة من الجحيم

أشارت بيديها في وجهه حينما طالت افكاره  
الجانبية ليتكلم بتعب واضح

منذ قليل ..

ابتسمت بهدوء وهي تأخذه من يديه إلى  
الاسفل بدون أن تتكلم أو تسأله بما فيه  
زفر بملل حينما اجلسته على أحد الكراسي  
بالمطبخ ليهتف بضيق من تصرفاتها  
حياة أنا حقا تعب ماذا تريد.....

كانت تتحرك بسرعة وهي تتكلم من بين  
أنفاسها

أعددت طبق اللحم المفضل لديك لكني  
أضفت له لمستتي

فرك عيني به وهو ينظر له..... لم يعتد على  
الأمر بعد

إن يعتني به أحد غير خالته ، ان ينتظره خارج  
السريـر ومن ثم يتأكد أنه أكل طعامه



وضعت من كل شئ اثنين على الطاولة  
ليعيد حاجبيه باستغراب... ألم تأكلٍ ... قالها  
وهو يصب بعد من العصير في كوبه و كوبها

هزت رأسها من اليسار إلى اليمين وهي  
تهتف بهدوء أثناء تقطيعها إلى اللحم ... لا  
قررت أن أنتظر ك خطاب أكل طعامه.....

همهم بهدوء وهو يضع الطعام بفمه  
كان حقا لذيذ لكنه كان دافئ ... شعور غريب

يشعر به لكنه غريب يعجبه

حسنًا أنظر أريد أن أتحدث معك في بعض  
الأشياء

قالتها وهي تنظر إلى وجهه ليعتدل هو  
بجلسته وأشار لها بيديه

حسنأ أنظر السلالم تلك مرعبة وخطاب كاد  
ان يقع لذا .....افعل شئ ما اغلقها أو لا أعلم  
ماذا..... كما أنه رسم القليل من الأشياء  
وانتظرك كي يريك إياهم لكنك لم تأتي ....  
حينما يستيقظ وترا الرسومات أخبره أنهم  
اعجبوك وعلقهم له على الثلاجة ..... واريد  
أيضا أن أصنع له حلوة غدا هل لديه أي  
حساسية أو شئ من هذا القبيل

عقد حاجبيه وهو ينظر لها يطالع تلك  
الطريقة التي تتكلم بها وكيف هي متحمسة  
وجوده بكلامها

ابتلع طعامه ليضيف بهدوء واستفسار يود  
حقا أن يعلم لما تفعل هذا ..... لما امتى  
تهتمين به هكذا وتعتنين به .....هل لأنه أخي  
ام ماذا

هزت كتفيها.وقالت بلا مبالاة.....هكذا لا يجب  
أن يكون هناك سبب كي أحسن معاملة  
طفلة

وإن قلت لك أنه ليس أخي.....قالها بهدوء  
يحاول أن يستنبط ردة فعلها

توقع أن تشهق أو تتفاجأ لكنها أجابت  
بسخرية واضحة بصوتها وأسلوبها ....هل أنت  
تعتقد اني بهذا الغباء .....بحقك فرعون  
اعطيني حقي

زم شفتيه وضيق عينيه شعرت بأنه يتهمها  
بعينه

عاتبته بصوت مبحوح

- حسنا حسنا ...قولت انك قتلت أهلك حينما  
كنت في الحادية عشر أنت الآن في الخامسة  
والعشرين و خطاب ست سنوات تقريبا... لا

أهتم حقا بأي علاقة تربطكم سويا لكن انا  
اريد ان أعطي هذا الطفل حياة جيدة....  
أفضل من تلك التي عشناها أحمد

همهم بخفوت وهز رأسه بتفهم .....لهذا إذا  
تعامله جيدا ...تخاف ان يصبح مثلها ....أو  
مثله

غمغم بخفوت وهو يقطع اللحم في طبقة  
لدي غدا عمل مهم تسليم شحونات وأشياء  
كهذه ...حينما انتهى ساخذكم إلى أي مكان ...  
ربما نذهب إلى الملاهي فهو يحبها

هل هي حلوة ...أعني الملاهي ...قالتها وهي  
تلف خصلات حول اصبعها بابتسامة بلهاء  
لا أعلم ...ربما ...

وضعت يديها على كتفه ثم رأسها على يديها  
لتستند عليه و تتمتم بهدوء وفضول

من خطاب يا أحمد ..... أريد أن أعلم ...هو  
يشبهك حقا أنه نسخة منك .

سمعت تلك التنهيدة التي أطلقها لتعقد  
حاجبيه.....هذه الدرجة الأمر صعب

الشبهة لا أعلم لكن لا يوجد بيني و بينه اي  
شئ يربطنا..أنا تأكدت بنفسي من هذا  
الأمر... كنت بالمقابر ازور قبر أُمي و ...  
سمعت صوت بكاء و عواء ذئاب .....لم أهتم  
إلى أن أدركت أنه صوت رضيع ....أحدهم ألقاه  
بأرض المقابر عند قبر امرأة ما وكتبوا ورقة  
..... اتركوه مع أمه

تسللت إلى إذنه صوت شهقاتها لينظر من  
فوق كتفه

كانت بمعنى الكلمة تمنع نفسها من  
الانفجار وجهها امتزج باللون الاحمر المخملي

ودموعها تنزل بلا توقف ابعدھا عن كتفه

ليلف يديه حولها يدفنها داخل اضلاعه

وضعت يد حول رقبته تتمسك به والآخره

تسندھا على صدره العريض

همس بجوار اذنها بخبث

لا تقلقي... انتقمتم منهم ...

حقاً..كيف...قالتھا وهي ترفع عينيھا ببراءة لا

تناسب الموقف

أكمل بنفس نبرته الخبيثة

علمت من تلك المرأة من ما كتب على

شاهد قبرھا ..واحرقت زوجها و زوجته أحياء

...

رفعت بعض الخصل التي سقطت على

وجهها وهتفت بغضب

اتعلم شئ يستحقون... لا لا لا... بل كان  
عليك ان تعذبهم إلى أن يهلكوا ثم تحرقهم  
أحياء عديمي القلب والرحمة

الآن انتي زوجة فرعون يا حبيبتى....قالها  
وهو يلف يديه حول خصرها يشده اكثر وهو  
ينظر بجرأة داخل فتحة فستانها

ضحكت....ربما من كثرة سوداوية تلك  
الحياة صاروا يضحكون بلا سبب

دليني....قالها وهو يسحب يديه من على  
جسدها لتعقد هي حاجبيها باستغراب  
دليلي زوجك يا لعينة....دليكي لي رأسي و  
ظهري ....

هزت رأسها بحسنا بدون اعتراض ... يبدو  
متعب لذا لن تتكلم

لكنك ستأخذنا إلى الملاهي .....أنا لن أنسى ...  
قالتها بشجن وهي تمرر يديها داخل خصلات  
شعره لتدلك رأسه باصابعها

حسنا بمجرد مرور الشحنة ساخذكم .....الآن  
فقط اصمتي

.....<sup>س</sup>

ينظر لها تتوسد وسادته و تفترشها خصلاتها  
الحريرية الداكنة على سريره مغمضة  
العينين مستسلمة ل أحلامها تهيم بملكوت  
الخالق ،

بعد ليلة أمس نام كلاهما بتعب وهم  
يحملونه هموم فوق ظهورهم بدون أن  
يتحدثا أو يعلق أحدهم على الآخر فقد  
اتجاها إلى تلك الغرفة التي بالأعلى بصمت  
يصرخ فوق رؤوسهم،منّ



وبمجرد أن وضع أحمد ملابس على جسده  
رآها قد غطت في نوم عميق ليرتمي بجوارها  
دون أن يقلق منامها فقد وضع يده على  
خصرها يدفعها إلى داخل أحضان وهي  
تستجيب له بهمة خفيفة تخرج هامسة  
من بين شفثيها الكرزية ذات الحمرة  
المخملية.

كان بمجرد أن بدأت أشعة الشمس بالتداخل  
مع العتمة القاتمة ودفع الظلام السرمدى  
بعيدا كان فرعون ينهض ، القى نظره عليها  
من فوق كتفه ليجدها تتمسك بالوسادة كما  
كانت تتمسك به ليبتسم بهدوء ويتوجه إلى  
وجهته .

يمرر الماء على جسده كي يبدأ يومه الشاق  
يستند على حوائط الحمام الباردة كالثلج و  
هو يمرر الماء الساخن على جسده أغمض

عينيه و رفع رأسه إلى الأعلى لتتساقط المياه  
كالسيل داخل غابات شعره الاسود تجعله  
ينساب على جبينه تمر القطارات على وجهه  
كالخطوط تتلألأ على عضلاته .

شعر بالاختناق وهو يرى أمامه تلك الرؤية  
بعدم أغمض عينيه الظلام يضئ قليلا  
ورجل.....رجل يعرفه جيدا يقترب من تلك  
الجثة الهامدة يريد أن يعلم ما أن ماتت ام لا

.....

صرخ ب لا فاتحا عينيه ....اضغاث احلام  
لعينة قالها لنفسه وهو يغلق الماء ويأخذ  
المنشفة بعصبية يجفف بها جسده.... تبا  
متى سيتوقف كل شيء .صرخ بتلك الجملة  
وهو لا يستطيع كبح نفسه

خرج من الحمام غير ابهه إلى أن تستيقظ  
وتراه وهو يلف تلك المنشفة على خصره

المنحوت لم يعلم أنها استيقظت فهي كانت  
غارقة في نومها قبل أن يدخل للاستحمام  
لكن صوت صراخه اربعها

كادت أن تفقد نبض قلبها لكن حينما أدركت  
أنه أحمد و كادت أن تطرق الباب لتتأكد من  
سلامته سمعت صوت الماء يتوقف تدريجيا  
لذا قررت أن تعود إلى السرير مرة أخرى  
كانت عينيها تتفحصاه خصره الذي نحتته  
التمارين الشاقة لتجعل النساء ترتمي تحت  
قدمه يطالبون به

عضلات صدره الذي كان يمر بين ثناياها  
قطرات الماء ببطء تتساقط لتترك لمعة  
تعجب عينيها بل عين إي أحد

شعره الذي تساقط على عينيهِ يقطر بالندا  
ليضيّق عليه رؤيته فتمتد يديه لإرجاعه إلى  
الوراء فتتساقط المزيد من قطرات الماء

علي عضلات فكه وانفه الحاد عينية التي  
كانت تخترق الصمت بنظراته المظلمة ل  
تعلم لماذا لكنها أنت تحب تلك النظرات  
تلك النظرات التي تجعل أي شخص  
طبيعي يرتجف رعبا كانت هي تحب ان  
تغوص بداخلهم

بمجرد أن بدأ بإزالة تلك المنشفة وضعت  
هي يديها على فمها واغمضت عينيها بقوة  
و يا ليتها لم تفعل فما صوره لها عقلها كان  
أسوأ بكثير من الواقع .... عقلها الذي بدأ  
بالتخدر مصورا لها بعض من أحلام اليقظة  
حياة ..... بمجرد أن نطق اسمها ينادي عليها  
انتفضت هي من سريرها لا تعلم لماذا  
اقترب منها ليجلس على السرير بجوارها

ماذا تفعلين بحق من رفع السماء .....قالها  
وهو يبعد بعض الخصل المتمردة من على  
وجهها وهو يقترب منها ببطء

رأي عينيها التي لن تتحرك من على شفتيه  
لترسم ابتسامة خبيثة على وجهه اعجبته  
للغاية فهي لا تنكر على الأقل بينها وبين  
نفسها حبها لظلامه وخبثه تبا له و لها  
وللجميع احبته بكل ما به من عيوب ....  
احبته رغم معرفتها لعمله السيئ ...في بداية  
الأمر ظنت أنها تستطيع أن تغيره للأفضل  
لكن وجدت نفسها تنجرف إلى عالمه السيئ

كانت تظنه سيتجه إلى شفتيها لكنه دفن  
رأسه بشعرها يستنشقه يشعر بأن هذا هو  
الهواء الذي يحتاجه جسده لمواصلة الحياة

امتدت يديها تداعب خصلاته الفحمية

الناعمة

متى ستنتهي تلك الصفقة ... قالتها وعينيها

تزول عليه تطالعه بانتظار إجابته

اليوم ليلاً ...

ما هو عملك .. قالتها وهي تتململ بين يديه

تفتحهما لتدفن نفسها بداخله

أكله وهو يغوص داخل حدقتي عينيها

السلاح ..... المخدرات ..... والآثار ... هكذا أشياء

خفيفة ..

ارتسمت تلك الابتسامة الساخرة على وجهها

وهي تتمتم .. اه نعم ... خفيفة تقول

ضحك على وجهها الذي امتعضت ملامحه

حينما أخبرها عن عمله

هناك هاتف في الدرج هناك أنه لك .. به

رقمي نيكلاوس و الخالة ... وامانديل ...

عقدت حاجبيها باستغراب وهتفت بتسأل ..

كيف يبدو ....لم أحظى بهاتف من قبل

توقع هذا ولم يتفاجأ حقاً فمن يمتلك أب

مثل هذا بالتأكيد لا يملك إي وسائل الترف

تفقدية... اليوم أول يوم دراسي ل خطاب

سيفقدك عقلك لأني لن أكون هنا لذا حاول

التعامل معه

هزت رأسها بنعم بدون أن تتحدث

ظلوا هكذا دقيقتين كل منهم يفكر بأمره ..

يأخذ قرارته يفكر فيما يحدث له

...وكانت تلك الدقائق مصيرية بالنسبة له

.....عزم أمره لن يستطيع أن يحتمل أمر منه

هذا ..... يكفيه صياما عن جنس النساء يكفي

دفن نفسه برقبته يشتم رائحتها بصوت  
تستطيع هي سماعه ....تكلم وشفتيه  
تلتصق بجلد رقبته تطبع عليه الكلمات  
اليوم يا حياة ...

همهمت بعدم فهم ....ليكمل كلامه .

اليوم ...أريدك اليوم أن تكوني لي ...لست  
صبروا وأنتي لست مريم ستظلين عذراء  
للأبد ...اليوم أريد أن أمتلك جسدك. ..ها أنا ذا  
احذرك من الآن واخبرك من الآن كي تعدي  
نفسك ....نفسيا و جسديا

الحمرة تتفشى بين وجهها بأكمله علي  
كلامه لما هو بهذه الجرأة اللعينة بحق  
الجحيم

إلا يكفي ما يفعله به الآن



بدأ بتقبيل رقبتها يمتصها ببطء لتأن هي  
وهي تفتح عينيها على اوسعهم  
لكنه لم يكمل ما يفعله بل ابتعد ليكمل  
ملابسه ويرحل

.....

هيا يا خطاب ...أحمد بعمله اذهب مع نمر  
هيا

قالتها حياة لقصير القامة الذي كان يقف  
عاقدا ذراعيه يكشر حاجبيه بغضب لطيف  
للغاية

كان ينتظر أخيه كي يريه كيف يبدوا بالزي  
المدرسي ولكنه بعد أن فقد الأمل قرر أن  
يذهب مع هذا الحارس مطأطأ رأسه إلى  
الأسفل ، لم يكن يومها حافلا فقط تناست

ما قاله فرعون تماما وتفحصت هاتفها

الجديد

كم اعجبها....اعجبها أنها تمتلك شيئا لها  
باسمها ....حسنا هي كذبت لم تنسى ما قاله  
له فرعون بل ظلت كل عشر دقائق تطالع  
نفسها

ترتب شعرها تارة وتركز في ملامحه وجهها  
تارة أخرى

لا تعلم ماذا دهاها حقا لكن .... كل ما تعلمه  
أنها بانتظاره

.....

إن يراقبهم وهم يخرجون الأسلحة من  
السفن إلى سيارة النقل الخاصة به

عينيه تطالع كل قطعة

تعبه ....هو من صنع امبراطوريته بنفسه  
...امبراطورية فرعون ....

بينما أحمد كان يطالع ذهبه ويتأكد من  
رجاله ان كل شئ جيد كان راموس يتأكد من  
الأموال مع رجاله الروس كل منهما يطالع  
عمله بأعين ثاقبه

هكذا تمت الصفقة..... لنكررها المرة المقبلة

تمتم بها راموس وهو يرى رجاله يهزون  
برأسهم بمعنى ...اكتمل المال وهم يضعون  
آخر الرزم بالحقائب

لم يكن رد فرعون سوى أنه نظر له من فوق  
كتفه العريض يرمقه بتمعن ثم أعطاه أمانة  
خفيفة وهو يرى امانديل يقف بالخلف ويهز  
رأسه بنعم حيث اكتمل الأسلحة

أغلق زر جاكيت بدلته وهو يتنهد انتهى الأمر  
اخيرا كان يشعر بشئ فوق صدره يكبت  
على نفسه

لما لا نحتفل ...ما رأيك فرعون ....قالها  
راموس وهو يبتسم بسماجة جعلت وجهه  
فرعون ينكمش ضيقا

لا .....ابتعد من طريقي راموس..... قالها وهو  
يتجه من الباب كي يخرج لكن تلك الجملة  
اوقفته .....جعلت عروقه تبرز و وجهه يكشر  
على أنيابه ...جملة كان يقولها المرحوم  
راموس ببراءة مزيفة

كيف هي تلك الجميلة.....غريبة ان تتزوج  
عاهرة ذاق منها الجميع

تلك الابتسامه التي ارتسمت علي وجهه  
اماناديل وهو يرى فك فرعون يتشنج وهو

يعود إلى الورا مكورا قبضته ليسدده بوجهه  
جاهلا اياه يسقط على الأرض أمام جميع  
رجالهم

حسنا هل تريد أن تكون زوجتي الثانية أعني  
ان كنت تغار هكذا فأنا لا أرضى العاهرة من  
عهرتي ان تستاء

السخرية التي في صوته جعلت من الجميع  
أن يفرغ فمه إلى الأرض

كانت أول مرة يفعل هذا ... يفقد اعصابه

كان دائما ذكي يستخدم عقله قبل لسانه و  
يديه لم يتوقع أحد ردة فعله هذه

انخفض فرعون الي مستواه وهو لا يري  
أمامه من غمامة الغضب التي على عينيه

امسك بشعره يشده بقوة ليقربه إليه

قرب فمه من إذنه ليهتف بصوت يسمعه  
الجميع

زوجتي حذائها فوق رأسك ... زوجة الفرعون  
ملكة...تذكر هذا يا راموس ولا تجعلني أعيد  
كلامي

.....

كانت تجلس بجانب خطاب الذي عاد لتوه  
من مدرسته تطعمه الطعام وهو يحكي لها  
سير يومها وما فعله بكل التفصيل وهي  
مهمتها أن تلوك الطعام بفمه كلما فتحه  
كان يومها ممل للغاية كل ما في يومها هو  
انتظاره هو

كانت تقف تشاهد الغروب من زجاج المنزل  
ترى استناد شعاع الشمس على زاوية  
الغروب، يلتقط أنفاسه المتطايرة خلف

الأفق، يحاول التهدة وقبول السكون وكأنه  
لم يستطع.

لتبتسم على هذا المنظر الخلاب تتقاطع  
أفكارها المضطربة مع أقطار الزمن، تتسابق  
أرواحهم فتصبغها بألوانها مثل ألوان الشفق

لم تعلم لماذا ينتابها السكون ويغمرها  
الصمت عندما تتأمل الغروب أو الشروق  
ربما بسبب تلك الليالي التي لم تكن  
تستطيع أن ترى السماء كانت تشتاق لها  
وآلان تنظر لها بملء عينيها خوفا من أن  
تعود لغرفة مظلمة

عادت إلى غرفتها حينما اظلمت الدنيا لكن  
عينيها لمحت شئ جعلها تعود مرة أخرى  
وتدقق النظر ..... رأت رجال يلتحفون  
الملابس السوداء تكمم أجسادهم

ضيقة عينيها لكن تلك الشهقة التي صدرت  
منها شقت الصمت وكل شيء وهي ترى  
أحد رجال فرعون تجز عنقه كالماشية

لم تفقد وعيها ولم تنصدم تلك الصدمة  
التي شلتها بل تلك الصدمة التي جعلتها  
تصل إلى غرفة خطاب وهي تأخذ هاتفها  
لتطلب رقم زوجها بأقل من دقيقة

خطاب هيا بنا لنرحل ..... قالتها بصرامة  
تهمس بعنف وهي تجره من يديه

لما ... ماذا يحدث ... قالها ببراءة طفل لتجيب  
هي وهي تضع يديها على قلبها ... نحن  
نهاجم أحدهم ..... يهاجمنا

أولا احب اعتذر عن التأخير اتأخرت لظروف لا  
داعي لذكره



ثانيا هذا البارت متعب جدا في كتابته ثانيا لا  
أحد يقول ما تموتي يجب على تلك  
الشخصية ان تموت بالتأكيد حياة و فروعون  
لن يموتوا لأن إذا مات حد منهم كيف  
هنكمل الرواية

انظروا للأمر بتوسع مثل ردة فعل الأبطال  
والشخصيات ولا تنظرون من رواية منحصرة  
بحيث تقولو مات وحزنتوا أنا شخصا حزنت  
لكن سيكون له تأثير رائع على الرواية  
كان كأس الخمر متعلقاً بين شفتيه لا ينزله  
من على فمه ... يشرب منه تارة ويستنفس  
الهواء تارة..

يحيط به الهدوء من كل اتجاه بينما يفكر بما  
حدث وما سيقوم بفعله مايكل له ويعلم ان  
مايكل لن يقف مكتوف الأيدي علي ماقام  
بفعله منذ قليل ... ليس من أجل رأس

المؤخرة القبيحة الذي يُدعى راموس بل لأنه  
هو من علمه كل شيء حتى تحكمه بأوتار  
اعصابه

اغلق عينيه يريحها عدة دقائق لا تكاد تُلاحظ  
...ذلك الهدوء لا يمكنه ان يكتمل بل يجب أن  
يقاطعه المصائب ليدرف إليه احد رجاله  
لاهثاً علي وجهه الذعر ينبأه بتلك الجملة  
التي اعادت إشعال النار بين اركان صدره  
لتتأجاج

بدات يديه بالارتجاف لينفلت الكأس من بين  
اصابعه الطويلة ويرتطم ارضاً متحولاً إلي  
كتلة من الشظايا الصغيرة مع الخمر الذي  
اخذ الارضية فراشاً له

المنزل يُداهم... امانديل قام بتلقي هاتف من  
السيدة...

قُم بإرسال جميع الرجال هناك مجهزين  
بالعتاد والأسلحة كما انني اريد رؤية جميع  
من داهم المنزل يتنفسون امامي هل هذا  
مفهوم؟...

قالها بصيغة أمر صارخاً بينما اصابعه تلتف  
حول المسدس ملتقطاً إياه بيد وباليد  
الاخري قابضة علي مفاتيح سيارته تاركاً كل  
شئ وراءه غير آبه لما خلفه ولا لشظايا  
الزجاج المنثور خلفه او لذلك الخمر الذي  
افترش الارض

عقله يدور حولهما الآن لا غيرهما...

إن فقدهما سيفقد رشده .. هما الهواء  
والماء...هما نبض قلبه والدم الساري بين  
عروقه

.....

هيا أين..أين؟؟ خطاب اخبرني هيا أين غرفة  
الأمان اللعينة تلك بهذه الغرفة المشؤومة  
أسرع!! .... بالتأكيد فرعون يملك واحدة هنا!!

خرجت تلك الكلمات من بين شفتيها  
المرتعشة بينما يديها التي اصبحت حركتها  
غير مستقرة ومرتجفة تتفحص الحائط وتمر  
هنا وهناك بإرتباك ظاهر محاولة بأمل ان  
تجد ملاذاً لها هي وذلك الصبى المسكين  
ليشير الطفل بأصبعه الصغير إتجاه المرأة  
تتبع عيناها مايشير له إصبعه وبمجرد أن  
التقطت عينيها تلك الشقوق بين ثنايا المرأة  
رفعت الطفل بين يديها وحملته راکضة  
بسرعتها اليها لكن تلك اليد الحقيرة التي  
امتدت ملتفة حول شعرها الطويل المتطاير  
سالباً حرите جعلتها تصرخ بألم وخوف مما  
هو قادم

ضمت خطاب الي اضلاعها اكثر ساحقة  
عظامه بعظامها تود لو تدخله بين ضلوعها  
تحميه من شرهم ، نظرت لهم لتنتشر رجفة  
غير محبة ساريةً بجسدها

ابصرت من حولها لتراهم

كانو ملثمين جميعاً لا ترى منهم سوى  
عينيهم التي يملؤها الحقارة والدنو...يظهر  
عليهم مظهر لا يسُر البتة...

عيون من كثرة ظلمها ارتعش الطفل مفزوعاً  
بين يديها وهو يدفن رأسه بشدة داخل عنقها  
كأنها هي ملاذه الآمن

انتشر صوت صرخاتها العالية وصدق في  
ارجاء الغرفة أكثر حينما بدأ احدهم بجذب  
الصبي من بين يديها بعنف،  
تشعر وكأنهم ينتزعون روحها،

كلما تعالت أصوات صرخات الاصغر كلما  
أفلت قلبها دقات مؤلمةً قلبها المرتجف  
وروحها التي تنسحب بخفة من جسدها  
حينما إنتزعوه منها لا تعلم إلي اين  
إصطحبوه...

كانت تحاول ان تصل إليه مع عينيها التي  
كستها الحمرة وانفاسها التي اضطربت وهي  
ترى ذلك الرجل يخرج به ملقي الطفل علي  
كتفه غير متأثراً بمقدار مقاومته التي كانت  
كهواء الصيف الذي يحاول ردع هذا الجبل  
كانت تحاول تخطيهم لتصل لصغيرها

نعم واللعنة هو كان صغيرها

شعرت ببرودة اطرافها وتجمد الدماء في  
عروقها وأتت صورته هو امام عينيها

شعرت بفكها يعتصر بين قبضته لافاً إياها  
ناحيته باثقاً بتلك الجمل التي لم تفهم أياً  
منها او لغته لكنها كانت تفهم انها كانت  
تكرهه مهما كان الأمر

لم تعلم ما حدث حينما قام بوضع القماش  
الاسود علي رأسها صانعاً حجاب ذو غمامة  
مغلغلاً عينيها

كان يمكن للجميع سماع صوت دقات قلبها  
العالية

وكانت تشعر بحبيبات العرق الذي يتصبب  
من أعلي جبينها منزلقاً إلي جبهتها مسبباً  
بلل لذلك القماش

. هي كانت ترجو وتدعو ان تنال الفرج ولم  
يُسمع لها صوتاً.....

النهاية كانت تضرب طبولها الخوف اصبح  
يهز كيائها احكمت اغلاق عينيها بشدة وهي  
تنتظر من هذا الرعب ان ينتهي وكل هذه  
المحن والمشاعر المتراكمة علي  
قلبها...الموت

تشعر بتوقف حركة الحياة بين عينيها ...تلوم  
نفسها احيانا وتلوم الحياة احيان اخرى  
ولكن..... الآمال بدأت بالتلاشي والاختفاء الان  
من عينيها

كان يجب ان لا تتوقف عن الامل...انتهاء  
الامل يعني موت القلب والموت الحقيقي  
هو عند توقف قلبها عن نبض الامل  
باغتتها الكثير من المشاعر المختلطة تتراكم  
فوق قلبها المسكين



افاقت من كل هذه الافكار علي اصوات  
اخري أعادت اشعال الطبول بقلبها بقوة  
اكبر من سابقتها بعدما كادت ان تهدأ

لكن ذلك الضوء الذي هاجم عينيها بمجرد  
ان انتزعت تلك اليد الخشنة القماش الاسود  
اخافها لتغمض عينيها وترص عليهما خوفا  
مما قد يحدث بعد ذلك

سمعت صوتاً كان كالضوء في آخر النفق...  
المنارة وسط الظلمة ...

حياة...يا حياة ....

كان اسمها ينبث من فمه مراراً ليجعلها  
ترفع جفنها مبعدة الظلمة عن مقلتيها لتراه  
امامها كان كحبل النجاة ...ألقت بكامل  
نفسها عليه ليستقبلها بين ذراعيه محتوياً  
لها مربتاً علي ظهرها وهي بين يديه تكتم

شهقات بكاءها التي راكمها الدهر علي  
عاتقها والذي كان كالسيوف..مع كل شهقة  
يُغرز آخر بقلبه هو

يمرر يده علي ظهرها علواً وهبوطاً في  
محاولاته ليهدأ من روعها

وبمجرد هدوء نوبة فزعها قليلا لقترب لجانب  
وجهها لينطق هامساً بصوت مرتعد...

خطاب؟..خطاب يا حياة؟؟

لا اعلم...لا...لا ادري .. لقد نزعوه من بين يدي  
لا ادري الي اين ذهبو به

قالتها بأرتجاف حاد بيديها والتي لم تكن  
افضل حالاً من قلبها كثيراً

حولت نظرها تجول ببصرها حولها.. بدأت  
تشعر بنفسها علي ارض الواقع وتستعيد  
وعينا قليلاً علي مظهر جثث الرجال ملقاة

هنا وهناك حولها علي الارض كأنهم جزء  
منها بينما خالط ذلك السائل الاحمر الثخين  
النابع من اجسادهم علي السجاد صاحب  
اللون الابيض الباهت ليتحول لونها الأحمر  
مخملي اثار رعبها

شدها بقوة من يدها يحثها علي التحرك هو  
لا يستطيع مفارقتها مجددا لن تكون بأمان  
بوسط هذه المجزرة الذي كان مصدرها هو  
ورجاله....مأمنها الوحيد هو عندما تتشابك  
يديه بيديها التي بدأت تكون أخف  
تحركاً....بكل الاشكال لم يكن جميع الرجال  
موتي بل كان يطغوهم جروح غائرة تفقدهم  
وعينهم

كان يقودها في البيت دون اصدار صوت ..  
استطاعت عينيها التقاط رجاله في الدور  
السفلي يملؤون الارحاء ..

بدأ الامان يحاصرها ألي حد ما لكن صوت  
عيار ناري اجبر الجميع علي التوجه بأنظاره  
لمصدره بإحدى الغرف

ترك يديها ليجري بأقصي ما تمتلك ساقيه  
من سرعة حاولت يديه فتح الغرفة لكن بابها  
لم يُفتح ليبدأ بالقرع علي الباب بجنون  
صارخاً بوعود موت يتلو عليه نظوره

وجه المسدس تجاه مقبض الباب ليطلق  
طلقة جاعلاً الباب منكسراً اثرها وياليته لم  
ينكسر ..

كانت هي تراه متجمداً تحاول ان تلمح ما  
يحدث وبمجرد التقاط بنفسجيتها هذا  
المنظر هربت صرخة كانت أعلى مما سبقها  
هزت اركان المكان حولها وشعرت بتقطع  
احبالها اثرها

دفعته بعيداً كي تدخل

كان جثمانه الصغير بلا حياة...ارتفعت روحه  
عن جسده.. الدماء تتدفق من قلبه... تماماً  
في قلبه كانت الطلقة

قربته من جسدها وهي تمسح علي وجهه  
بهذوؤ تكتم شهقاتها بينما وعيها بدأ يصبح  
مشوشاً

لما لا يحرك عينيه؟؟

لما لا يستيقظ؟؟

كانت نهاية العالم بالنسبة له

تقدم بخطوات مرتجفة يرجو مع كل خطوة  
ان يستيقظ ولا يواجه الأمر ... يود لو يتراجع  
ويهرب او يرجع بالزمن ويعدا كل شئ

جثي علي ركبتيه وكأن جبل دكته الدنيا  
بالأرض

حمله من بين يديها ليستقبله وجهه الصغير  
الطفولي الذي لم يعيش من الدنيا شيء  
ليفارقها... تذكر صوته .. امتدت يديه لتغلق  
عيني الصغير والذي بمجرد ان وضع يديه  
علي عينه هربت صرخة متألمة من ثغر حياة  
حرك يديه للأسفل مغلقاً جفنه...تذكر كيف  
نظر له بعينه ...

تأمل ملامحه بينما هو لا يشعى بخط  
الدموع الذي تشكل شاقاً وجنتيه... عندها  
تذكر ضحكته والتي غرزت بقلبه الكثير  
والكثير من السيوف الحادة ...

يبدوا انه تألم بعض الشيء ، قالها بنفيه وهو  
ينظر الي ملامح وجهه التي تظل ببعث تلك  
المشاعر المؤلمة نحوه...

فكر .. ترى ان خرجت من هذا العالم هل  
سألتقي بك مجدداً؟؟

طرح هذا السؤال علي نفسه ثم ابتسم  
بسخرية فور تفكيره عن اجابه لنفسه...  
بالتأكيد لن يستطيع فمكانه بالتأكيد ليس  
الجحيم. ، ادرك ان الامر قد انتهى ....

آه من هذا العالم وآه من هذه الدنيا ...

لحظات وانقطعت كل صلة هذا الصبي  
الصغير بما كان يتعلق به في هذا العالم....

صرخ عليه بأسمه

مرة.... لا مجيب

مرة اخري؟ لكن وهل الصغير يسمع؟؟

ليست مرة واحدة او اثنتين ... هو صرخ  
بأسمه دون انقطاع

حينها بالظبط كانت احبالها الصوتية شارفت  
علي التمزق من كثرة صراخها بين بكائها  
وشهقاتها بشكل فوضوي...

هو يعلم بأنه لن يخاطبه مجددا ... يعلم انه  
لن يأتيه مرة اخرى ولكن واللعنة تمنى بكل  
ذرة في كيانه بأن يعود لساعة واحدة  
إضافية....لدقائق معدودة... لثوان قليلة

ليخبره بأن ينتبه إلي طريقه ليطلب  
المسامحة والمغفرة

يفصح عن مدى حبه ... لم. يكن اماف بل  
كان ابنه الذي رباه.... عاد يصرخ مجدداً إلي ان  
شعر باليأس حوله



يتمنى ان الصغير يسمعه الان ولكن لا حياة  
لمن تنادي.... هو لا يتنفس...تسربت البرودة  
لأطرافه وبمجرد ما ان بردت اطراف الصغير  
توقف كل ما حولهما يخبرهما انه لعودة ...  
ادرك كلاهما الامر الان...لا عودة...لا فرصة  
اخرى ولا محاولة ثانية ... انتهى الأمر

وياليتهم لم يتورطو بهذا الامر...

لما عليهم فقدان قلوبهم وارواحهم؟ هم  
ليس لهم ذنب... هو كان مجرد طفل مع آثار  
دماء قام بتمزيق اشلاء ناظريه

بكت السماء عليه حزنا هذا اليوم بكت لكن  
لم يهتم إي من مايكل أو نيكلاوس و هما  
يستقلون أول طائرة تهبط على تراب مصر  
كي يكونوا معه في محنته .

. لم يغمض له جفن ولم تبكي له ك عين  
ان يقف في غرفته أما الزجاج ينظر إلى أكل  
الارجوحة التي كانت تجلس هي عليها

لم يتحدث كلاهما

كأن الكلام اختفى من بين شفتيهم وذهب  
من عقولهم

صوت بكاءها كان خافت شهقات بسيطة ،  
أما هو فلا يصدق الأمر أغمض عينيه يتذكر  
كيف كان الأمر

تذكره كيف كان يرتجف مثل أوراق الشجر  
بين يديه رضيع لم يكن يستطيع حمله  
بطريقة جيدة لصغر حجمة و كبر يدي  
فرعون

يحاول أن يهدده لكن الطفل يأبأ السكوت  
إلى أن وافته فكرة انارة عقله

كانت حركته سريعة وهو يحضر الأغذية  
يضعها على أرض الحمام البارد وبمجرد أن  
فعل وضع الصبي وسطها يثره بها  
كلما لامس يد الرضيع بشرة فرعون ارتعش  
جسده كله بصعقة كهربيه  
بدأ بفتح الماء الساخن لتتصاعد ابخرته  
وتحيط الفتى ك فرسان يحموه  
بدأت بشرته تتبدل من الزرقة للحمرة و عاد  
لوجه نبض الحياة  
أغلق عينيه بقوة ليزيح تلك الذكرى التي  
كانت بالنسبة له اسعدها من عقله  
وضع على جسده تلك الملابس السوداء  
التي أقسم أن يرتديها على روح كل من كان  
له يد في الأمر ، سيشرب من دمائهم ويعلق  
رؤوسهم على الحائط

تمعن في النظر في المرأة ينظر لانعكاسه  
حرك شفتيه محدثا صورته لعلها ترد عليه  
بما يريد أن يسمعه

لا أدري هل رمانى القدر في طريقه لأكون  
السبب في نهاية حياته ، أم أنه رماه في  
طريقي ليزيد من عذابي وآلامي.

لم يسمع اجابه على ما قال ليلتين بسخرية  
على نفسه ويلعن كل شئ حوله

خرج ليجدها أمامه تتلفح بمأزر واسع يغطي  
كل شئ بها باللون الاسود تضع شالا خفيف  
مخرم على شعرها الذي لم يكن واضحا  
لم يعلم ماذا يفعل فقد هو اخفي وجهه  
منها

وضع عينيه في الأرض

فهمت تهربه منها يشعر بذنب شيء لم  
ترتكبه يداه

اقتربت منه بخطوات ثابتة استطاع أن  
يسمع صداها جيدا لكنه لم يرفع رأسه إلا  
حينما التفت يديها حوله تضمه لها وتقول  
بصوت مبحوح...أنا هنا...من أجلك أنا هنا  
...ليس ذنبك

وحده من خلق السموات يعلم كيف كان  
بحاجة إلى سامع تلك الكلمات كيف كان  
بحاجة إلى حضنها الذي استشعر دفئه شعر  
بأنها تحتويه بين ضلوعها ليستسلم قليلا و  
يرخي دفاعته

.....

فرعون pov

رَفَعَت النعش وعلى كتفي كان ثابتا لا يهتز  
ثباته، وكل همي وتفكيري بأن الفردوس  
تصبح بيتا له بعيدا عن شياطيني بعيدا عن  
كل شيء سيئ بتلك الحياة، انحنيت عند  
قبره على ركبتي غير مهتم بالرمال التي  
تلطخ سوداي ، ما يدرك أحد هول ما أشعر  
به وأن ابني واخي أصبحت المقابر مباته،  
قدامي تمشي فوق التراب تتناقل خطواتي لا  
أريد الرحيل ، لا أريد أن أذهب و أتركه  
أصبحت مجنوناً مستغرباً من كل شيء  
يحدث حولي. لا يخيفني الموت ، الموت  
مجهول لكن أقسم بمن رفعهن سبع  
سموات وبسطهن سبع أراضٍ لأقيم  
الجحيم على الأرض لكل من كانت له يد في  
الأمر

سيذوقون المر .....وسترزون جميعا

قالها في باطن عقله وهو يضرب تلك الأرقام

على شاشة هاتفه .....أنها الحرب

لم يمر سوى أسبوع واحد وكم مر بثقل

كالضيف الغير مرغوب به...، طويلاً يمر به

اليوم كأنه دهر لا يعلم أحد متى سوف

توقف وينتهي ليعلن ما بعده من ايام

القادمة

.... أسبوع قام هو بعزل نفسه بغرفة مكتبه

لا يعلم احد عما يفعله داخلها ... صائماً من

الكلام كما الطعام ايضاً... فقط يرتشف من

الماء ما يبقي جسده حي

أبى ان يراها.....رفض رؤية الجميع بما ضمنهم

مايكل قرر أن يحبس نفسه داخل قوقعة

من صنعه

بينما صابها القلق يهجم عليها كالوحوش  
الفاثكة بها ناهشة لحمها وشحمها يزاورها  
من كل جانب

كانت علي طاولة الطعام يجاورها نيكولاس  
بينما مايكل اتخذ قبالتها مجلساً والذي لم  
يقم احدهما بسماع صوتها إلا لأشد الشدائد  
.. توقعوا انهيارها اكثر منه لكن في الحقيقة  
قامت هي بتمالك نفسها بشكل افضل  
لمجابهة كهذه المواقف كانت ثابتة تأباً  
الخضوع

وضع الطعام بينهم لتقول احدى الخدم  
...سيدتي لقد وضعنا غدائه امام الغرفة  
...ولكن...توقف عن الكلام بينما تحك يديه  
ببعضهما بقلق لتفت انتباه حياة التي عدلت  
جلستها مثبتة نظرها علي الخادمة ...لكن  
ماذا؟ ... أعادت حياة كلامها تحثها علي



اكمال الحديث لتنبث بصوت مرتجف  
مجيبة بخوف من ردة الفعل التي ستنتج  
عن هذا.....لكن لم تمس الاطباق أي أنامل  
...لم تُدري حتى....

اذهبي من هنا... قالتها حياة وهي تضع  
رأسها علي الطاولة بألم

انفطر قلبها لعدة اشطار جزء يؤلمها علي  
الصبي وعدة غيره تمزقها علي زوجها....ألا  
يكفي ما تشعر هي به؟

لم يزرها النوم....لم يمس جفنيها حتى كادت  
تنسي ذلك الشعور... شعور الراحة التي  
تاقت له شوقا

يتجول كل يوم بين احلامها أمام  
عينها....يقابلها بملابس تكسوها الدماء ويمد  
يده الصغيرة طالباً منها النجدة ....بينما هي

مقيدة الأيدي والأرجل مسلسلته بالحديد لا  
تقدر علي الحركة او التقدم له..... كانت هذه  
الاقل بين احلامها.....أقلها فزعاً وألماً الصبي  
لم تذق طعم النوم حتى كادت تنسى كيف  
كانت نكهته نكهة الراحة.....والاخر يؤلمها  
على حبيبها...تبا إلا يكفيها ما هي فيه

..كانت تلك أقل أحلامها ...أقلها قهراً أقلها ألم  
لذا اعتكفت عن النوم كانت تظل مستيقظة  
جالسه بغرفته في انتظاره ان تسمع خطواته  
تصدق في المكان.....تنتظر عودته

لكن لم يفعل

اذهبي له و أشددي اذره....قالها مايكل  
بصوت خافت مقاطعا بنات أفكارها وشريط  
ذكريتها لترفع هي رأسها من على الطاولة  
.....لا يريدني بجواره....قالتها بانكسار أنثوي

استطاع هو برزانتة ان يفهمه رغم ابتسامتها

الهادئة التي كانت تخدع بها الجميع

لا يا صغيرتي هو لم يتذوق قربك حتى

يبعدك ..قالها مايكل يريضي بها كبرياء

المرأة الذي بداخلها يحثها علي أن تذهب له

ليساعده نيكلاوس قائلاً

هو لا يعلم ما يريد ... مجروح ومتعب للغاية

بالتأكيد سيحتاجك

شعرت ببعض من الأمل من تلك الكلمات

التي وقعت على مسمعها .....هل يحتاجها..

هل سيحب قربها ....ربما ..و ربما لا ابتسمت

ببهوت و هي تهز رأسها بنعم في محاولة ان

تنهي الصراع الذي بداخلها

ربما عليها أن تفرض نفسها عليه في البداية

كي يتقبلها

ما يمر به ليس بالهين ... بررت له أمام نفسها  
ثم أكملت لعل وعسى عقلها المتيبس يلين  
قليلا

الظالمون إذا احبوا....عشقوا بكل ذرة بهم  
بكل ما يملكون ،وخصوصا ان كان ملاكاً  
يدفونه داخلهم ويقفلون عليه داخل  
اضلاعهم بين ثنايا قلوبهم ويبعدونه ان اي  
ظلام ....يحافظون عليه نقي ...يحافظون على  
نوره لأن هذا النور ...يكون ضوء مصباح وسط  
مستنقعهم يحاولون أن يتعلقوا به ويعيشوا  
عليه .....مصباح فرعون أطفأ و تبا كم  
مستنقعة كبير

وقفت أمام باب المكتب تنظر إلى الباب بتردد  
هل تطرقه ام تعود .....وأن عادت هل هو  
بخير ....أنهت كل الأفكار بحركة لم تفهم كيف  
فعلتها ...كانت كالمغيبين مدت يديها لتطرق

عليه بضعف ثم توقفت عدة دقائق أخرى ...  
تنتظر أن تاتيها الإجابة لكن لا حياة لمن  
تنادي

لتعيدها الطرق مرة أخرى وتدخل بدون أن  
تأخذ إذنه او تسمعه هو يسمح لها بالدخول  
توقعت أن تجده على مكتبه ك كل مرة  
اختلست النظر كي تراه لكنها وجدته نائم  
على الأريكة

اقتربت منه بقدم وثاق لتجلس على الأرض  
تشاهده تمرر يديها بين خصلات شعره  
الفحمية بهدوء كانت مغيبة شوقها له  
يتحكم بها ويقودها جاعلا إياها تتصرف بتهور  
نهض بمجرد أن شعر بيديها استقام جالسا  
على الأريكة ينظر أمامه بجمود

مسح بكف يده على وجهه حينما أحس  
بحرارة الغرفة ترتفع وعينيه تزوغان لا تركز  
على نقطة معينة ،

جفونه تتأقل تجبره على أن يغمضها ،  
ورأسه تود لو تسقط على الوسادة التي على  
الأريكة من كثرة ثقلها والهم التي تحمله كان  
يميل تجاه الوسادة وكأنها تنتظر منه الأمر  
صعدت تجلس بجواره على الأريكة لتقترب  
من اذنه وهي تضع يديها على كتفه تدلكه  
براحتها الصغيرة و تهمس بحاجة له ... اليأس  
لا يليق بكبار النفوس يا فرعون

اخذت انتباهه ا لينظر لها بألم لم ترى مثله  
في حياتها لتكمل كلامها ويديها الأخرى تتمرد  
التمسك إحدى كفيه الغليظين النفس  
تطمع والأسباب عاجزة، والنفس تهلك بين

اليأس و آخر ذرة نور ..... حاول سحب راحة  
يديه منها لكنها تعلقت بها بقوة أكثر  
واردفت مسرعة قبل نهوضه لعله يسمعها  
بإذنه وعقله..... لا ينالك من ضربك رأسك  
بالحائط سوى التورم... نهض من جوارها  
ليتجه إلى كرسي مكتبه ويجلس عليه لكنها  
لم تتركه ، وقفت أمام مكتبه لينظر لها وهو  
يسمع تلك الكلمات المرتجفة من بين  
شفتيها التي كانت تحاول أن توقف  
ارتجاج أفهم... اليأس طريق سهل لا يسلكه  
إلا العاجزون انت لست بالعاجز... انت هو  
الفرعون

أنحني إلى الأمام بجذعه كأنه يحثها على أن  
تكمل ما تقول

عصفا بها رياح الأمل وهي تراه يصغي لها  
لتكمل وابتسامتها تشرق قليلا ..... الفراق

عمن نحب أسوأ من الموت ويحبط الأمل  
أكثر من اليأس...لكن ..لكن الحياة ليست  
كلها سوداء وأن كانت فلن تظل سوداء  
...سيختلط بها الأبيض فتغدوا  
رمادية...وتخطلت بها الكثير من الألوان...  
ليغدقها الأبيض ...أغمضت عينيها وهي  
تتذكر صورة خطاب أمامها يقف يمد يده  
يطلب المساعدة ...ملابسه الملطخة بدم  
نقية .. المهم دائما أن ننفخ على النار  
الكامنة في نفوسنا، وأن نحارب اليأس  
والتشاؤم بكل ما نملك من قوة ....بكل نفس  
لايزال بداخلنا ..... وانت ..انت تستطيع أن  
تحارب ...كيف تمثل الضعف وأنا اللتي  
استمدت قوتي منك



فتحت عينيها حينما شعرت به يقف ورائها  
كيف استطاع واللعنة ان يتحرك كل هذه  
المسافة ولا تشعر ....؟

كانت أنفاسه الحارة تضرب رأسها و  
مشاعرها وأحاسيسها قربها هكذا بعد أن  
ابتعد عنها لوقت ليس بالقصير يثير كل  
شي بداخلها يصبها بغبطة غير مفهومة  
يديه تسلت كي تشعر بنعومة ساعديها  
لتتناقل أنفاسها

وضع رأسه على كتفها

أنا أتألم للغاية

هذا كان كل ما قاله ...لا تعلم اتفرح لسماعها  
صوته ام تحزن على تلك الجملة التي لم  
تتوقعها ابدا منه .....لم تتوقع أن يسمح له  
كبريائه وعزة نفسه أن يقول هذا حتى وإن

كان يتألم تبا لتلك الجملة المركبة من  
كلمتين فقط استطاعت أن حطمت قلبها إلى  
أشلاء صغيرة

ألتفت ليه لتري التعب رسم على ملامح  
وجهه ليس ذنبك ... قالتها ودموعها تأكد على  
كلامها

ليرد هو بانكسار .. بل هو كذلك... تعلمين  
حينما وجدته ... كنت ساتركه لكنه ذكرني  
بنفسي ... مجرد رضيع يبحث على من  
يعتنى به ... يضمه إليه بحنان

مدت يديها المرتجفه لتضعها على فكيه  
التي نمت عليهم لحية خفيفة حاولت أن  
تتكلم لكن شهقاتها منعته من التحدث لم  
تعلم من أين أتت لها الجرأة لكن لا تستطيع  
أن تحتمل أكثر من هذا

قبلت وجنته بقوة كأنها تدهس شفيتها

بخطها

أغمض عيني به بمجرد أن شعر بشفتيها  
الناعمة تلامس شعرات ذقنه الخشنة ... إلى  
أن ابتعدت وهو مغمض العينين حينما  
شعر بها تسند رأسها على كتفه وتلف  
ذراعيها حول رقبته متعلقة به لم يحتاج أن  
تخبره أنها تحتاجه ان يبادلها ما تفعل  
.... كلاهما يحتاج الآخر و تبا هو أكثر من  
يحتاجها ضمها إليه أكثر وهو يسند رأسه  
فوق راسها ويديه تلتف حول حصرها بينما  
أطلق تأوه عالي من بين شفتيه لتهمس هي  
له ... ليس ذنبك....

أتعلمين ما يمنعني من هدر دمائهم جميعا.  
..قالها وهو يبعتها عنه كي يتأملها يكوب  
وجهها بين يديه يتفحص كل موضع به

هزت رأسها ب لا وهي تمد يديها تضعها  
فوق خشتيه تدلكها بنعومة انثي ليس لها  
مثيل

خوفا من أن افقدك انتي الأخرى ... لكن الآن.  
لن افعل .. أريد ان أثأر له ....قالها بنار تتأجأج  
داخل مقلتيه وجسده يهتز عنفا من رغبته  
الحارقة في الانتقام ، كأنها ايقظته من سباته  
العميق

طبعت قبلة خفيفة على شفتيه واردفت  
بوهن خوفا من أن تسمع إجابة تؤلم فؤاها  
... حينما تدق ساعة منتصف الليل ....كن  
بسريـر زوجتك ...ام أنني كنت مربية أطفال  
فقط و سأرحل

قالتها بحق خالق الجحيم وأخيرا قالت ما  
تزاورها به نفسها أسيتها ترحل وأن فعل

هل سيقدر قلبها على الفراق ...كم أحبته  
واحبت قربه فهل تقدر على بعده عنها  
أحبت عطره الذي يسكرها وشفتيه التي  
تذيب الشمع

رجولته التي تروضها و تجعلها خائفة أمامه

إذا ...هل زوجتي تعلم دورها جيدا ... لأني  
سأنتظرها الليلة حينما تدق ساعة منتصف  
الليل ... قالها بخبث وهو يرفع ذقنها ب  
ابهمة لم ينتظر الإجابة بل انسحب بعدما  
استمد القوة من عينيها ذات لون الزهور ثم  
أخذ جاکت بذلته من على الكرسي وتوجه  
إلى الخارج تحت انظارها التي تهلل فرحا لكن  
...توقف عند عتبة الباب كأنه نسي شيئا ما  
شئ مهم ليعود إلى الورا و يأخذ شفتيها بين  
أسنانه معتصرها كي يتذوق من عسلها  
الذي ضاق به شوقا

سأعود ..... قالها وهو يبتعد عنها حينما رآها  
تتشبث به كالأطفال لا تريد تركه

.....

إنها عودة الفرعون

وضع الجاكيت عليه وبمجرد أن رآها  
نيكلاوس يخرج من الباب نهض بقلق  
ليذهب ورائه بينما ابتسم مايكل وهو يقضم  
قطعة الطعام المعلقة في طعامه أتم مهمته  
بنجاح باهر وبمجرد أن رأى حياة تقف بشرود  
تنظر إلى أطلال فرعون التي خلفها ورائه ...  
غمز لها ثم غمغم قائلا ....إلا استحق مكافئته

..

لتبتسم هي بأمتنان وتقول

...سارسلها لك يا مايكل ....شكرا ...

أشرق وجهه وهو يسمع أنها ستأتي ... من  
خفق قلبه لها .. نعم مايكل كينج ...  
الأسطورة... الملك يحب لا لا لا بل يعشق  
ولك أن تتخيل كيف يكون عشق رجل مثله  
عشق مكمل بخيوط الذهب يطرز بخرز  
الياقوت والمرجان .. ابنه من فتاة عاهرة لذا  
لم يذق الحب هو حتى لم يسمح للفتاة أن  
تعيش فقط وضع طليقة بين عينها لكونها  
كانت تنقل معلوماته إلى أحد العصابات  
الموازية لهم

ظنت هي و هم أنه سيحبها ويتركها أو على  
الأقل يسمح لها بأن تتنفس من أحل ابنه  
الذي من دمائها لكن واللعنة أخطأوا بالعبث  
معه ... قتلهم جميعا وأخذ ولده .... وهذا هو  
من ربا الفرعون ... اسطورة أليس كذلك

نهض من على الطاولة ليذهب الى الغرفة  
التي يمكث بها كي ينتظرها على أحر من  
الجمر

.....

فتح له رجاله باب المخزن ليدخل هو و  
نيكلوس بهيبته المعتادة ، تلك الأجساد  
التي ثقلتها مشاق الحياة و الوجوه التي  
نالت من الحدة و الوسامة نصيب  
فرعون وما أدراك ما فرعون فكه العريض،  
يمنحه رجوليّة لا يمكن وصفها ويعطيه  
الصلابة، وقوة شخصيته الجبارة بشرته ذات  
اللون الابيض يميل إلى القمحي كلما نظرت  
إلى هالته تشعر بالقوة والشجاعة يغلفانه  
بعنايا بروز تفاحة آدمفي رقبته العريضة.  
الشفاه المكتنزة، والعريضة رموشه الكثيفة  
التي كانت تغتال عينيه بطولها ولونها الاسود



الحال، جاذبيّة عينيه وكأنّها جاذبية ارضيه  
تشدك تجاهها بوقّة. الغمازات، أما غمازته  
تلك التي انتصفت ذقنه .

ابتسم بشر وهو يراهم معلقون من أرجلهم  
كالذبيحة الدماء تقطر منهم على أرضية  
المخزن الباردة الرجال الذي أمسك بهم يوم  
هجموا على بيته .....تبا كم سيستمتع  
اشتقتم لي..قالها وهو يفرض زراعيه كأنه  
سيحتضنهم وتلك الابتسامة الجانبية على  
وجهه واللون الاسود يملئ عينيه

.....

طرقت على الباب بارتجاف....كم تخاف منه ..  
تخاف منه اكثر من ما تخاف من فرعون  
فتح لها الباب لتدخل بارجل مرتجفة صاحبة  
الثلاثة و عشرون عاما ....حورته كما يدعوها

اسمها شمس ...ولم يظلمها من سماها هذا  
الاسم كانت ذا شعر برتقالي داكن يشبه  
الشمس بغروبها....وعينيها سوداء بنقاء ليس  
له مثيل

قامتها القصيرة تجعلك تظن أنها قطة  
بجسدها الأبيض المخملي  
بمجرد أن اغلقت الباب دفعتها يداه ليصبح  
ظهرها والباب واحد يحاصرها بذراعية  
ألم تشتاق إلى...غمغم بها مايكل وهو يقترب  
منها يشتم رائحة شعرها المسكرة

.....

همهم بسُكر وهو يمرر أصابع يديه الغليظة  
على ثنايا طيات جسدها الناعم الهش يشعر  
بلمسها المقابل ليديه... تبا لي ..قالها مايكل  
بصوت رجولي اجش وهو ينظر لها ، يتمعن

بأدق تفاصيلها بشدة .. .. كانت كعصفور

صغير بين برثان الوحش

كانت تغمض عينيها بقوة ، لم تملك كل  
تلك الجرأة اللازمة للنظر إليه وهو على تلك  
المقربة منها ،

لا تستطيع أن تتحكم بنفسها المتمردة  
وجسدها الهائج ..... تبتلع ريقها الذي جف  
من الموقف التي وضعت فيه .

بمجرد أن سمعت صوته ارتجاف قدميها  
لدرجة أنه يستطيع أن يلاحظه

يتحكم بها يتحكم بكل شئ بها من تفاصيل  
وغيره ، منذ أن رأته و وقعت عينيها عليه،  
وهو يعلم كيف يحرك كل ذرة بداخلها ،تأثيره  
عليها يجعله يبتسم ملء فمه ،

اول مرة وقعت عينيه عليها ولم يستطع أن  
ينزلها حينما بدأت العمل عند فرعون .

مجرد زهرة في الثامنة عشرة ليس لديها اي  
خبرة بالحياة تعمل لتطعم نفسها بيديها ،  
حينما تركت الملجأ لتعمل خادمة بسيطة  
تنظف ، إلى أن توقف الوقت من حولها و  
رأته ...كتلة رجولة متحركه أمامها لا تنكر هذا ،

لا يمكن لأحد أن يقاومه ، عيونه الحادة  
تغوص داخل طيات روح الإنسان

فكه الحاد يعطي لوجه مظهر رجولي لا  
يحتاجه. ،عضلاته الصلبة تكاد تمزق ملابسه  
لتتحرر من قيودها تلك

لم أراك لسنة كاملة الا تشتاقين إلى ....قالها  
وهو يرفع ذقنها ب ابهمه إلى إلا الأعلى كي  
يكسر تفتديها لعينيه ويجعلها تواجهه

أ..اشتاق...قالتها وهي تبلل شفيتها  
المرتعشة و تشد على قبضة يديها لتهاء  
من نفسها .

ابتسم حينما سمعها تجيبه بالإنجليزية  
تتعلمين بسرعة.....قالها وهو يذكرها بكلامه  
أخبرها أنه يريد أن تكمل تعليمها ..... وتبا  
لها كم أحببت اهتمامه بتلك التفاصيل رغم  
فرق السن الذي بينهم إلا أنها صارت تعشق  
الهواء الذي يتنفسه وللعنة لا يفرق بينها  
وبين ابنه إلا سنتين أو ثلاث تتقدمهم هي  
لكن وكأن العشق يعلم قواعد .

مرت سنة كاملة على هذا كله ..... تعشق  
اهتمامه بها ....

أخبريني ..... من يملك جسدا مثل جسدك  
..قالها بلغته العربية لتبتسم على صوته

الرجولي وكلماته المثيرة تعلم أنه يمسك  
لجام حصانه من أجلها ، يخشى عليها من  
هشاشتها

الحب ليس مجرد كلمة تقولها الشفتان كي  
يخبرها عن مقدار حبه لها ، الحب ليس  
مجرد نظرات يتبادلها العاشقان مرة أو  
مرتين ، الحب ليس فقط إحساس بلا هو كل  
شئ، الحب ليس عذاب كم يصفه الناس بلا  
هو برهان، برهان على كم خفق قلبك للذي  
امامك .

الحب يتجسد في عروق الانسان مع الدم  
يسرع الخفقان، الحب عبارة عن سفينة بلا  
مرسى في بحور مجهولة يحددها القدر قد  
نعلمها وقد نجهلها إلى آخر الزمن ، ومن  
يعرف قيمة الحب لا يخون أو يبعد لو دارت  
الأيام.

كانت عارية بجواره على السدير لم تستطع  
أن تقاوم رجولته تلك كان عاتيا قويا برثانه ك  
الليث إذا أمسك لا يترك

مرر يده بطول ظهرها العاري لترتعش  
عظامها بقوة على أثر لمستها.....فقدتي  
وزنك.. قالها وهو يقبل كتفها عقدا حاجبيه  
غير راضي لتلتف هي وتقول ....لا تتركني  
ارجوك أنا...أنا فقط أود أن أظل بين يديك  
.....قالتها متجالهه سؤاله ليتنهد هو ويشدها  
داخل عناق ملحمي شديد تتقابل في  
اجسدهم ، ألتفت يديه حول خصرها لتتعلق  
هي به وتلف يديها على رقبتها ييث لها من  
الطمأنينة على قدر المستطاع....لن يفرقني  
عنك سوى الموت ...

..قالها ليكمل تقبيلها لشفتيها التي مثل

الفاكهة

.....

تغير لون الأرض من أسفل أقدامهم إلى  
الأحمر المخملي ، كم كانت رائحته منعشة  
لذلك الذي وقف بمنتصف المخزن يشاهد  
رجاله يكملون تعذيب أشباه الراجل المتدلين  
من السقف .

يبتسم وصوت صراخهم يرضى كبرياءه  
ورائحة دمائهم المتسللة إلى أنفه تداوي  
جراحه

حسننا لنستبدل الضرب ب شيء اقوى لأني  
بدأت أختنق ...قالها نيكلاوس وهو يرجع  
شعره إلى الوراء بيديه الملوثة غير مهتم  
بالدماء الذي نشرها على شعره و وجه على  
أثر هذه الحركة ...الكهرباء يا رجل .. قالها  
فرعون ينكز بها عقل نيكلاوس ،



هز نيكلاوس رأسه وهو يهمهم بفهم تاركا ما  
في يده ويأخذ ما في يد احد الحراس من  
أسألك مواصلة ب بطاريات و يبداء بعمله  
جاعلا صراخاتهم تتعالا أكثر في سيمفونية  
تسر أذن كلاوس للغاية

اما بالنسبة لذلك الذي يشاهد كل شئ  
بأعين جاحظة بعدم رضا يود معلومة مفيدة  
واحدة لكن العهرة تم تدريبهم بكفاءة.....  
يعلم جيدا من فعل هذا ليلعنه الجميع إذا  
لم يعلم لكن ....كان يود ان يكذب نفسه .  
غير أن هذا المجلس السخيف يحتاج دليلا  
اللعب مع باردي الدماء هؤلاء سيكون دموي  
لا مزاح فيه .. سيخسره الكثير من رجاله و  
عمله لكنه سيضحى فقط ليقتلع قلب من  
فعل فعلته تلك ويتذوق منه أمام الجميع

زفر بقله صبر والحبيسون لا ينتقون بكلمة  
واحدة

سحب مسدسه من جيبه بأعين قاسية ودن  
بارد وقلب متحجر و توجه بخطى ثابتة نحو  
أولهم

تكلم بلغته الروسية المحنكة.....من ارسلكم  
وماذا كانت أوامركم

رد الآخر بدم يخرج من فمه وعصية غير  
ضرورية بالنسبة ل فرعونّ .....أن قتلنا لن  
نخبرك.....رد عليه ب لامبالاة جعلت الآخر  
يعقد حاجبيه باستغراب ...جيد جدا ... تنهد  
براحة لكنه لم يكذب يلبث يأخذ أنفاسه بسبب  
تلك الطلقة التي استقرت بين مقلتيه  
صوتها جعل جميع من في الغرفة ينتفض  
خوفا من المعلقين وحتى رجاله

كان صمته غير طبيعي لكن ذلك التحول  
ليس بتصرف بشر

يستطيع أن يتحول من الأبيض إلى الأسود  
قبل أن يرتد إليك رمش عينيك

تقدم إلى الذي يليه بينما المعلق الآخر يهز  
نفسه بقوة كالذبيحة يكسر هذا الصمت  
المرعب صوت قرع حذاء فرعون على  
الارضية وصوت اهتزاز السلاسل الحديدية

نفس السؤال عزيز....قالها بنظرة ترعبك من  
برائتها الغير مفهومة ...اليس هذا الذي قتل  
أحدهم منذ ثلاث دقائق وبضع ثواني ....

ارجوك .. ارجوك ان نطقت سيؤدي عائلتي ...  
قالها الرجل بخوف صادق وجسد يهتز من  
القادم

عزيزي وأن لم تخبرني أنا ساجعلهم يرجعوك  
إلى بيتك حامل... ابتلع الرجل ريقه وهو ينظر  
إلى رجال فرعون واللعنة لا يقلون عنه رعبا  
كأنه ينقل هالته إليهم رجال عاتيون كالريح  
المسخره

ارجوك . أنا أطالبك بالرحمة أليس لديك  
زوجة همهم فرعون بهدوء لابتلع هذه المرة  
نيكلاوس ريقه ... يعلم جنون صاحبه جيدا  
ويخشي تصرفاته الغير عقلانية

أغمض عينيك يا جميل...قالها فرعون بمرح  
ليعقد المعلق حاحبة. باستغراب لكن حينما  
لاحظ تغير ملامح وجه فرعون من الطفولة  
إلى الغضب

تشنج فكه وانعقاد حاحبيه بتهكم أغمض  
عينيه بسرعة خوفا ان يرى وجهه الشيطاني

شعر بيدي فرعون توضع على رأسه بهدوء  
وتضغط بخفة عليه

تخيل معي انك نجوت من يدي وهربت ...  
تخيل فهذا لن يحدث

قالها فرعون بجوار إذن الرجل اليد ابتلع ريقه  
وقطرات عرقه تتصبب إلى الأرض مخطلته  
بالدماء

تخيل أنك مع عائلتك و زوجتك وكل عزيز  
على قلبك ....بدأ الرجل بالارتخاء مع هذا  
التخيل المحبب لقلبه لكن يد فرعون التي  
باغتته و وضع ابهامه على عين الآخر  
المغلقة وضغط بقوة وهو يزمجر.... ثم  
تخليني أنا .. أنا الفرعون ادخل الى تلك  
الغرفة واذبحهم امامك واحدا تلو الآخر ...

امتدت يد فرعون الأخرى إلى الأرض يمزجها  
بالدماء ثم يمسحها على وجه الرجل ويقول  
بقوة ...دمائهم تغطيك من مخمص قدميك  
إلى أعلى راسك

إنها راموس .....صرخ بها الرجل حينما شعر  
بعينه اليمني تكاد تفقع ليبتسم فرعون  
برضى تام

لقد بدأت اللعبة لتوها

.....

كانت تجلس بالغرفة تمسك بألوان التي  
وجدتها وتطلق العنان لنفسها  
تفرغ كل طاقتها بالاوراق البيضاء لتبدل  
لونها.

كان يجوب عقلها افكار ليس لها تفسير

افكار عن ذلك الحب الحقيقي الصادق  
الصافي الطاهر الذي يلامس الروح بشفافية  
ويتغلل فيها بلطف ورقة يداعب قلوب  
العاشقون فجأة بدون مقدمات وإستاذان ..  
إنه فعلاً .. الحب المستحيل الذي أصبح  
وجوده نادرا ندر الياقوت و اللؤلؤ تراه واضحا  
في كتابات وخيال الشعراء وأحلام المراهقات  
شعرت بأنفاسه خلفها لتغمض عينيها بولع  
العشاق

بمجرد أن يخطوا خطوة واحدة بالمكان  
رجولته تطغى على كل شيء  
تأخرت .. قالتها وهي تلملم أوراقها واقلامها  
دون أن تلتف إليه

كنت أنجز أعمال كما أنها لا تزال الحادية  
عشر أنا مبكر ..... قالها بصوت هادئ لتبتسم  
هي ،

وضعت الأشياء بدرج المكتب والتفت إليه  
لترمش عدة مرات صدمة مما ترا لم تعتاد  
بعد

كان غارقا بدماء ..... لون قميصه تغير إلى  
الحمرة . شعره الذي التصقت كل عده  
خصلت به مبتلة بشئ غير الماء كانت ترا في  
عينه انتظاره لردو فعلة ،

لم تتكلم ولم تعطيه أي ردة فعل غير  
محبة له أو قد تؤثر عليه تعلم جيدا مدى  
حساسيته بتلك الفترة يكفيها أنه بدأ بالعودة  
إلى نفسه



اقتربت منه لتسحبه إلى حمام غرفتهما وهو  
ينساق خلفها بدون أي مقاومة

اجلسته على طرف الحوض وإزالة عنه  
قميصه ليصبح عاري الصدر أمامها

أحضرت كوبا وبدأت بملءه بالماء الدافئ ثم  
سكبه فوق رأسه ويديها تداعب شعره بينزل  
الماء الصافي ملوثا بالحمرة القانية

أغمض عينييه براحه و أرخي جسده تحت  
تأثير لمساتها

نسيتي بنطالي....قالها وهو يبتسم لتحمر  
هي مما يقول لتكور يديها وتضربه على  
صدره.... توقف يا أحمد ...

فتح عينييه ...من كان وقع اسمه جميلا من  
على لسانها ... يشعر بقلبه يكاد ينفجر بينما

يستطيع أن يسمع صوت دقات قلبها و  
أنفاسها

الحارة تضرب جسده

تركته يكمل حمامه بعد أن ازداد انحرافه  
كثيرا جلست على الكرسي تعلب بهاتفها  
بعد أن غيرت ملابسها

لم تلاحظ ذاك الذي يتفحصها بأعين وحش  
جائع ولا يستطيع أن يلومه أحد

فتحت عباءتها التي كانت تصل إلى فخذها  
تظهر جمال قدميها السمراء و نعومتها

ضييق ملابسها يظهر له جسدها بالكامل  
خالیه من العيوب تماما لا يشوبها شائب

سحب الهاتف من يديها ليرى ما تفعله ...  
كانت تلعب أحد الألعاب ليبتسم ... طفلة

هي

لم يكن يريد أن يرى ما تفعله بل كانت تلك  
حجة ليقترّب منها بها

تراه يلف منشفة على خصره .... خصره الذي  
نحتته التمارين الشاقة لتجعل النساء ترتمي  
تحت قدميه

عضلات صدره الذي كان يمر بين ثناياها  
قطرات الماء ببطء تتساقط مخلقة لمعة،  
شعره الذي تساقط على عينيه يقطر بالندا  
على عضلات فكه وانفه الحاد عينيه التي  
كانت تخرق الصمت بنظراته المظلمة

أمسك بيديها و وضعها على صدره العاري  
لتبتلع هي ريقها وهي تنظر لموضع يديها

تبا كما كان جسده صلب

امسكها ودفعها بخفة على السرير لتفتشره  
هي وشعرها

مال عليها ليأخذ خصلة من خصلات شعرها  
يلفها حول اصبعه وهو ينظر لعينيها .. قاذي  
الشوق إليك ... قالها بصوت خالي من الكذب  
لتحمر هي خجلا و تحاول أن تتملص من  
قبضتيه ليثبتها أكثر و يكمل كلامه .... اموت  
بكي عشقا

جمعت كل الشجاعة التي بالكون بترد عليه  
قائلة.... العشق لا يقتل العاشق بل يتركهم  
معلقين بين الموت والحياة ...

أعجبه ردها واللعنة ... أعجبه كل شيء بها  
ومن تعشقين يا حورية السماء انتِ قالها  
وهو يدفن رأسه بعنقها لتأن هي بنعمة على  
أثر قبلاته العنيفة ... أحب احدهم ..... رجولي ..  
ينادونه ب فرعون.....

استطاعت أن تشعر ب ابتسامته ترتسم  
على شفثيه الغليظة الملتصقة برقبتها ...  
هكذا انتي تفهميني هيا ....هيا أرضى غروري  
يا امرأة الفرعون

قالها وهو يزيل ملابسهما لترتطم بالأرض  
تاركة له المحال ليبث بها عشقه وحبه كانت  
هي كالمحراب الذهبي يتعبد به ويشعر ب  
نقائها ....لم يرى أحد بهذا النقاء قط كالثوب  
الأبيض لا يشوبها العيوب هي و رغم كل هذا  
كانت أنثى تتعلم منه وتبادلله ما يفعل  
سريعة البديهة كانت كالخمر فيسقي نفسه  
منها ليسكر .

كثير من العشق والغزل يتبادلونه نغمة  
”كانت هي تتراقصُ بيَنَ ذرّاتِ ألَمه يَن تَشري  
بها ولهاً تنمو في قلبه ، يسقيها من مشاعره،

تعبّر مسافات حزنه لتستقرّ داخل احضانه

ويحبسها داخل قفص عشقه

..... ..

ما رأيكم في

شمس و مايكل

و فرعون و حياة

نيكلوس و ..... الله اعلم

كومت قولو فيه رأيكم عن البارت وفوت

للدعم

بارت جديد.....استمتعوا

لا تنسوا التفاعل

مد يده حينما سمع ذاك الصوت المزعج

بهذا الوقت من اليوم ، ليحاول أن يصل إلى

الهاتف الذي لا يتوقف عن الصراخ غير

مهتما بأن فرعون على مقربه صغيرة من  
كسره إلى أشلاء صغيرة امسكه قبل أن  
يوقظها يحاول ان يصمت صوته المزعج  
لكن حينما لمحت مقلتي عينه الحاده اسم  
المتصل الذي كتب بخط اسود واضح ينير  
شاشة الهاتف .

جلس بهدوء تام على السرير ثم ضغط علي  
الشاشة ب أنامله الغليظة ثم وضع الهاتف  
علي إذنه

..تحدث ....قالها بهدوء ونبرة يعلمها جميع  
رجاله ...لا تقبل النقاش لا تتأقلم مع المزاح  
تحذر. بالقتل أن كان أمرا تافها أو شيء سلبي  
يفسد صباحه ليجيب الآخر متجنباً أي خطأ  
من تلك الأخطاء متحدثاً ببرود .... انفجرت  
جميع مخازن أسلحتهم بالشرق بأسره كم  
اننا اعلنا من يتعاون معهم قبل أن نأخذ

حقنا منهم سنستبيح دمه مثلهم .....قالها  
نمر بصوت خشن ليهز الآخر رأسه وهو  
يتخيل شكل المباني وهي تنفجر

همهم برضا تام على أفعال رجاله ليجيب  
عليه بفخر يستطيع أن يستشعره نمر بنبرة  
صوت رئيسه جيدا فهو يعلم فرعون جيدا لا  
يثني على أحد لا ينطق بحرف ليس حقيقي  
.... جيد جدا يا نمر ..خذ أنت والرجال اليوم  
راحة لكم ليكن ملقى المتع لتتسامروا  
وتستريحوا جيدا لأن القادم ...ليس بالسهل.  
...و أريدك أن تزيد الحراسة على البيت  
والمخازن من الغد .... أجب الآخر بأنه بنفسه  
سيتولى حراسة المنزل يلهمهم فرعون  
برضي ثم يغلق الهاتف ليلقيه بجواره ....تهد  
وهو ينظر حوله ...لا يزال الوقت مبكرا لفعل  
أي شئ ألتقط بنطاله القطني من على



الأرض بعد تفكير بما سيفعله ثم ستر به

جسده العاري

التقط مشعلته وعلبة سجائره

قاداته قدميه نحو الشرفة الزجاجية... يقف

هناك يشاهد الشمس وهي تهجم على

الظالم بشراسة و اشعه شديده ...تترجم

وسط البرد للتدفئة

أتى الصباح و حل فوق راسه وافتрشت

الشمس قلب السماء بتأن وأدلت بجداولها

الذهبية تنير ظلمة الليل وتدفع برودة السماء

.

ابتسم بسخرية يوم جديد في حياته اللعينة

لكنه تذكر...أليس كمثل صباح

نظر من فوق كتفه يطالعها بأعين جريئة

وهي تتقلب بانزعاج علي السرير

شعرها الذي اتخذ فراشه موطناً ينفرد عليه

، الغطاء الذي انحصر بين فخذيها لا يقدر  
على كبح جمال جسدها بقماشه ليظهر له  
ظهرها ذو اللون القمحي تلمع على سطحه  
اضاءة الشمس الخافتة

هكذا يبدو هذا الصباح الجميل قالها بنفسه  
وعينيه تفترسها حينها ابتسم النهار بإشراقته  
المنعشة فتبدأ معه الحياة وتعانق خيوطه  
كلّ أرجاء السماء. خيوط تثنت على زجاج  
نوافذه بغرور تغمز للأحلام بطرفها وتنقش  
حروفاً يتلأأ نورها هنا وهناك،

كان الهواء يلوح ظهره العاري يتلامس مع  
جروحه منها الغائرة و منها البارز

ابتسم مع نفسه وهو يتذكر يديها تمر على  
ندوب ظهره ب استحياء شديد ... كم أحب  
حياءها ..لمستها كالخمر لروحه

حينما يتغزل بها ..تذكر كيف كانت أنثى بحق  
.. جريئة لكن بإحياء .. متناسق جمالها  
وجسدها بطريقة توهن دفاعته ، يشعر أنها  
خلقت لتكون أنثى .....انثاه هو

يعلم .....يعلم جيدا أن المرأة التي لا تطلب  
منه شئ أو تطمع بشئ .....هي المرأة التي  
تستحق ان يحضر لها كل شئ

أغمض عينيه حينما التقط جسده شعورا  
بأنها تتحرك ..... انتظرها إلى أن أطلق تنهيدة  
عاليه وهو يشعر بجسدها يلتصق بجسده  
من الخلف يقاطع ملحمة تفكيره ليهممهم  
بهدوء و ابتسامه ليست على وجهه وإنما  
بداخل قلبه

ايقظتك....قالها وهو ينظر بعيون حادة من  
فوق كتفه لها يشاهدها وهي تدفن رأسها  
داخل ظهره

لا .... أستيقظت حينما افتقدت وجود  
جسدك بجواري ...

ابتسم فرعون بملئ شذقيه ... يحب غزلها  
العفيف .....ليس عفيفا بطريقة تخنقك  
وتجعلك على حافة غضبك منها وليس  
جريئا بطريقة تفقدها رونقها ،

التفت إليها ليروي تفاصيل جسدها .... تتأزر  
بقميصه الأبيض يسترها بشكل يلتف حول  
جسدها بوسعه و مقاسه المختلف يعطيها  
مظهر لا يقبل النقاش ...غريب يلائم جسدها  
بطريقة تعجبه كم هي صغيرة الحجم  
مقارنة بأي شئ حولها .

تحتاجين الي ملابس.....قالها وهو يشدها إليه  
لترطتم أجسادهم ببعضها وتميل رأسها على  
صدره العاري بدون حاجة إلى إرشادات

لا أحتاج أكتفي بما عندي ....قالتها وهي تمرر  
يديها على صدره لتسمعه يأن على لمستها  
كم أحببت تلك الفكرة ...تؤثر به كل ما به من  
تفصيل يأثر به ...لم تستطع أن تكبح  
ابتسامتها أكثر من هذا فتبسمت ليظهر  
جمال وجهها و تفاصيله ،

لم يوقفها صوته هذا بل استمرت حتى  
حينما شعرت بيديه تمر بين خصلات  
شعرها الناعمة

أنا لا أكتفي ...قالها وهو ينظر إلى أسفل  
ليراها تتوسط احضانه كالهريرة الصغيرة  
ليس الجمال الانثوي إلا إشارة وتلميحا وهي  
كلها إشارات و تلميحات ، ضعف المرأة

يجعلها بطبيعتها تدفن نفسها داخل ضلوع  
الرجل تحتمي به ...تستند عليه وهي كانت  
كذلك ....حياة

اليوم سنذهب .... قالها وهو يبعدها خطوة  
عنه كي يستطيع أن يرى وجهها بوضوح  
ليرها تنظر له بلوعة...لم يستطع أن يكبح  
نفسه و شهوته أكثر من هذا ليبتسم بخبث  
واردف بثاقل رجولي يجعلها تذوب

أما الآن اريد ان اخبرك سر ....شعر بارتباكها  
وهي ترتجف بين يديه تفهم ما يقوله من  
تلميحات وتعبيرات لترد وتقول....سر ماذا ...

ليس هنا بل بالداخل .....قالها وهو ينخفض  
ليحملها بين ذراعيه كأنها لا تزن شئ لا يعير  
ل شهاقاتها أو صراخها باهمية لا يعطي أدنى  
اهمية للأمر

.....

يبدوا ان صباحك قد أشرق ....قالها نيكلاوس

وهو يضع يبتلع طعامه بينما ينظر ل فرعون

الذي يشاركهم الافطار لأول مرة منذ فترة

نعم هو كذلك ...قالها فرعون بهدوء وعينيه

تنتقل بين وجهها و طبقه ليضحك مايكل

بسخرية وهو يشاهدهم ....أصابك عشقُ

..قالها بين ضحكته ليعطيه فرعون نظرة

غليظ وكظم لينظر له مايكل وكأن له

جناحان

كانت تضحك بينما ترا مناوشاتهم ...نجحت

في مهمتها بتفوق تستحق أن يصفق لها

الجميع ، انارت وجهه بضوءها ، تغلغت

داخل روحه.

كانت تغدقه بنور لم يدري هو بما تفعل .

لم تستطع أن تمنع ضحكتها وهي ترى  
فرعون يرد السخرية ل فرعون ،

حينما وضعت الاطباق امامه لم يلاحظ  
وجهها الذي كانت تبعده لكي لا يراها تخجل  
منه وللعنه ، عرف أنها هي من عطرها  
صاحب العبير النفاذ كان ليلف راسه وينظر  
لها وتبا ....لتلعنه السماء أن لم يقر بانوثة  
التي تتحرك بجواره ....تبا لهذا عطرها وحده  
استطاع أن يحركه ينظر لها بأعين قبيح  
جريئة لا تعرف الحدود واللعنة تخجل بشدة  
بعدما حدث بينهم ، تكاد تريد أن تنشق  
الأرض و تبتلعها تذكرت .... تذكرت كيف كان  
يغدقها بعشقه القبيح ....حقا قبيح ولكن ما  
أجمله قُبْح تتمناه نساء العالم يكفيها  
كلمات غزله بتقسيمات جسدها الذي سلب  
له عقله .



هل أنا من اصببت بالعشق أما أن العشق  
رماك بأسهمه ...قالها فرعون بسخرية لازعة  
يردها له كالمدفع ليختنق نيكلاوس بطعامه  
من كثرة الضحك أما هي فلم تستطع أن  
تسيطر على وجهها ليحمر وجهها بشدة من  
كلامهم رغم أنه خالي من انحرافهم المعتاد .

نكزت حياة فرعون بكتفه حينما رأت وجه  
المسكينة الذي صار واجما كأن أحد اشعله  
على جمر. ، ليتنحنج فرعون بين ضحكته  
ويحاول نيكلاوس ان يصمت أما مايكل  
فكان ينظر لها بوقاحة ..ما أجمله سهما..  
غمغم بصوت لم يسمعه أحد سوها هي  
لتنسحب بسرعة من أمامهم....

بعمر ابنك ...قالها فرعون بعد أن تأكد من  
رحيل الفتاة تماما ليرفع مايكل حاجبه  
بتحدي كاد أن يتكلم ويقطع رجولية الآخر

لكن جملتها التي اعجبته ربطت لجام لسانه  
الثائر ....

..ابقى انفك بوجهك يا أحمد ... قالتها حياة  
بشده لينظر لها فرعون بصدمة تملئ وجهه  
ما بها صارت واثقة كالجواد العربي يجوب  
أرض كما يشأ بدون إذن أحدهم ... القطة لها  
مخالب ..قالها مايكل بسخرية لتزجره حياه  
قائلة ...وانت سيد مايكل توقف عن مهاجمة  
حبيبي واهتم بطفلتك هلا فعلت .....

ضحك نيكلاوس على تعبير كليهما فهو  
كالمشاهد يشاهد التلفاز ويرى ما أمامه من  
برنامج فكاهي الواضح من أنهم انصدما منها  
لكنها لن تتركه هكذا ..

... نيكلاوس عزيزي ابحت لك عن حبيبة أو  
شئ ما أراك فارغ الوقت والأيدي ..قالتها  
لتختفي ضحكة نيكلاوس وترسم ابتسامة

مغرورة على وجه فرعون وهو يرفع حاجبه  
ويضع يديه يلفها حول خصرها بتملك وفخر  
شديدان لتنظر هي له وتهتف للآخرين..... لا  
أحد يهين زوجي

رفع مايكل حاجبه وهو ينظر لهما ثم يقول  
ل نيكلاوس المصدوم ....ماذا تتوقع أنها امرأة  
الفرعون

.....

فتح لها باب السيارة لتصعد وتجلس ب  
أريحية كبيرة وعلى وجهها كمية بهجة لا  
يمكن أن توصف علمها الكثير من الأشياء  
فرعون علمها ان الحبيب ليس من يُبهرنا من  
اللقاء الأول لا، بل من يتسلل داخلنا شيء  
فشيء دون أن نشعر وكأنك فجأة تكتشف  
أنه هو الهواء الذي تتنفسه لا تستطيع أن  
تتخلى عنه ابدا. لم تدرك ما يمر هو الآخر به

.....فهو مشاعره أسوأ منها الحبّ يستأذن  
المرأة في أن يدخل قلبها يأخذ اذنها و رأيها  
بكل شيء وكل شعور ، وأمّا الرّجل فإنّه  
يقتحم قلبه دون استئذان.

كان يمسك يديها بدون خجل أو حياء أما  
هي فسعادتها كان تطمر خجلها بعيدا  
سعادتها حقا لا توصف

.....

كانت تقف في المطبخ تتابع عملها بدون أن  
تلتفت لهم

لعينون يتكلمون عليها حتى أثناء وجدها  
يتصنعون أنهم لا يريدونها ان تسمعهم رغم  
أن صوتهم يعلو ليصل ل مسمع اذنها

لم تحب الأمر لكن كلما سمعت كلمة  
تضايقها أغمضت عينيها بهدوء وتخيلته  
أمامها بواسمته وهيبته

لتفتح عينيها بأمل وتعيد الابتسام بهدوء إلى  
أن وقعت على مسمعها أحد الكلمات التي  
جعلتها تسقط الطبق على الأرض بدون  
وعي منها ليصمت الجميع وهم ينظرون  
إليها باستغراب ليس وكأنهم كانوا ينهشون  
لحمها منذ عدة ثواني

جرت خارج المطبخ وهي تزيل المأزر و  
تلقيه على الأرض

جرت لا تعلم إلى أين قدميها قادتها إلى  
الساحة الخلفية للمنزل اوقفتها يديه حينما  
لاحظ أنها ذاهبه تجاه الغابة ليترك سلاحه  
ويتجه إليها ....ما بكى يا اختي....قالها نمر  
وهو يرى أنها ستنهار

يا نمر يقولون عني ما لا يقال ... قالتها وهي  
ترتمي بين ذراعيه ليبعتها عنه بهدوء كي  
يستطيع أن يكلمها ... صغيرتي الحبيبة اهدي  
الآن عليكي ان اذهبي إلى حبيبك ... قالها وهو  
يحدث عقلها لتهز رأسها بنعم ليشدها بقوة  
إلى احضانه يدفنها بداخل عظامه

.....

إنه المقر ..... قالها فرعون بعدما أوقف  
السيارة بأحد المناطق التابعة ليه ثم أشير  
إلى مبنى مهترء من خلف زجاج السيارة لا  
يظهر عليه أي شكل من أشكال الحياه او  
الآدمية عقدت حاجبيها ب استغراب شديد  
مما يقوله كيف له أن يكن هنالك أحد  
يعيش بالداخل لا بل و يعمل ايضا ..مزحة  
هذه ام ماذا .. قالتها داخل عقلها

لكنها لم تستطع أن تمنع عينيها من  
الجحوظ وهي تخطوا أول خطوات لها بهذا  
المكان

سمعت اذناه صدي صوت طرقات على  
الباب تصدح رنتها بالغرفة رغم خفوت الدقة  
الواحدة ، التي أعلنته أنه ليس أحد رجاله ... لا  
بل إن الصوت يعلمه ان صاحبها أنثى ذات  
رقة غير متناهية ليبترسم بينه وبين نفسه  
حينما علم هوية الطارق و ياذن لها بالدخول  
بصوت رجولي اجش وتبا لها كم هز هذا  
الصوت بدنها وخلخل كيائها كلما خطت  
قدميها على الأرض شعرت بها ترتعش لا  
تستطيع أن تثبت

حاولت أن تثبت ارتجاف قدميها الذي كان  
ملحوظا أمامه لا تخافه ومن يخاف مايكل  
السفاح ..... لكن لا تعلم ما اللعنة التي تنزل

عليها حينما تحضر معه في نفس المكان  
تشعر بأن بينهم ذاك التفاعل الكيميائي  
يجعل قلبها يهتز لكن

ماذا بك ..... قالها وهو ينهض من على كرسيه  
حالما لاحظ شحوب وجهها واحمرار عينيه  
تبدوا كمن بكا الدهر كله صمتت قليلا ليهتز  
قلبه بقلق واضح ..... يعلم جيدا ، يعلم أنه

حينما تصمتُ الأنثى أمامَ من تُحب تأتي  
الكلمات على هيئة دموع.

وتبا كم كان محق كانت تجاهد ان لا تبكي  
لكن واللعنة لا تستطيع تشعر بأنها تنهار  
أمامه

حينما سمعت تلك الكلمتان شعرت  
بشهقاتها تحاربها كي تخرج وهي فقط



تحاول بكل ما أوتيت من قوة ان تمنعها  
لتتكون غصة غير محبة بحلقها .

لطالما كانت ضعيفة وهشة كاورق الشجر  
بالخريف ، كان نمر من يحميها من الهواء اذا  
مر بجوارها هو من جعلها تعتاد على أن  
تبكي على كتفه لذا صارت تحتاج أحدا تبكي  
باحضانه غير نمر لم يعد متواجد مثل البداية  
بسبب عمله وكم ضايقها هذا لكن حينما  
أخبرها ان تذهب الى مايكل عقلها استقبل  
الفكرة براحة غريبة لم تتفهمها التناقض  
يقتلها ويستنذف طاقتها إذا كان عقلها تقبل  
الفكرة في بادء الأمر أذا لما الآن عقلها يأنب  
نفسه على هذا القرار

ربما لبكائها الذي بدأ يتصاعد وهي التي لم  
تبكي أمام أحدهم

افاقت من دوامة أفكارها حينما شعرت  
بأنفاسه على جبينها تلفحها بسخونة....بكت  
واللعنة بكت ...لم تستطع أن تحتمل أكثر  
من هذا تحملت الكثير وسكتت لكثير من  
الوقت

كلامهم اللعين يذكرها بأشياء تكرهها للغاية  
ذكريات لعينة تصيبها بانهيار لا قبل لهم به ،  
من فعل هذا بك ....احضره لكي راكعا وأن  
كان فرعون نفسه ..انطقي لتلعنك السماء  
من ..صرخ بها مايكل وهو يهزها..لم يحب  
صمتها الذي اصطحب بشهقات المته شعر  
أنه هو من يتألم قلبه وليس هي شعر بها  
تفنى بين يديه كالورد الذابل ،

قالوا عنى ما أعاد الماضي ..... ارتجفت وهي  
تقول تلك الكلمتين مغمضة عينيها  
.....عاهرة اسيادي .....قالتها و هي تعيد فتح

عينيها و تنظر إليه ودموعها تتجمع أكثر  
فأكثر....يقولون أن قبلت ان اكون ضمن  
عاهرات الملوك .....أنا لست كذلك أقسم لك  
أنا .أنا فقط .....قالتها وهي تحاول أن تبرر  
موقفها حينما رأت الغضب بعينيها واضح و  
قبضته تشتد على ذراعها تؤلمها ....انت ماذا  
عليكي اللعنة ..الآن والان فقط ظنت أنه  
سيتخلي عنها لم تعلم لما عقلها اللعين  
يصور لها أنه سيتركها لكن صوت مايكل  
الغاضب وكلامه اسكتا عقلها بجدارة .

.لما لم تصفعي أيا كان ما قال هذا واللعنة

....

قالها وهو يضغط على أسنانه يحاول كبخ  
غضبه الذي يود ان ينفجر بالمحيط الذي

حوله

عاهرات الملوك ....تكلم بسخرية وكان  
سيكمل سخريته لولا أن لمح عينيها تلمع  
بألم فقط لمجرد نطقه بتلك الكلمة .....أنا  
قتلت ألف امرأة داخلي وصرت أنت الملكة  
...قالها مايكل يرضى بها أنوثتها ويلحم  
جروحها ... أنا لا أعلم ماضيك يا شمسي ..لذا  
لما لا تنيريني.... قالها وهو يجلسها عل  
الأريكة التي اتخذت أحد جوانب مكتبه ملاذا  
ليسند ظهره يأخذها بين يديه يطمئن  
شهقاتها التي بدأت بالانخفاض

.....

توقف يا أحمد حقا ليلعنك الرب ....قالتها  
وهي تحاول التركيز بينما هو يقف وراءه  
يلتمس ظهرها العاري بفجور بين لعنت  
الدقيقة التي فيها طلبت منه أن يغلق  
سحاب فستانها

لما ما فعلت من شئ .....قالها وهو يغلق  
السحاب ببطء شديد لتتاح له الفرصة  
ويكمل ما يفعله

رنت ضحكتها وهي تنظر له من أعلى كتفها  
وتردف ....برئ انت ك براءة الذئب من دم ابن  
يعقوب .....هز رأسه وهمهم بطفولة لا تعلم  
كيف يتصنعها

واخيرا ...قالتها حينما اغلقه إلى اخره لتذهب  
إلى المراة وتنظر الي نفسها

تبتسم بثقة حينما تذكرت ما فعله

قادها إلى مكتبه وسط البنية الفاخرة تشعر  
أنها داخل قصر ملكي لعين الحائط الذي  
نقش بخيوط ذهبية كتب كلام لم تفهمه  
ولكنها كانت تستطيع أن ترى تلك  
الرسومات التي تتوسط الكلام .....مفتاح

الحياة الفرعوني وتبا لها عينيها كادت تخرج  
من مكانهما لشدة الإعجاب

الأحمر المخملي الذي داعب حوائط الغرفة  
بلون تدرج الى الاغمق حتى وصل إلى اللون  
الداكن أحبت الأمر للغاية

وكم نفس خطفه مكتبه كانت حوائطه مثل  
حوائط البيت ذات وجه عكس ترى الناس  
وهم لا يرونك ، اضاءة خافته بلون فاتح  
تراقص مع اللون الرمادي الذي استباحته  
الأرض

و قعت عينيها علي مسند وضع بأحد أركان  
الغرفة وعلقت عليه ملابس ذات أشكال  
والوان ليس لها منافس زاهد اللون وباهته  
كل ما يرضى عينيها ويجعلها ترضى

افاقت على قبلته التي وضعها على كتفها  
العاري تبا لهذا فستان قالتها بين نفسها  
وهي تتفقد منحيتها بالمرأة

كان بلون الأحمر القاني يلتف حول جسدها  
بطريقة جيدة للغاية

يظهر صدرها الذي برز رغم صغر سنها و  
خصرها الذي كان نحيفا بدرجة اظهرت  
فخذيها

قرر الفستان ان يتوقف عند ركبتيه تاركا  
الباقى ل رؤى الأعين

أعجبني واللعنة ... قالها فرعون وهو يمسك  
يديها يجعلها تدور حول نفسها بينما  
ضحكتها تصدع وتشق الأجواء

.....

من تجراً و قال أن حياة الملجأ كانت طورها  
ام كتب عليها طوال عمرها إذا فهو يظنها  
مدللة لعينة استطاعت أن توقع أكثر الرجال  
ضرواة بين يديها ....ليس صحيح واللعنة ،

حينما مات أهلها فقدتهم في سن صغير لم  
تحزن لأنها حقا لا تتذكرهم عقلها لا يستطيع  
أن يحضر ذكرا كاملة لهم ،

انضمت إلى عمها و زوجته وكأنها ارادت هذا  
حقا .

لم تنضم لهم بل فرضت عليهم و فرضوا  
عليها ويا ليتها لم تفعل وكم تمنى لو ذهبت  
إلى جهنم على أن تعيش معهم

كم كرهتها زوجة عمها تلك كانت تكاد تقتلها  
لو استطاعت لكنها كانت تخاف السجن  
قاسية غير طبيعية ليست بالانسانه حتى



لا تحمل بقلبها إي شيء يشفع للطفلة التي  
أمامها

تمت العشرة من العمر وهي تكاد تختنق  
تكره حياتها تكره محيطها التي نشأت به تود  
لو تموت ... تبا لها أمنية حاولت أن تحققها  
واللعنة حاولت أن تفعلها شوقا في ترك تلك  
الحياة ،ولك أن تتخيل طفلة صغيرة لم  
تتجاوز الحادية عشر تمسك مشرط الحلاقة  
وتضعه على عروق يديها الغيرة تشده ببطء  
لتقطعه بقلب قتلته في تلك اللحظة ،

لم ينقذها إي منهم بل فعلت جارتهم التي  
أدركت الأمر بمعجزة سماوية

وحينما تم التحقيق معهم قررت الدولة أخذ  
الطفلة من الأهل و وضعها بأحد دار اليتامي  
إلى أن تتولى راعيئها أحد الأسر

كانت تظن أن الحياة تبسمت لها أخيرا  
ستعيش طفولتها

و تبا كم كانت الحياة عاهرة لعينة خدعتها  
ولعبة بها بالنرد لتذيقها المر ذوقا ،

كانت ترى أكثر مما رأته بيت عمها تلعن  
ابويها بتركها في هذه الغابة كانت يائسه  
تتعلق بالشمس ودفئه وعندما تغيب تأتي  
ظلمة الليل ويأتي معها الأشخاص المظلّمون  
كانت تحاول أن تعيش تتجنب كل شيء إلى  
أن حاول أحدهم أن يعتدي عليها ليتحرك  
من كان يراقبها بالظلال تحت ثنایا الضوء  
الخافت وباعين ثابتة

في اليوم الثاني وجدوا جثث ثلاث فتيان  
ملقون بالساحة وقيل أنهم تعاركوا إلى أن  
قتلوا بعضهم ودفن هذا السر مع جثث  
الأطفال لم تكن المرة الأولى له ولن تكون

نمر ....و ما أدراك ما نمر .....

كان يرى بها أخته الصغيرة تلك الملاك الذي  
كان ينير حياته ....كم كان يشواق إلى رؤية  
أخته ....قاتل من صغره أهدر دم أبيه حينما  
ضرب أخته ....تلك التي ماتت من كثرة  
ضعفها ...يرى بها شمس بكل شيء... ضعفها  
و نقاء قلبها ....جمالها و ابتسامتها كانت من  
هذا اليوم تحت رقابته وكم كان الجميع  
يخاف منه كبيرهم قبل صغيرهم وجدت به  
الأب الذي احتاجته والسند الذي حلمت به  
حتى بعد خروجه من الميتم انتظرها إلى أن  
استطاع اخراجها وجعلها تعمل عند نفس  
الشخص ....فرعون

يليق به أن يعمل معه نمر الضاري...مع  
الملك فرعون صنع ل نمر اسم صنعه له  
فرعون بتجارته

ومن يضاهي فرعون بطغيانه و دهاءه

اهداي يا صغيرتي .....قالها وهو يمرر يديه في  
خصلات شعرها ببطء بينما يجلس هو على  
الأريكة الموضوعه بمكتبه وهي بجواره تريح  
جسدها على صدره تحاول أن تهدأ من  
شهقاتها ...انهارت بعدما أخبرته ما يحدث و  
حدث بحياتها

ه ..هل هذا صحيح ...ستتزوج وتتركني..هن  
قالوا هذا ..الهذا أنا عاهرة ....

قالتها شمس بدموع انكسار تملأ اعينه

.....

..... إذأ لقد كان انت.....انت من قتل أخي...

نبس بها فرعون لذلك الذي يفترش الارض  
والدماء تحيط بأنحاء وجهه وتسيل من فمه

...

من كان يظن او يتوقع انه بوقت فراغه  
اللعين إستطاع ان يمتع زوجته وأن يقبض  
ما يريد بين يديه

تبا لهذه العقلية الحالكة ...تجعلك تقع في  
شباكها دون اي شعور منك

تستدرجك كالمسحور وتحركك كيفما شئت  
نحو كومة القش ثم تتفاجئ بالفخ وان ما  
هذا إلا كومة من الشوك ...

تكلم فرعون مقاطعاً لهثات الآخر ذات النبرة  
المشتعلة بعلو

اريد معرفة شئ واحد فقط راموس....

لماذا؟

لم يتلق اي رد فقط المزيد من اللهثات  
وصوت انتحاب يدل علي عدم مقدرة  
صاحبه لفعل أي شئ

أهنتني..... نبس بها راموس بعد الكثير من  
العناء

اومئ الآخر لكلا الجهتين نافياً ولم تفارق  
وجهه ابتسامته السامة

هذا السبب احتفظ به لاغبياء الطاولة  
الملعونة ... أنما انا اريد إجابة لتروي غليلي  
... فمن يعلم قد أحفظ دمك وإبقيك كأحد  
حيواناتي الأليفة

..... لم يصدر صوتاً ولم تخرج حنجرتة أي  
صوت سوى لهائه المستمر

الآخر استشاط غضبه ...يريد اي شئ ليرضيه  
الآن، أجابه الآخر تخبره انه ليس السبب ...  
شيء ليخفف شعور الذنب الذي يهبشه  
كونه فوق الارض يستمتع ويلهو بينما

الصغير توقفت رثتيه عن التنفس وقلبه  
عن النبض تحت الارض

أمنية اخيرة

قالها فرعون ويديه تتسلل للسيف قابضاً  
عليه وقد عزم أمره ساحباً اياه من جانب  
النمر القابع بجواره

يخطو إليه ببطئ...خطوات مميتة إستمتع  
بها... كلما خطى خطوة اشتد زعر الآخر اكثر  
... مع كل لمسة تلمس بها الارض باطن  
حذائه الذي أصدر صدى مزعج

يرتجف قلب الآخر ويلفت قلبه دقة ....لم  
تكن تلك النهاية التي توقعها

لم يخطط لهذا كله .... يود لو يتراجغ من كل  
شئ ويختفي كأنه لم يكن يوماً ولكن...لقد  
فاته الاوان وغادر القطر محطته....وبلحظة

واحدة...بطرفه عين واحدة... رأسه كانت تطير

مرتطمة بالأرض منفصلة عن باقي جسده

امتدت يد فرعون ماسحاً الدم المنناثر علي

وجهه ثم التفت بكل برود مفلتاً السيف

ليسقط ارضا وتوجه هو للخارج

وقبل ان تخطو قدماه خارج الباب تكلم قائلاً

رقبته...ارسلوها إلي المجلس بجوار

مجموعتي

باقي جسده لا فائدة منه القوه الي عائلته

لعلهم يتعظون

.....

إذا كيف الحال

توقعتمكم للاحدث و رأيكم بالشخصيات

للمعلومة جميعهم مرضى نفسيين مختلين



مين تفاجأ ب مايكل

فرعون

حياة

شمس

و نمر

تحبوا يكون ل نمر قصة جانبه ام لا لكن

قصة هتكون....دمار

فوت و كومت ل رأيكم

سؤال تحبون نغير غلاف الرواية و يكون

مثلا صورة لفرعون أو حاجة تقريبية + ثم

تعديل الاسمزالي عرس الفرعون

كان يخطوا داخل بيته بعقل شارد لا يعي ما

يحدث من حوله .

ينظر الحائط بأعين زائغة ليغمضها غضبا  
من تلك الأفكار السوداء

حاول واللعنة منذ أن انتهى من ما فعله لم  
ينتظر للحظة أخرى بالمخزن ....انطلق  
بسيارته بسرعة غير مهتم لتلك المخالفات  
التي تحررت على سيارته ام كم حادث كاد  
أن يتسبب به

كان يشعر بأن هناك حمل عليه إلى أن  
دعست قدميه على أرضية غرفته ...لا يعلم  
متى وصل إلى بيته أو كيف اوصلته قدميه  
إلى هنا ..تبا

ابتلع ريقه وهو ينظر خلفه ترى عينيه الحادة  
كيف تلوث لون الأرض ونقاءها الأبيض من  
حذائه .

آثار حذاء لم تتكون من وحل أو عفارة أو أي  
شئ مثل باقي البشر...تبا هو ليس مثل باقي  
البشر بل تكونت من اللون الداكن الذي كلما  
أغمض عينيه يتذكر كيف تلوّثت ارضيته  
ولما تلوّثت يبتسم بمرض .....يشعر بالرضا  
لما فعله بأن هناك بعض من الشعلات التي  
تتصاعد داخله بدأت في الخمود

قرر أن يزيل تلك القاذورات عنه ويكتفي  
بهذا القدر اليوم

انتقل إلى حمام غرفته كي يقف اسفل الماء  
لم يهتم لأي شئ .

وقف بملابسه و حذائه داخل الحوض  
وسمح للماء أن يطفو .....دفع الماء يجعله  
يشعر بأنه يطهره

رفع رأسه إلى أعلى مغمضا عينيه يرحب  
بالماء بوجهه ورأسه يشعر بأن ذاك الشعور  
الذي يزاوره خطيئة شعوره باليأس من تلك  
الحياة اللعينة

لم يستطع أن يرى لون الحوض الذي تبدل  
حيث كان بالبداية لون الماء نقي .... صافي

لكن لا شيء يظل نقي في هذه الحياة لا شيء  
يظل نقي كانت الخيوط الحمراء تتدافع مع  
نقاء الماء تدفعه من على الحافة كانت في  
البداية تعكر صفوة وتضايقة لكن الآن ..... لا  
يوجد لشيء نقي كله باللون الأحمر الذي  
انتصر بدون شك

كان مغيبا عن ما حوله لدرجة أنه لم يشعر  
بتلك التي استيقظت من نومها منذ عدة  
دقائق و كانت تتابع باعينها اللافتيرية ما  
يحدث

لم تعلم لماذا لكنها لم ينتابها ذلك الشعور  
الذي إذا رأى أحد هذا المنظر لارتجف ....لم  
يلمسها الخوف...ربما بدأت تعتاد على تلك  
الحياة الجامحة التي ترافقها معه .... ربما بدأ  
الغيام يحلّ عليها والسواد يجتاحها.....لما لا  
نعطيها القليل من الوقت ....ستفاجأ الجبال  
الجامدة.... مرضها ....اضطرابها....يتفاقم....رغم  
حبها له لكنّ... المرض النفسي يغلب على  
الإنسان ...فطرة بداخلنا لا نستطيع أن نغيرها  
كان قلقها الوحيد هو ان يكون قد تأذي أو  
شئ من ذاك القبيل لا يهمها من تأذي....  
حتى لم تهتم ان كان قتل احدهم كل هذا لا  
يشغل بالها

اقتربت منه أكثر بخطوات هادئة كي  
تستطيع ان تضع يديها على كتفه وبمجرد  
أن فعلت التف إليها فاتحا عينيه كي يراها .

كان يعلم أنها هي رغم أنه لم يراها الشئ  
الوحيد الذي يمنعه من رؤيتها هي قطرات  
الماء التي تعلقت برومشه الكثيفة

ماذا حل بك ..... قالتها وهي تمرر يديها  
بشعره

ترجعه إلى الورا وتنظر إلى عينيه بألم ترا  
لونها متبدلا إلى الأحمر

تشعرت به يبتلع ريقه ورأت عينيه  
تنكمشان لتفهم أن الأمر يؤلمه بشدة  
.... يأكله من الداخل وكأنه بصراع

وضعت يديها بموضع قلبه وضغطت بشئ  
من اللين لتسمع تنهيدته وتتأكد من كلامها

....

ابتسمت بوجهه بهدوء ثم مررت يديها عل  
وجنته وانزلتها إلى قميصه تفك اززاره وتنزله

من على كتفه كي يتكور بيديها وترميه بعيدا  
على الأرض .....هيا سأتركك ازيل تلك  
الأقمشة وخذ حماما لائقا....ستجدني في  
الخارج

....قالتها وهي تتجه نحو الباب تحت نظراته  
التي لم تستطع أن تحل الغازها  
لطالما كانت عينية احجية بالنسبة لها صعبة  
الحل عسيرة الفهم

خرجت لتنظر إلى الأرض التي تعكر صفوها  
بلون الدم القاتم لتغمض عينيها بتعب وهي  
تتوجه إلى الاسفل كي تحتضر ادوات  
التنظيف لترى أرضية المنزل كلها هكذا ....تبا  
هذا ما كان ينقصها... لا يوجد خدم ليلا  
..فرعون لا يأتمن أحدا ليس بعد الآن لم يعد  
إي أحد من الخدم يبيت بمنزله لا يوجد أحد  
سوا الحرس والدوريات التي حول البيت .

تشعرها وكأنه في منزل الرئاسة يبدوا انها

...ستنظف كل هذا

وحدها...ارادت ان تلعنه لكن قلبها لم يسمح

لها حقا.....

تلمست يديها الماء وهي تشاهد نزوله في

دلو الماء بشرود تام

تشرد بالماء و نقاءه لا تفكر به حقا بل تفكر

بشئ آخر...شخص...أشخاص...عائلتها ...

أمها كيف تعيش ماذا حل بها اختها وما قد

يكون فعل بها والدهما والسؤال الأهم هنا

هل اشتاق لها أحدهم ....هل تأثروا بغيابها

كما هي تشعر باعتصار قلبها بسبب غيابهم

...لم تنتابها تلك الأفكار السوداء

هي هنا شاردة اسفل الماء وهو يدفن نفسه

تحت سيول الماء



ربما لشعور كلاهما بأن الماء طاهر يطبع  
طهارته عليهما .... يغسل تلك الذنوب التي  
ارتكبتها ايديهم

إنه الحنين .... الحنين الذي يسرق تلك  
الدقائق التي نظنها قليلة من عمرنا لكن  
... حينما تضم تلك الدقائق إلى كل وقت  
اضاعه ذاك الشعور بالبأس الذي مهمته  
الوحيدة أن يجعلك تشعر بنقصك وقلة  
حياتك .... عد تلك الدقائق على مر حياتك  
ستجدها دهرا تندم عليه

شعور يؤلم قلبك ويهلك روحك ويقص  
عمرك

الحنين .... يحنون ألي أي شئ ينقصهم  
واليس تلك هي طبيعة الإنسان اللعينة

تشعرك بالنقص... بالعجز... بكل شيء تفتقره

9

تأتي تلك الأصوات من الخلف ببطء تهمس  
لهما كلاما حاولا الإستمرار بتلك الحياة.

كفاكما كذبا حياة بائسة... لنرحل منها... تبأ  
لتلك جملة جعلت من فرعون ان يمسك  
مسدسه ويضعه على رقبتة ويجعلها  
تمسك أحد سكاكين الحادة وتمرر شفتيها  
الحادة على جسدها المخملي تستشعر كم  
هي حادة بنعومة جسدها ربما أفاق فرعون  
من غفلته واستطاع أن يحكم مشاعره لكنها  
لا زالت على وضعها تنظر بشرود تفكر.... لما  
لا أحد في هذه الحياة يحبني... ما الخطيئة  
التي ارتكبتها... ما الذنب الذي اذنبته انسان  
ضائع.. متشرد بدون أهل.. بدون سكن بدون  
وطن.. بدون شيء يمت اليه بالقرابة بدون

شيء يمسك عليه وجوده ويلضم لحظاته  
بعضها في بعض أنه يتبعثر في الف رغبه..  
ينتهى الى يأس لانه يصبح مجرد شهوات  
حلقها جاف تزداد عطشا كلما.. ارتوت.

حينما خرج. ولم يجدها عقد حاجبيه  
باستغراب....ألم تقل أنهى ما تفعل  
وستجدني بالخارج .....أين هي

وضع المنشقة جانبا وأكمل ارتداء ملابسه  
بهدوء غريب حل عليه من حيث لا يعلم احد  
ربما حل عليه بعدما رأى الدماء تسيل على  
الأرض ...حينما أهدأ روع عقله قليلا

حياة ....قالها بهدوء وهو يخرج من الغرفة كي  
لا يأتيه إي رد .....حياة أين انتي....ربما تجيب  
ان ارتفع صوته لكن لايزال الجو صامت تمام

.... يكره الجو الصامت ....يثير شكه و يتلاعب

ب ابراج عقله

صوت صراخه على امانديل وهو ينزل من

على السلالم بسرعة أحدث ضجة يقلقه

صمتها وعدم اجابتها

أين هي ... قالها فرعون بمجرد أن رأى

امانديل يفتح بوابة قصره الواسعة

من هي ....

كم امرأة توجد بهذا القصر يا امانديل لا

تجعلني اقتلك.....

ربما إذا مررت السكين وهي تشد أكثر على

يديه تلك المرة ستستريح ....همست

الأصوات بباطن عقلها كأنهم يلعبون معها

وهي كالنايم لا يدرون ما يحصل .....تمشي

وراء ذلك الصوت الذي ظنت أنه يريد أن

يريحها ولم تفق من سكرتها إلى على يدي  
احدهم سحبت من يديها السكين وصرخت  
بها لكنها لم تسمع إي كلمة  
ماذا بك ....هل تريدني ان افقد بقايا عقلي  
....

قالها وهو يشد على كتفها أكثر يهزها بين  
يديه لتفيق من سكرتها وتبكي .....تبكي  
بكل ما بها من عزم..... لا تعلم لماذا فقد  
أردت منه أن يحتويها بين ذراعيه  
أشار بيديه خفية للآخر ان يرحل بينما أخذها  
بين اضلاعه يخبأها .... ماذا بك ارى حزن  
الدهر بأعينك

قالها وهو يتجه بها لغرفتهم بينما هي فقط  
تطاوعه وهي تحتضنه ...كانت كالهريرة  
الصغيرة تحتمي به خوفا من كل شئ

بمجرد أن اجلسها على السرير ارتعش  
جسدها

....حياة ماذا بكى واللعنة ماذا بك

....نظرت له بشيء من الضياع وهي تكتم  
شهقتها وتحاول أن تتكلم....

وضع يديها على وجنتها والآخرة يمررها  
بشعرها بهدوء....تنفسي من انفك....قالها  
وهو يحاول أن يسيطر عليها

لما فعلتي هذا ....قالها وهو يتفحص  
معصمها يمسح قطرة الدماء التي تسالت  
من جرحها باصبعه....

أشعر بأني حمل عليك..... أنا مكروها حقا لا  
أشعر بأني استحق الحب...أنا لا استحق أي  
شيء.....

واللعنة ....تمتم بتلك الكلمة وهو يضع يديه

حول كتفها يضمها إليه

لا يستطيع أن يلومها .... أن يعاتبها لأن تلك  
الفكرة تجوب عقله منذ فقدانه لأخيه .... لكنه  
تعلق بالحياة بسبب .... لا يعلم لماذا أو يعلم  
ولكن ياباً ان يعترف

لا يغرق المرء لأنه سقط في النهر، بل لبقائه  
مغموراً تحت سطح الماء.... قالها لتعيد  
حاجبها بعدم فهم بينما تنظر أمامها تحاول  
أن تفهم ما قال

حتى أنا يغمرني الماء.... اليأس .... لكن أسعى  
لاطفو على الضفة

نظر على وجهها ليرى خليط من المشاعر  
جعلته يرزق بسخرية ..... خليط الجنون  
والحكمة والسخرية والمرارة واليأس خليط

اعرفه جيداً حبيبتي أنا من اخترعه بل أضاف  
له النكهات أيضا .....

ضحكت....لم تستطع أن تمنع نفسها من  
الضحك حقا ....نحن مرضى ...قالتها وسط  
ضحكتها ليغيب...أعلم وهذا أفضل ما بنا

.....

لم تعلم من أين لها تلك القوة لكنها ارادت  
ام تقتلع شعر تلك المرأة تنتفه شعره شعره

لم تعلم كيف قبلت هذا ...لا لا تعلم بمجرد  
أن أخبرها أنه سيتزوج وجن جنونها قرر أن  
يجبرها ان يحضر زوجته اللعينة المستقبلية  
التي ستقتلع قلبها من مكانه كي تفهمها  
هي الأمر



حسنا...تكلمي..لا أملك اليوم اللعين بأكمله  
...قالتها شمس بقوة جعلت مايكل يرفع  
حاجبه ب ابتسامة مأكرة رسمت على وجهه  
حسنا انظري أنا فقد مجرد صورة أمام الناس  
لست حقيقية

قالتها بسرعة كبيرة خوفا من تلك الأخرى  
التي كم بدت لطيفة في نظر مايكل ....  
صغيرة الحجم واللامح غاضبة بشكل  
لطيف كالشخصيات الكرتونية بغرتها التي  
تضايق عينيها

كيف هذا ....لم..لم أفهم قالتها شمس وهي  
تنتقل بعينيها بينهما

أخذ مايكل رشفة من كأسه ثم أكمل على  
كلامها

أنا أريد عدة صفقات ان تزوجتها احصل  
عليها وهي سترث أموال أبيها ان تزوجتني  
أكملت الأخرى مسرعة ....وبنفس الوقت  
تكون حماية لكي ...لا تقلقي أنا لدى حبيب  
اعشقه و سأعيش معه لن ازعجك حقا .....

.....

أنا لا أريد أن أقتل فرعون...أريد ايلامه.....أريده  
أن يموت بدل المرة ألف مرة  
قالها ذاك الصوت لأحد القناصين ليهمهم  
الآخر بفهم

.....

إذا ...اعجبكم الغلاف الجديد ولا نرجع القديم  
لمحت شيئاً ما يرتسم بأعينك الجميلة  
.....اهي الغيرة أم التملك .....قالها و اعينه

مثبتة على الطريق لا تتحرك وابتسامته  
الجانبية لا تزول من على فمه .

توقف ...قالتها بحنق وهي تجز علي أسنانها  
تكور يديها وتضرب بها كتفه ليبتسم أكثر ف  
أكثر ....كم أحب اعتراضها نعم لم يقبله ولن  
يوافق عليه ولكنه أحب تملكها أحب خصلة  
القوة التي بها حينما كانت تضع شروطها  
بقدم وثاق ولم تقبل أن تتنازل عن واحد  
منهم تبا له كم كان الأمر مسليا له

لم يكن الزواج صفقة أو شيء من هذا  
القبيل .... بل كان يحميها يود ان يخفيها عن  
الأعين هي له كأحد الجواهر لا تقدر بثمان  
فماذا ان كان الأمر يتعلق بحياتها...واللعنة  
نعم حياتها ، يخشى عليها من تاريخه الاسود  
تاريخ ملئ بكل ما هو مظلم ودموي حقه  
مظلمة للجميع عدا هو كان عصر الذهبي

ولا يزال كذلك الأمر عبارة عن مصالح

مشرتركة بينهم .....

صوفيا التي تحتاج أن تتزوج بالسر من  
حبيبها بعدما لم يتقبله أحد من عائلته أمر  
زواجها لسبب تافه طبقي وكادوا ان يحرموها  
من ورثها التي تموت إليه "...استطاعت أن  
تجد مع مايكل أرض مشتركة بينهما ....كل  
منهما يريد أن يتزوج في السر من أحد  
مختلف وبالعلن أحد آخر ، هما حتى لن  
يتزوجوا على الورق فقد سيعلمون زواجهم  
وينتهي الأمر .

تبا له ولها ولهما ولي ولموافقتي اللعينة ...  
هكذا ظلت تقول و تحترق بداخلها دون أن  
تظهر له شئ وهي تعقد يديها وتريح ظهرها  
على الكرسي الذي بجواره تتركه يقود بينما  
هي تشاهد الطريق من النافذة ...أو هكذا

كانت تدعى أمامه كي تريه كم هي قوية  
بينما في الحقيقة كانت تشاهد انعكاسا  
لصورته بالزجاج....ترى تفاصيله الرجولية  
بهيام وغضب ومشاعر مختلطة تجعلها تود  
لو تقتله غيظا

عروق يديه البارزة تتسلل من كفه حتى  
معصمه، وعينيّه الحادة التي تركز على  
الطريق بينما هو يقود إلى مكان إبقاه سرا  
بينه وبين نفسه و لم يرد أن يخبرها إلى أين .

تحبه واللعنة تحبه بكل ما تحمله هذه  
الكلمة من معنى بكل حرف منها وكل نغمة  
تصدرها حينما تنطق اسمه اللعين الذي  
حُفر داخل قلبها، تحبه بكل ذرة إحساس  
ذرعها بداخلها، تتلف لرويته عندما يغيب  
عنها ولو لساعات تريده لها فقط ، تحبه بكل  
شوق لتسمع صوته الرجولي الذي يجعل

شفتيها تذوبان وقلبها الذي يخفق له بقوة  
ورجفة ، تحبه بكل ما فيها من نغمات  
موسيقية تتلاعب على اوتارها ، تحبه بكل ما  
تخبئها هذه الكلمة من غناء وشقاء ما بين  
ثناياها ، تقولها له وحده و وحده لا تريد  
سماعها من أحد غيره ، كان هو الحب  
والإحساس لها هو من علمها أصول الحب  
وقوانينه من جعل عينيها تنفتح على كل  
تلك الأشياء التي لم تكن لتفكر بها لولا  
وجدته هو الذي وضع لها النقط على الحروف  
وصلنا.....قالها مقاطعا أفكارها ومشاعرها  
لتزفر بنفاذ صبر وتنزل من السيارة دون أن  
تلتفت إليه

تبا لك امرأة .....قالها مايكل وهو يتفحص  
جسدها بأعين وقحة بينما هي تمشي  
أمامها بنغشها المعتاد جسدها مهلك حد

اللعنة رغم أنها لا ترتدي أي شيء ملفت هي  
حتى لا تحاول لفت نظره تبا لكنها كانت هذا  
النوع من الأشخاص الذي تشعر بأن  
الملابس فُصلت على أجسادهم

كانت كل ما ترتديه هو بنطال جينز اسود  
يلتف حول ساقيه يظهر عودهما بتناسق  
وقميصها الأبيض التي فتحت أول ازراه  
ليظهر لبونة جسدها و ربما عينيه زاغت إلى  
اسفل قليلا كي تلتقط جزء من صدرها وتبا  
كم هذا أعاد الذكريات الجميلة .

بينما اطلقت العنان لخصلات شعرها التي  
كانت تلمع بالشمس لتشعله و لتلعنها  
السماء لأنها أخفت عينيها بنظارة شمسية  
كانت حقا تغضبه للغاية

ما هذا ....قالتها وهي تتفحص تلك الحديقة  
الخضراء المليئة بالأزهار النادرة والغريبة

اغمضت عينيها تتمتع برائحتها العبقة  
وجمالها المميز تشعر بأنها قطعة من الجنة  
على الأرض حينما اطالت الوقوف تستمتع  
بنسيم الهواء أمسك مايكل بيديها وقرر أن  
يدخلوا إلى البيت ....قصر ...سرايا  
الملوك....شئ من هذا القبيل ل

ما هذا المكان يا مايكل.....قالتها بمجرد أن  
دخلت البيت تلتفت حولها عينيها تكاد  
تسقط من الجمال

سقف عالي رسم عليه بألوان فاتحة تجعلك  
تود لو تنظر باقية الدهر ، واحد الحائط  
بأكمله زجاجي يظل على الحديقة التي  
اكتشفت بأن لها حمام سباحة وعلى جانبي  
الحائط ستائر بلون نبيذي بطوله معلقه



ما هذا ..... قالتها وهي تلتف إليه لترى  
ابتسامته الواثقة ليجيبها..... منزلك .... لا لا  
منزلنا ....

بدأ يقترب منها وكل خطوة من خطواته  
تنحفر بالأرض من هيبتة وتهز قبلها بقوة

لم تكن هناك مسافة تفصل بينهم ...تعمد  
ان لا يقترب منه بل يلتصق به ..... مرر  
احدي يديه الغليظة بين خصلات شعرها  
بينما الأخرى الأخرى أمسكت بنظارة  
الشمس تشدها من على وجهها و تلقيها  
على الأرض لتعود و تمسك وجنتها

عينيه تتفحص كل انش بعينيها يشعر  
بجسدها ينبض بين يديه ، آمال رأسه تجاهها  
بهدوء ليهمس بجوار اذنها بصوت عميق

..... انتِ هي غايتي

ربما لم يتوقع ردة الفعل تلك منها لكنها  
فعلتها على أي حال... ابعدته عنها بهدوء و  
كورت وجهه بين يديها مقبلة شفتيه...وتبا  
كم أعجب مايكل الأمر... كان يلتهمها وكأنها  
فريسة بين يديه تبا كاد أن يأخذها في مكانهم  
هذا لو لم تبعده وتضع يديها على صدره  
محافظة على البضع سنتيمترات المتبقية  
بينهم...أود أن أطلب منك طلبا...قالتها وهي  
تلعب بأزرار قميصه مخفضاً رأسها إلى  
أسفل ليزأر هو علي حركتها تلك محاولا أن  
يقترب من شفتيها يود لو يكمل ألتهمها  
لكن هي تمنعه

لنتزوج....قالتها وهي تعيد رفع رأسها وتنظر  
إلى عينيه تود لو ترى إي ردة فعل منه لكن  
وجهه لا يعطيها مرادها لا تعلم أن كانت  
أسرعت أو ماذا لكن كل ما تعلمه أنها تريده

...أوليس من المفترض أن اركع على ركبة  
واحدة واقول تلك القصيدة التي تكتب بكل  
رواية ..... قالها وهو يأخذ أحد خصلتها يلفها  
حول إصبعه لتمام هي ... انا لا أريد إي  
شئ.. أريدك أنت ... احناك ... اتضرع لك ... لا  
أريد خاتم أو إي شئ فقط أنت وبيت صغير  
اوى كبير او أي أربع حوائط ..... قالتها وهي  
تلمس انفها ب انفه ليستجيب لها  
مستنشقا عطرها وهو يرد عليها ... والزفاف  
... والفستان الأبيض ...

لا اريدهم ... انا أريدك أنت فقط ... مايكل

وحده

قالتها وهي تقترب منه تدفن رأسها ب صدره  
تكاد تذوب بين يديه ليعدها هي ويمسك  
يديها بينما يديه أخذت شئ ما من جيبه

جيد...لأنك واللعنة اختصرتي لي أشياء عدة ..  
قالها وهو يضع الخاتم يلبسها اياه وهي فقط  
تنظر باستغراب تكاد لا تصدق....حلمها  
تحقق واللعنة

الآن لما لا نجرب السرير الجديد....قالها وهو  
يحملها دون حتى أن يسمع اجابتها

.....

تستحقي انت تتنفسي ....قالها فرعون  
بمجرد أن شعر بعدم انتظام أنفاسها  
واستيقاظها وهو يوجه نظره تجاه السماء  
للتأمل في السرير بدون ان تفتح عينيها  
لم يعاتبها امس لم يتكلم حتى كل ما فعله  
أنه وضعها بالسرير و تركها تريح اعصابها  
المتلفة قليلا ..... لا يعلم حتي كيف يعاتبها  
وقد زاورته تلك الفكرة عن روحه و نفسه

لكن لا يستطيع أن يتحمل فكرة ان يخسرها  
الفكرة نفسها تهلكه للغاية تجعله يرد لو  
يحرق نفسه

تبا لتلك الفكرة لم تجعله يغمض جفونه  
كان كالمحرقه يشعل كل عقب سيجارة يليه  
الاخر في الشرفة بدون ان يزعجها دخانه  
يشاهد كل ما حوله

أطفأ آخر سيجارة بعلبته وتوجه إلى السرير  
يجلس بجوارها

لم أعلم ماذا حل بي ....كنت كأني بعالم آخر  
..قالتها وهي تنظر إليه بارتجاف تخشى ما  
حل بها أمس

اعتلها بلحظة واحدة كي يرتجف جسدها من  
حركته وصوته وهو يهمس بجوار اذنها قائلاً  
....لا تكررئها...احتاجك ...

دفن رأسه بعنقها يقبلها بقوة كي يسمع  
صوتها وهي تأن بين يديه و يديها تُغرس في  
ظهره

...أتعلمين أنا اشتقت لكي.....قالها وهو ينتقل  
من رقبتها إلى عظامها تبا يتذوق من عسل  
جسدها لكنه تذكر كيف كانت تريد أن تحرمه  
منها ليعضها وتصرخ هي.... تحملي يا امرأتي..  
قالها بصوته الرجولي الاجش لتغمض عينيها  
وتتركه يتولي زمام الأمور

.....

سأنهي بعض الأشياء المعلقة .... قالها  
فرعون وهو يقبل جبينها بقوة وهي تغلق  
ازرار قميصه لترد عليه ب ابتسامتها  
سأنتظرک لناکل سويا .... لا تتأخر .....

كان يشعر بأنه رُزق بها من السماء....لم  
يجرب إحساس ان يهتم به أحد مثلها يشعر  
بأنه يعشقها...يعشقها بكل جوارحه هو ذلك  
النوع من العشق الذي تشعر بأن هناك روحاً  
سكنت روحك، فما تعود قادراً علي أن تبتعد  
عنها، فكلما حاولت الابتعاد تجد روحك  
تصرخ وتنادي بكل ما أوتيت من قوة  
كأنه هناك حبل يربط بينهم فإن انقطع  
سقط كلاهما في الوحل

لو أنّ الحب كلمات تكتب لانتهدت أقلامي،  
لكنّ الحب أرواح توهب، فهل تكفيك روعي؟

.....

كانت تجلس بصمت تنظر إلى شاشة التلفاز  
تشاهد ما به باهتمام تتابع حركات الأبطال  
غافلة عن ما حولها فقد أعدت الطعام

وجلست تنتظره وهي لا تشعر بالطيف الذي  
يتحرك خلفها

..... .

أريدها ان تُبني خلال سنة واحدة ....قالها  
فرعون وهو ينظر إلى تلك المخطوطات التي  
رسمت من قبل المهندس القابع أمامه  
سيدي ...الأمر صعب تلك المدرسة التي  
تطلب بناءها خلال سنة تستغرق أكثر من  
هذا بكثير... فرك يديه بتوتر وهو ينطق بتلك  
الكلمات ليرفع فرعون حاجبه وهو يغلق  
التقرير ويلقيها على المكتب بإهمال قائلا  
ببرود .... لا أهتم كل ما أريده أن أري مباني  
تلك المدرسة .....

زفر وهو يعيد ظهره إلى الوراء على الكرسي  
مغمضا عينيه



التقطت إذنه صوت الثلج الذي يوضع

بالكوب وفوقها الخمر ينصب بهدوء

نيكلاوس اصنع لي كأسا مزدوج .....

ماذا بك لا أرى فرحا بعينيك بعد نصر

امبارحة ...قالها كلاوس وهو يضع كأس آخر

ويصب به الخمر

لا أعلم ....هم لم يصموتوا على هذا .. أشعر

بذلك ... أعلم ...

أعطه الكوب وهو يجلس على الأريكة

ويلتقط الملف الموضوع على المكتب

يتفحصه بعناية

اتركهم يفعلوا ما يشاؤون وأنا سأكون

بظهرك حتى مايكل موجود .....

يقرأ ما بين السطور بتمعن شديد يتابع

الصفحة

أما هو فشرد بالفراغ أمامه يفكر بما يحدث لا  
يستطيع أن يكون قاسياً مع المرأة التي  
يحبها ، لا يستطيع أن يضحى بها يريد أن  
يأخذ كل احتياطاته جيداً لن يستطيع أن  
يتنفس على نفس الأرض التي ليست هي  
عليها يعلم أنه يجب عليه أن يكون هو  
المهاجم الشرس لحماية المرأة التي يحبها لا  
يخبرها أنه يحبها، بالرغم من أن جميع  
التصرفات التي يقوم بها تجاهها تثبت حبه  
لها، تثبت أنه قد يحرق العالم من أجلها  
بالفعل لكنّه يعبر عن حبه من خلال  
التصرفات أكثر من الكلمات

أخشى أن تصيبها شرارات نيران حروبي يا  
كلوس

تكلم بشرود وهو ينظر إلى نيكلاوس ليهز لها  
رأسه بتفهم

قاطع حديثهم امانديل الذي كان يقف على  
الباب يتحدث بقوة القلق قد ظهر بصوته  
....البيت يُداهم

-----:---

هلا بالناس

إذا .....اعجبكم البارت رأيكم مهم  
أين كان نمر واللعنة ....تكلم بتلك الجملة  
الغاضبة فرعون وهو يراقب أشرطة المراقبة  
بنار تشتعل بداخله تبا لهم سيذيقهم وبال  
أمرهم هذا سيجعل السماء تبكي دما عليهم  
جميعا ، سيرون الليل في حين ان الشمس  
تنتصف السماء

إنها إجازة نمر ...كل يوم من هذا التاريخ  
يأخذوه إجازة ..... قالها امانديل وهو يعيد  
الأشرطة أمام أعينهم يحاول كل منهم ان

يجد الثغرة بالأمر لكن تلك اليد التي امتدت  
تمسك ب رأسه بقوة ثم تصدمها بالمكتب  
بعنف هز الأجهزة من حولهم ليأن الآخر غير  
قادرا على أبدا ألمه أمامهم

لم يهتم بكم عظمة كسرهما أو سيكسرها  
لاحقا ... سيكونون كُثار لا شك بهذا و عظام  
رجاله الذي ود لو شرب دمائهم ممزوجة  
بنبيذة المخملي قبل عظام الخاطفين واحدة  
تلو الأخرى

انخفض تجاه إذنه يهمس بحفيف الثعابين  
ينبض بالسُّم الذي قد يقتلهم بأي لحظة أراد  
بها ويديه تضغط على رأس الآخر تشعره بأنه  
سيهشم عظامه ب غلاظة أصابعه  
أولم تعلم أن نمر ليس موجود ..

صمت قليلا ليستعيد القليل من عقله لا يود  
ان يقتل الذ أمامه ليكمل كلامه

...أولم اخبرك ان البيت اولويتكم أما أنت أو  
نمر ..... ألم اخبرك أنا يا امانديل أنا .... ان  
روحها تساوي رقابكم معلقة على أسوار  
المدينة بأكملها .... ألم افعل يا امانديل .....  
أهدأ ودعنا نفكر يا فرعون نوبة غضبك لن  
تفيدنا شيئا ...

قالها كلاوس وهو يضع يديه فوق يد الآخر  
يضغط عليها بأمل ان يترك من تحت يديه  
لينفضها فرعون بقوة وينظر له بغضب من  
كلماته

اتقول لي لا أغضب .... اخذوها من بيتي ...  
أخذوا زوجتي مني وتقول لي أهدأ  
أأخذ قلبك ونرى كيف تعيش يا ملك ...

قالها وهو يمسح على وجهه بغضب ويعيد  
انظاره إلى الشاشة يشاهد ما حصل مرة  
أخرى

كانت تجلس بهدوءها التي اعتاد هو عليه  
تجلس بلا قلق ترفع رايتها بيضاء مُسلمة  
كل شيء ....لا تحمل هم أمراً أو مصيبة توجه  
أعينها البنفسجية إلى الشاشة الكبيرة التي  
تقبع أمامها تشاهد ما يحدث.....

فقط ليأتي من خلفها من يضع على وجهها  
قطعة قمشة استطاع أن يخمن أنها مخدرة  
بلا تعب ...يكتم بها انفاس ...

يديها تتحرك بفوضاوية تحاول أن تمسك  
خيوط الحياة تصارع كل شيء ب اصرار لا يعلم  
سببه .... كانت كمن يحاول أن يمسك تلك  
الشمعة المضيئة من شعلتها لكن لم تنال

شئ الا حرق يديها فلم تستطع أن تمسك

من يخنقها و قواها بدأت تخور

أتعبت جسدها بلا داعي ... قالها بقسم وهو

يشعر بنغز قلبه يزداد

ثم يحملها على كتفه متسللا لتلك السيارة

التي لم يستطع أن يتعقبها

لم يقتولها....ولن يفعلوا...قالها مايكل

الجالس بالخلف ليلتف إليه فرعون ينظر

بوجه خالي من المشاعر ليكمل الآخر كلامه لا

يعلم أن كان يبرر أو يطمئن قلبه الجريح

..أن ارادو بها موتا لقتلوها أمام اعيننا ببیتنا

وكانت ستكون إهانة .....لكن ..هم يخشونك..

يخشون بطشك وساعة غضبك لذا لم ولن

يقتلوها....

إذا ماذا سيفعلون..قالها فرعون عاقدا  
حاجبيه باستغراب ليكمل مايكل كلامه ..  
سيحتفظون بها ليكسروك ويسددوا لك  
الضربات من حيث لا تعلم ولا تحتسب... أنه  
الالهاء فتح معي عقلك قليلا ...

ابتسم فرعون بسخرية وهو يفكر بصوت  
عالي داخل عقله بينما ينظر إلى الشاشة  
عجباً لهذه الدنيا تجمعنا ونحن لا نعرف  
بعضنا، وتفرقنا ونحن قلوبنا متعلقة ببعضها  
لا أحد يشعر بما أشعر به سوها هي ، أختنق،  
وأضيق، وأحتاج لحضن أرتمي به ولا أجد، من  
بعدها

.....



أغلق نمر هاتفه غير مهتم بما قد يحدث فهو  
يوم إجازته لم يكلف حتى نفسه بأن يرد  
على اتصالات امانديل

ذاك اليوم الوحيد الذي يستريح به  
يريح جوارحه وقلبه ويرخي عقله ويترك  
مشاعره وينسى عمله

ابتسم على اخيه الذي أخذ يقسم الأشياء  
ينتقي الاحسن منها للصغيرة ويترك الآخر  
لاحقا لعلها تحتاجه يشاهده بشرود تام

لتقاطعه تلك اليد الصغيرة التي وضعت  
على وجنته تربت عليها بحنية كبيرة لينظر  
اليها

أنت بخير أخي..قالتها تلك القطة كما  
يدعوها ...اخته....بينما يلهو اخيه الآخر الذي

بلغ مرحلة مراهقته تقريبا تجلس هي على  
فخذه تتمتع بدفء صدره

كم تشبهها ..توأم روحه ...كانت تكبرهم هي  
التي تليه عمرا وعقلا لكن ....لم يكتب لها أن  
تكمل حياتهم ...اخته الاخرى التي تحول لما  
هو عليه فقط ليعيش من دونها

بخير يا قلب اخيكي ...قالها وهو يطبع قبلة  
على وجنتها لتضحك وتهممهم بخفوت

بالطبع بخير وهو يعيش بالترف ويتركنا نحن  
هنا تحت الأرض ... قاطعتهم أمهم بصوت لم  
يرق له أبدا ولن يروق له .....يتركها من أجل  
اخوته ولو لم يكن من أجلهم من أجل اخوته  
فقط لحفر لها قبرا بجوار زوجها

تحت الأرض وأنا لم أكمل دفع أموال البيت  
.. نبث بها بسخرية لينهض أخيه الذي لم

يرض بكلام أمه الذي كانت تُسمه بكل مرة  
جاء قابلهم ليقول الصبي ... ما بكى اتركه يا  
أمي إلا يكفي أنه يخرج الطعام من فمه  
ويضعه بأفواهنا.....

ابتسم نمر ل رامي وربت على رأسه لتطلق  
أمه شجرة ساخرة وتكمل ...بل يضعها بفم  
تلك العاهرة شمس ..

ليدخل كلاهما إلى الداخل هيا يا زهرة...قالها  
وعروقه بدأت تشتد ولون وجهه بدأ يتغير  
والظلمة تزحف إلى اعينه شيئاً ف شيئاً  
وبمجرد دخول طيف اخته كانت يديه تطبق  
على رقبتها بعنف شديد

إلا يكفي ما فعله اللعين زوج ...خسرت  
اختي. بسببه وبسببك أنت خسرت عمري  
بالملجا الذي وضعت به بواسطة يديكي

تلك ... أمسك بيديها بقوة ضاغطا عليها  
لتصرخ بألم وتتلوي وبين يديه

لا أحد يعلم بأنكم موجودون اتنمى اخترتي  
هذا ...ها إلا تتذكريني .... هربتني حتى انكي  
تركتي تلك الصغيرة ... أتعلمين أنا ب أكاد  
أكون بالرابعة والعشرون وأنا لم افكر بكي  
ك ام منذ أن ولدت ...اكرهك

نزع يده عن رقبتها كي لا تموت بين يديه  
لكن ضغطت على كتفها بقوة ... أود لو  
احرقك واشفي نار روحي.... لعلها تُخفض  
حينما تشتعل نارك انت ، لكن اتركك من  
أجلهم ... حسني معاملتهم..... أُمي

.....

....بدأت تستعيد القليل من وعيها لكن  
تشعر بدوار لا يوصف وكان رأسها اصطدمت

ب أكبر حائط في هذه الأرض وضعت يديها  
على فمها تشعر بغثيان مزعج للغاية تود  
لو تخرج ما في معدتها لكن مادتها فارغة  
تمام

لا تعلم أين تركز الألم في منطقة الصدر، أو  
الجزء العلوي من البطن، لكنه ما بين ذلك  
تشعر بالانقباض الشديد ثم يرتخي الألم  
بطريقة ترعبها

رأسها التي كان تطن باستمرار تشعر  
بالدوران لم تعلم كم إغماءها أو حتى  
اختطافها

تتذكر كل شيء حدث الرجل وكيف كتم  
أنفاسها

وضعت يديها على صدرها تعيد أنفاسها  
التي سُرقت على تلك الذكرى

بدأت أعينها تتجول حولها تناظر المكان التي  
هي في لترى غرفة تبدو عادية ..... المشكلة  
ان العادي بدأ يربعها للغاية

كلما رأت شيئا عادي شعرت بأن هناك  
مصابة على وشك الحدوث أو حدثت

استندت بيديها المرتعشة علي الحائط

تحاول أن تنهض بهدوء كي لا تزيد ألمها  
تضع قدميها على الأرض ب ائزان

ترى الأرض أسفل قدميها كشاشة تلفاز  
قديم تهتز من اليسار إلى اليمين ومن اليمين  
إلى اليسار بألوان عديدة متداخلة تزيد من  
ألمها

أمسكت رأسها بيديها تحاول أن تسكت هذا  
الألم الذي يزاولها باستمرار كأنها تدين له  
بشئ نظرت إلى ذلك الباب بعد أن سمعت

صوت ما بل صدى صوت إقدام وحينها بلا  
وعي منها وجهت انظارها إلى الباب لتري  
المقبوض يلتف بحركة بطيئة

تشعر بأن الوقت أصبح بطيئا بطريقة تقتلها  
تشعر بالخوف ألما كالسهم تخترقها بقوة  
لتغمض عينيها بخوف شديد تشعر بصدي  
دقات قلبها داخلها

وبمجرد أن دخل طيف الرجل الأربعيني  
كادت أن تسقط من الرعب ليضحك وهو  
يغلق الباب ثم يعطيها وجهه ....ماذا بك يا  
فتاة ... أهدأي انا لا أعض

قالها بصوته الثخين الذي لسبب ما لم تطقه  
اقترب منها وهو يسحب أحد الكراسي  
الموضوعة ويضعها أمامها ليجلس بهدوء

لم تعلم لماذا لكن رائحة عطره جعلتها  
تشمئز كثيرا من كلما حولها  
أنا ديمور....أخ سيلفا .....إذا...حياة أليس كذلك  
هزت رأسها بنعم دون أن تصدر صوتا  
ستكونين ضيفة هنا احسني التعامل  
وسنحسن استضافتك.....سيكون معكي  
ضيافة أخرى كلاكما بنفس الأهمية ارجو ان  
لا تكون هناك مشاكل

.....

كانت تجلس أمام الطبيبة لم تخبره أنها  
هناك يكفيه تلك الأعمال التي تتراكم عليه  
و اختفاء زوجة فرعون الذي مر عليه ثمانية  
أشهر كاملة

إذا ....لقد مر على زواجي عدة أشهر و  
...تعلمين لم يحدث حمل ....قالتها شمس



وهي تفرك يديها بخجل و توتر لتشفق على  
حالتها الطبية لكن اخفت تلك النظرة و  
ابتسمة بهدوء

انظري عزيزتي قد يكون العيب. أيضا بزواجك  
...قاطعتها شمس بسرعة وهي تقول ... لا لا  
هو انجب من قبل...صبي أيضا

ابتلعت الطبية ريقها الذي جف ... عزيزتي  
ان اردتي ان اتحدث مع زوجك أستطيع أن  
أفعل .... وانتي تقولين أنه أنجب سابقا لذا  
لا مشكلة

قاطعتها شمس بقوة ...ماذا تقولين ...ماذا  
يعني هذا

إمكانية بالانجاب معدومة سيدة شمس  
...قالتها الطبية لتكمل شرح الحالة علميا  
لكن كل شئ توقف من حولها .....

كادت أن يغشى عليها...تمنت ولو تنجب

منه طفلا يكن لهما ثمرة لكن....

كيف ستخبره....ماذا ستفعل

هكذا فكرت وهي تنهض غير مهتمة لصوت

الطبيبة التي تنادي عليها فقط تود أن تخرج

من هنا بأسرع وقت

.....

تتوقعون كيف تكون درة فعل مايكل

كيف هو حال فرعون

ماذا ستفعل شمس

كيف هي حياة

و ماذا عن نمر..لا يشبه فرعون...لكن هما

نفس المستنقع المظلم

رأيكم.....

**تفاااعل**

بعد ثمانی أشهر ( تکملة یوم شمس ) :

كان نيكلاوس يعتقد أن صديقه سينهار بعد تلك الحادثة... سينكسر إلى قطع وأشلاء تجرح كل من اقترب منه سيبتعد وينطوي كما فعل حينما فقد أخيه لكن .... لم يكن الأمر كذلك كان مختلفا تملم

لم يفقد تركيزه ولو للحظة واحدة يحاول أن يجدها بكل ما أوتي من قوة ،

رغم أن عقله كان يميل بعد الاوقات إلى الضعف إلا أنه استطاع أن يتمالك نفسه كان يؤمن بأنه الآن ليس الوقت التي تميل به نفسه للخمول عليه أن يجدها فقط يجدها

كم اشتاق لها ...حياة ..اسم على مسمى  
فهي كانت حياته ، أدرك شعوره حينما

أخذت منه هكذا هم الناس يشعرون بما بين  
أيديهم حينما يزول ويذهب

كان يدفن نفسه بالأعمال يصنع صفقات مع  
اناس حول العالم يكتسب العلاقات ويقوي  
نفسه

يزيد من امبراطوريته يجعلها أكبر ف أكبر

صار اسمه بتلك الشهور القليلة اقوى من  
ذي قبل ..استطاع بعقله ان يوهمهم أنه لا  
يهتم بها أغبياء يظنون أنه لا يعلم أنهم هم  
من اخذوها يعاملوه على اساس انه غبي

هل أنت متأكد أنها هناك .....قالها فرعون  
وهو يقف خلف نمر الذي يدفن نفسه أمام  
الشاشة يتابع البيانات

تكلم نمر بغرور بعدما طبع الخريطة التي  
كانوا يشاهدونها

نعم أنا لا أخطأ أبدا ...

نظر له فرعون وهو يرفع حاجبه الأيسر  
ويقول بصوت أمر يفرض هيمنته ليس فقط  
على نمر لكن على جميع من في الغرفة... أنا  
رجالي لا يخطأون وأن فعلوا ... فكل منهم  
يأخذ حق ما اكتسبت يديه

لم يعلم إي منهم لماذا لكن تلقائيا توجهت  
أعينهم على امانديل الذي وقف كالحائط لا  
يتحرك و بوجه ندبه استوطن خده ال اي سر

ليستعد الجميع لا أريد إي خطأ لعين من  
إي عاهرة منكم الخطأ الواحد يكلفك حياتك

قالها فرعون وهو يوزع نظراته الحاده على  
الجميع يتحرك بينهم بعينيه يتمني لو يرى  
أحدهم يتحرك اعتراضا فقط

خرج بخطوات تهز الأرض ليخرج ورائه  
الجميع عدا نمر الذي ابطا مشيته كي يخرج  
بجانب امانديل

الجروح تصنع الرجال...قالها نمر ليها امانديل  
رأسه متفهما لما يقوله..هو يعلم أن نمر  
يحاول ان يبرر فعلة فرعون

إن لم يفعلها هو لكنت فعلتها أنا...تكلم بها  
امانديل وهو ينظر إلى عين نمر

ظل كلاهما على هذا الحال إلى أن لم  
يستطيعا كبت تلك الضحكة التي توقفت  
بحلقهما

.....

أين كنتِ..قالها مايكل وهو يجلس على  
الأريكة المقابلة للباب ينفث دخان سيجارته  
بالهواء المحيط به وهو ينظر لها

كنت..أرى الطيبة ..قالتها بتعب وغصة  
كتمتها بداخلها ظنن منها أنه لن يشعر  
تقدم هو بجسده إلى الإمام ينظر لها بقوة  
وتفصح قائلاً وسط دخانه الذي كان يخرج  
من أنفه وفمه

لا اركي تشتكين من مرض أو علة كي  
تذهبي... كما أنك لم تخبريني.....

غيرت هي الموضوع بقولها وهي تبتلع  
ريقها تتقدم منه بخطوات متزعزعه

هل ستذهب ... إلى روسيا ..أخبرني نمر ...

لا على أحدهم أن يبقى هنا يتعامل مع  
الحل فاء ويكمل الأعمال ..... كلاوس سيذهب  
إلى الولايات ونحن سنبقى ... ما هي شكواك

قال كلمتيه الأخيرتين وهو يشدها إليه  
لتسقط بين احضانه بقوة. لم يعلم لماذا

غضب منها رغم انها لم تصدر إي علامة  
نفور أو اعتراض هي فقط شاردة الذهن  
ذهب اليوم إلى الطيبة ...من هذا النوع اتعلم  
هز رأسه بنعم ثم أكمل كلامها بد منها ... ألم  
اخبرك ان لا تفعلي يا شمس ..هل. اصبحتي  
تعصين كلمتي .....

أمسك بكلا يديها يقربهم من فمه يقبل  
باطنها

أخبرتني شيء مهم مايك...عليك ان تعلمه  
فأنا لن اخبيه عنك .....

توقف لا أريد أن أعرف ما هو شمسي فقط  
اصمتي ولتبقى هكذا ..... قالها وهو يشدها  
أكثر يدفنها بداخله يكاد يكسر عظام جسدها  
عظمة عظمة من قوة عناقه لها



أنا عقيم...قالتها ببرودة شديدة ..ليس وكأنها  
تلومه بل تلوم نفسها من أجله تشعر بأنها  
تحرمه من أحد حقوقه ...بعد كل ما فعله لها  
لم تستطع أن تردده ولو بطفل لهما

شعرت به يدفن وجهه بعنقها ، يديه التي  
فكت وثاق شعرها لتبحر داخل خصلاتها

اغمضت عينيها بقوة و عضت على شفتيها  
تمنع شهقاتها من العلو

ألم أقل لكي لا تذهبي..... ألم تاخذي رأى يا  
شمس وأنا قلت لا ... تعصيني

قالها بعتاب واضح بنبرة صوته لتطلق هي  
العنان لشهقاتها وتقول .... أردت ...أردت أن  
يكون لك طفل مني أنا .. إلا تستحق هذا ..  
تستحق يا مايكل ان يكون لك صغير يحمل  
اسمك

لم اشتكي لكي .....هل فعلت ... هل طلبت  
منكي أطفال ....

عقدة حاجبيها باستغراب على كلامه ... هل  
كنت تعلم ...

قالتها وهي تبتعد عنه قليلا كي تستطيع  
النظر إليه

اعرف ... اعرف وأنا راضي بالأم ... كم اني لا  
أريد ان اشاركك مع أحد ... لا أريدك أن  
تنجبي فيختطفكي مني ... قالها وهو يشدها  
من زراعها لتسقط بين يديه بصدمة  
هل ... انت لا تريد ... قالتها وهي تنظر إليه  
والدموع تتجمع بعينيها ليمد ابهمه  
ويمسحها لها

لا أريد ... أريدك أنت ...

احتضنته ....لم تعلم ماذا تفعل هي فقط  
احتضنته بكل قوتها .. لا أعلم ماذا فعلت ب  
حياتي لأحصل عليك

.....

حينما وطئت قدميه على تلك الأرض الباردة  
عينيه ترى الامتداد أمامه باللون الأبيض  
الثلوج تغطي كل شئ والهواء البارد يحيطهم  
بقوته

أهلا بالفرعون.....قالها ديمتري وهو يرحب  
بهم بينما هم ينزلون من الطائرات ... لم  
يذهب وحده بالتأكيد بل ذهب ومعه جيش  
كامل ....

هو ذاك الرجال الذي أصاب بداء الحب ... قد  
يكونوا ظنوا أنه سيصبح طريدتهم ...تبا لهم  
جميعا بل صار هو الصياد لكن يصطادهم

بتروي و هدوء ...إي خطأ سيحدث سيكون  
عليه أن يتحمل نتيجته لذا لا يفكر مرة  
واحدة بل مرتين و ثلاث

لفت ديمتري نظر فرعون أثناء ركوبهم تلك  
السيارة سويا

إذا ..... اعلمني مايكل عن خطتك وأنا لا أرى  
أي مانع بأن نطيح بهم لكن عليك ان تعلم  
..أعلم ماذا ..... تكلم بها وهو يشعل سيجارته  
وينفث بدخانها بعيدا

إنهم يملكون نصف الأراضي. الروسية تحت  
قبضة يدهم

وأنت ديمتري ستدعمني هنا لادمر نصفهم  
واملك النصف الآخر ...قالها فرعون بثقة  
وهو يرفع حاجبه الأيسر ينظر إلى ديمتري

أحد أصدقاء مايكل الأقرباء واحد حلفاء  
فرعون الموثوق منهم

.....

زوجك يبدوا جاد فيما يفعل ....قالها ديمور  
وهو يجلس على كرسيه المعهود بينما هي  
تحركت على السرير بململة وابتسامة واثقة  
لم تزل من على وجهها منذ اليوم الذي  
وضعت به في هذا المكان

اتعلم كنت أفكر طيلة هذا الوقت .... هل  
سيفصل رأسك عن جسدك .... ام سيقنتلك  
كما فعل مع أخيك ...

حاول ديمور ان يسيطر على أعصابه لكن الي  
الآن تستطيع أن تثير أعصابه

ابتسم بخبث وهو يتجه إلى تلك التي تكورت  
بين ثنايا الحائط تود لو تحفر بداخل الصخر  
وتدخل إلى خُنْها

أتعلمين .... ربما أنت لا تخافين لكن هي  
تفعل

تكلم بها ليرتعش جسد الفتاة و تتحرك حياة  
بطريقة دفاعية

لا تفكر حتى في الأمر ... قالتها وهي تلف يديها  
حول الفتاه تخبأها منه

لا عجب انك إمراة الفرعون .... أود حقا أن  
أعلم من أين تجلبون تلك الثقة و القوة

تكلم بها بتهكم و ابتسامة غير مبررة لتطلق  
هي قهقهة ساخرة من بين شفتيها .... من  
عند امك اذهب إليها هيا .....

حسنا حسنا .... سأذهب لكن سآتي مرة أخرى

لم يلبث أن خرج من الباب حتى أطلق  
كلاهما نفسا يدل على الراحة

ساندرا ... قالتها حياة تطمئن عليها لتهز  
الأخرى رأسها بنعم وهي تتنفس بهدوء

أنتم بخير ..... سألت باهتمام صادق لتهز  
الأخرى رأسها ... يبدوا أنه قادم .. زوجك

أكملت كلامها ل حياة التي اتجهت الى  
النافذة التي تزينت بالقضبان الحديدية .....

انتظره أود لو يأتي الآن ..

ماذا ستفعلين ... أن رأيته الآن... قالتها ساندرا  
وهي تضع يديها على على كتف حياة

هو من سي فعل ... سيُقبلني إلى أن ينفذ  
الهواء من حولي ... يستعبد داخل معبدي  
وكأن الأمر نهاية العالم .....

ابتسمت ساندرا بحسرة وهي تغمض عينيها  
بقوة...أتعلمين أود أن أقبل يديه التي قتلت  
زوجي.... راموس

ربت حياة بألم هي كتفها بروية تأزرها في  
أزمتهأ

.....

التفوا حول البيت بحذر ولا أريد أن يراكم  
أحد .. نحن لا نستعرض قوتنا احضروها أولا  
ثم افعلوا ما تشأون ... من يجد شيء يأخذه  
... نمر و امانديل ابقوا في ظهري والآخرين  
التمزموا بالخطأ لا أريد عقبة تقف أمامكم

قالها فرعون وهو ينظر إلى أهم رجاله  
قسمهم إلى فرق كلهم لديهم هدف واحد  
فقط ان يجدوها هي



ديمتري حينما أعطيك الأمر افعلها .... قالها  
قبل نزوله من السيارة ليهمهم الآخر بخبث .

.....

تلك الخطوات الثابتة التي كانت تخطوها  
أقدامهم

لم يكن الأمر مزحة بالنسبة لهم بل كان جادا  
لأبعد الحدود

الثلج يصطدم بأحذيتهم مصدرا صوت  
تقشعر له الأبدان

أيديهم التي كانت تشد على أسلحتهم  
تضمها بشكل استعدادي على وضع التأهب  
حتى إذا مرت من أمامهم ولو ل طرفة شيء  
يصيبوها

تحركوا بتشكيلات ان رأيتهم رأى العين  
تظنهم غير منظمين ربما حمقى لكن ....

عيناك تخذعك وعقلك يلعب معك نظامهم  
يجعلك تشعر بالخبطة اتها بهم ام تقلل من  
امرهم بسبب تفرقهم

... أشار لهم فرعون عدة إشارات بيديه  
الغريب أن يفهم معناها لكن بمجرد ان رأت  
أعين رجاله تلك الإشارات بداو بإهتال وابل  
من الرصاص عليهم

تلك القطع الحديدي التي وضعوا لها عازلا  
للصوت كي لا يعلموا من أين تأتيهم تجعل  
رجال الآخر يتساقطون كالذباب المنثور

لتتحرك الفرقة الثانية..قالها فرعون عبر  
اللاسلكي ليبدأ رجاله بالالتفاف حول المنزل  
من الأمام كي يعطوا الآخرون فرصة كي  
يتسللوا من الخلف

.....

أنت بخير.... قالتها ساندرا وهي تمسك يديها  
تشد عليها بقوة لم تعلم لماذا لكن أصابتها  
وعكة قوية حينما بدأت الجلبة تحدث  
لا يعلمون ماذا يحدث لكن وعكة وتبدوا  
شديدة حد اللعنة

بدأت الإضاءة تصبح غائمة بالنسبة لها  
لم تلاحظ باب الغرفة التي فُتح على  
مصرعيه ليدخل منه فرعون  
لم يصدق عينيه.... ليس لأنه وجدها... بل  
لمنظرها

كمان هي لك بالاضافة الى بطن منتفخ...  
اقترب منها ليسند ظهرها على صدره ويضع  
يديه على بطنها... ما بها .. سال التي أمامه  
لترتبك قليلا وهي تجيب... لا يجب أن

تتعرض لاي ضغط نفسي فهو يصيبها  
بالوعكة والتقلبات....

احضرها يا نمر...قالها وهو يشير على الاخرى  
التي لم تعلم ماذا تفعل...هي بلا وعي منها  
تركت يد حياة واتجهت إلى ركن الغرفة  
تحتمي به من الذي أمامها

.....

رأيكم مهم ..... قولولي كده بقيت أحسن  
..الناس اللي ماكنش عاجبها البارت السابق

كانت ساندرا المسكينة ترتعش منه خوفا  
كهرة صغيرة لا تعلم ماذا حل بجسدها  
لتشعر بتلك الرعشة الغير مفسرة

كان ضخما بطريقة لا توصف كان كالذئب  
يحيط الأرنب الثلجي الصغير يقبض عليه  
بقوة

وشومه تظهر علي رقبتة فقط ولكنها توشي  
بانها منتشرة على جسده وتبا كم جعلها هذا  
مثقلة الأنفاس

لم يتحدث معها لم يخبرها أن تمشي ورائه  
لم يهددها او كل هذا الهراء هو فقط انخفض  
لمستوها ينظر إلى عينيها لعدة ثواني

ليحملها علي كتفه بدون ان يصدر صوتا  
واحدا وهي لم تتكلم فقط لم تعلم ما تقوله  
كانت تصرخ بصوتها العالي ... اصمتي وللعنة  
، قالها وهو يضرب مؤخرتها بينما يجعد  
ملامح وجهه على صوتها العالي وهي فقط  
تحاول ان تتخطي تلك الصدمة ، تلك  
الصدمة التي اتتها تحاول استيعاب خروجها  
من هذا المكان اللعين بمجرد ان شعرت  
بجفاء و برودة الهواء تلفح وجهها وتداعب  
خصلات شعرها الطويلة

أغمضت عينيها بلا استيعاب و سكنت  
حركاتها تماما ليعقد هو حاجبيه باستغراب ..  
هل انتي حية ... قالها وهو يضعها بالسيارة  
مستغربا سكون حركاتها وصمتها لتفتح  
عينيها وياليتها لم تفعل

ظل دقيقة يحدق بها لا يعلم ماذا يفعل  
لكن يبدوا ان الامر متبادل لانها كانت تحدق  
به إلى أن قاطعهم صوت امانديل الذي يأمر  
نمر بأن يركب لينطلق من هذا المكان  
كان يطالعها بمرآة السيارة تبا لها سرقة  
انفاسه وهو من لا تخضعه أي امرأة

جمالها لم تره عيناه من قبل .... شعرها  
الطويل يغطي ظهرها بلونه البركاني الذي  
يأجأج النار بداخله بقوة .... بياض جسدها  
الذي لا تستطيع أن تفرق بينه وبين الثلج  
... لون عيونها الكرستاليه يخضعه بطريقة

غير معهودة لكن ... يرى داخل عينيها انكسار  
روحها... وكأنها تعكس الدمار الذي بداخلها  
لعن نفسه وهو يراها تضم جسدها بيديها  
من شدة البرد وخفة ملابسها ليزيل جاكيتيه  
الشتوي من على جسده الضخم ويلقيه لها  
بالخلف

نظر له امانديل باستغراب... ليست تصرفات  
نمر المعهودة .... لو كانت تتجمد بالخلف لم  
يكن يعطي لعنة واحدة من لعناته لكن.....  
غريب الأمر فقط غريب

.. .....

بالسيارة الأخرى كان يشبع عينيه منها طوال  
الطريق .. نامت بين يديه وانتظمت انفاسها  
وسكنت رعشته، أما هو فلم يجافيه النوم  
.... لم يتأثر حقا فهو لم يكن يزاور النوم إلا

قليلا طوال فترة اختفائها... كان يمسك  
خصلات شعرها يلفها حول إصبعه يتحسس  
نعومتها

أزال كل ما عليه من ملابس ليدفئها فحسب

جسدها الذي اقتبس صقيع الثلج كان  
يقلقه بقوة وكل هذا وهو لا يزال لا يصدق  
انتفاخ بطنها الملحوظ تبا له ليس ملحوظ  
بل ممتد إلى الأمام حتى الأعمى يستطيع أن  
يقول انها باشهرها الأخيرة

وضع يده على بطنها يتحسسها باكتشاف  
طفولي ليشعر بحركة... ولم تكن بالحركة  
البسيطة بل كانت قوية عقد حاجبيه  
باستغراب.. ما هذا بحق السم... لم يك  
يكمل جملته ليشعر بحركة اخري ويرى  
ملامح وجهها ترسم مشاعر الألم و الإنزعاج



ليضحك ببلاهة وهو عينيه تجول بين وجهها  
وبطنها ...تبدوا قويا ..قالها مداعبا لبيتسم  
ديمتري الذي كان يشاهد كل شيء بتعجب  
من المرأة وهو يقود ...تبا هل هذا هو نفسه  
الفرعون

هو يعلم من هو بالضبط سفاح يتاجر  
بالأسلحة والمخدرات والنساء وكل ما حرم  
على بني آدم لن يقال على بارد لأنه ليس  
كذلك بل هو مختل غير متزن عقليا  
ربما يختلف فالأمر يتغير حينما يعشق النار  
المياه ،

.....

فتحت عينيهما تظن أن هذا كله حلم ...مجيئه  
وأخذه لها بعد ثمانية اشهر ربما من كثرة

اشتياقها له لكن ..... تلك القبلة التي طُبعَت  
على شفيتها بخفة وصوته الهادئ وهو يقول

اشتقت لكي يا ألد خمرا تذوقه جسدي

...أغمضت عينيها بقوة تخاف ام تستيقظ

من أجمل حلم قد يأتيها ليبتلع هو ريقه

على حالتها تلك ... حياة ما بكِ هل إنت بخير

... قالها بقلق وهو يجلسها على السرير

يضع ورائها الوسائد يريحها بكل معنى

الكلمة

افتحي عينيكي واللعنة ...قالها بنفاذ صبر

حينما رأى الدموع تنزل من عيونها لترتجف

هي ب هستيريا وتتكلم وهي تهز رأسها ب

لا ...

أنت حلم ان فتحتهما ساستيقظ لا أريدك أن

تختفي ... ابقى معي

قاطعها بحدة وهو يمسكها من كتفيها يثبتها  
ويهتف بها .. حياة أنا هنا افتحي عينيك  
اللعينتين ودعيني اشبع شوقي العاهر  
بلونهما....

انسأقت إلى أوامره بلا حول لها ولا قوة  
وفتحت عينيها رأت كيف لم يكن هو ...  
وجهه متعبة بطريقة جعلت قلبها يتقلص  
ألما السواد الذي يزين أسفل عينيه جسده  
الذي لا يزال رياضيا لكن ان دقت النظر  
ستشعر أنه فقد وزن وبالنسبة لها فهو صار  
هزيل بمعنى الكلمة مررت يديه بشعره  
الغير مرتب تهنده له ليبتسم هو و يغمض  
عينيه براحه

اشتقت لك ولجنونك....تكلمت بها وهي  
تمرر يديها على وجهه تداعب ذقنه ليعض  
هو اصبعها بحركة مفاجأة ثم يقترب منها

ويضع رأسه على بطنها ..... هذا الطفل لا  
يكف عن الحراك كمن يمسك سلكا  
كهربي..... ضحكة بكل قوتها لا تعلم لماذا فقد  
ضحكت ربما من كثرة الشوق الذي كان  
يحرقها

هل .... هل أنت تحبني..أحمد .... قالتها وهي  
تنتظر اجابته بفارغ الصبر بينما جلس هو  
ينظر لها بنظرات غير مفهومه لها  
تلك هي حياتي وستكون حيات طفلك  
..اتقبلها... قالها فرعون بحدة واضحة  
بصوته لتهز هي رأسها ب نعم

مسح على ذقنه بهدوء ثم قال ....  
أحبك حباً لو يفصّ يسيره على الخلق، لمات  
الخلق من شدّة الحب.

تبا ....لما يؤلمها قلبها الآن ...ما بالها تلك  
الهرمونات أليس من المفترض أن ترقص

تكلمت ببكاء وهي تنظر له وتمسك يده  
الضخمة بيديها الاثنتين تداعبها وعينيها تنظر

بعيدا عنه ...كانت الايام تمر على كمرور  
السحاب وأنتظر صوتك، وتمر الأيام وأتمنى  
رؤيتك، ويمر كل هذا وأنا أتيّم بعشقتك

لم تكمل حديثها بسبب قبلته التي هاجمها  
بها ، يديه امسكت يديها يحثها على لفها  
حول رقبتة حملها بروية شديدة يضعها على  
رجله ساندا ظهره إلى الوراء

يقبلها كثيرا وكأنه يحرق نفسه من أجلها  
يحرق العالم كله فقط لها

.....

لم تمر سوى عدة سويغات قليلة لكن  
...يشعر بأنه أشبع نفسه منها

كان كلما أراد أن يراها أغمض عينيه صورتها  
محفورة بين جفونه لا تذهب ، وهي ، عينيها  
البنفسجية تضيئ روحه و دربه ،

فتح عينيه ليراها نائمة على صدره و يديها  
الصغيرة تتشبث به لم يعلم لماذا لكن  
انتابته تلك الفكرة .. هي حتى الآن لا تعلم  
ماضيه الورقة السوداء بحياته وهو ليس  
بيديه أن يَمْحو الماضي لكنه قد يغيّر  
المُستقبل.

تململت بين ذراعيه حينما حاول النهوض  
من جوارها

أين تظن نفسك ذاهبا...قالتها بنوع من  
الغضب وهي تفرك عينيها وتسحب الغطاء

على جسدها ليبتسم هو بحدة .... علينا أن  
نجد حلا بهرموناتك تلك حقا ... اوؤمن لنا  
طريق العودة الدخول ليس كالخروج .

همهمت بهدوء وهي تنظر حولها تتفحص  
المكان

غرفة كبيرة بلون يريح الأعين وسرير مريح.  
جلس على مقدمة السرير ليمسك بجهاز  
التحكم ويفتح التلفاز

تقدمت هي لتجلس خلفه وتشاهد تلك  
المذيعة ...أحمد انا لا افهم...قالتها معقبة  
على اللغة الروسية ليضع يديه حول خصرها  
يقربها إليه و باليد الاخرى يضع الترجمة  
الإنجليزية

...المذيعة: يظن المسؤولون أنه عمل إرهابي  
وسوف يأخذ كل شئ بعين الاعتبار خصوصا

بعد أن تم تفجير أحد أهم مصانع السلاح  
التي تمتد الجيش الروسي بما يحتاجه وقد  
يتم التدخل من قبل الجيش لكن الاحتمالية  
الأخرى هو أن أحدهم يستهدف البليونير  
المعروف ديمور والذي رفض إي مقابلة  
تليفزيونية لكنه نفي وجود الأعداء له

لا أعداء له ....قالها فرعون بسخرية وهو يأخذ  
هاتفه ضاربا أحد الأرقام

بينما هي فقط تشاهد في صدمة ...صدمة  
جيدة حقا هي تشعر بأنه ينتقم لها حتى وإن  
لم يكن فهو أذى الحقيير الروسي كما كان  
يؤذيها

أريدك أن تضع عشرون ميلون على رأس  
ديمور...أريد رأسه واريدك ان تعلن هذا في  
اجتماع العوائل القادم ....



أنهى محادثته بكلام آخر عن صفقات لم  
تفهم ما يدور بها ليرمي الهاتف بعيدا  
ويجلس أمامها أمسك يديها الرقيقة بين  
كفيه الضخمين يتكلم بهدوء ممتزج بالبرود  
...أريدك أن تخبريني هل اذاك أحد وأن اذاك  
أحدهم ...من و كيف

ارتعش جسدها لا اراديا حينما ذكر الأمر  
وابتسمت بألم ...أنا لم اتاذي هذا القدر ...كانوا  
يعتمدون على الأذى النفسي وليس  
الجسدي .. صمتت قليلا لتكمل وهي تشد  
على يده كانها تستمد الطاقة منها ...كانوا  
يعيدون الذكريات الأليمة وحينما علموا  
بحملي توقفوا

اهدئي ...قالها فرعون حينما لاحظ انهيارها  
القريب لاحظ أنها تقترب من حافة الدمار  
العقلي لا يريد لها ان تكون مثله أبدا ...بدأ

بلعبة جديدة...قالتها وهي و تمسح دموعها

تنظر بالفراغ لا يعلم على ماذا تنظر

اخبرني أشياء عدة .... أحدهم اني ساصبح

مثل أهلي وينشأ طفلي بوهن.... والاخرة... لا

أستطيع فقط لا أستطيع ....

أخذها بين يديه يحاول أن يهدأها...لما يشعر

بقلبه يتحطم هي معه ما بال كل هذا

...الفوضى كثيرة لتحل يشعر بأن هناك من

لعب بعقلها بطريقة لا تريحه

تركها إلى أن هدأت انفاسها وثقل جسدها

لتعود للنوم مرة أخرى عدل وضعية نومها

ليخرج بهدوء تام يتركها تنعم ببعض الراحة

.....

دخل لغرفة مكتبه ليجد تلك الفتاة تجلس  
متكورة داخل نفسها على الأريكة الجلدية  
بينما نمر يقف بالزاوية لا يزيح عينيه من  
عليها يصيبها برعشة في جسدها  
جلس فرعون أمامها بقوة مشعلا أحد  
سجائره

..أريد طبيبا نفسيا وايضا طعام...الكثير منه  
والمغذي. قالها وهو يوجه نظاره لنمر ليهز  
الآخر رأسه وهو يتصل بكبير الخدم ينقل له  
الأوامر بالحرف الواحد ثم يعود إلى وقفته  
تلك ليعقد فرعون حاجبيه باستغراب  
متحدثا بحنق... ما بك نمر استرح قليلا أنا لن  
اكلها بحق من خلقهن سبع سماوات...  
لم يتكلم نمر ولو بكلمة واحدة فقط أنسحب  
إلى الورا وخرج صافعا الباب خلفه

التفاصيل اليه واردف ب ابتسامة جعلتها  
تخافه أكثر ... الآن أنا أريد أن أعلم ما الذي  
ملأ به ديمور عقل زوجتي

.....

أنا أراك تقرأ بلا تفاعل ...

إذا لاحظتم تحديث سريع صح

تفاعلو من اجل البارت القادم

رأيكم

كنت أنت سلاحهم..... الفرعون .....وكم قتلها  
الأمر قتلها لدرجة انها حاولت أن تكذب ما  
يقولوا.....

رغم تأثيرهم الكبير .....لكن لا تزال الفكرة  
داخل رأسها

عقد حاجبيه باستغراب من كلامها المرتجف

تبدوا صادقة لكن كلامها غير كامل

.... ينقص حلقة ..ما الذي لا تقولينه...قالها

بشك ممسكا بأحد خصلات شعرها الحمراء

لتبتلع ريقها وهي تشاهد نظارته المميّنة

تبا لقد شعرت بعظمها يرتعد داخلها

أنا لا أحب الملاوعة .....كوني صريحة كي لا

اجعلك عظما بلا لحم .....

تكلم بابتسامة مراعية حنونة وهو يهز رأسه

لها ويترك خصلات شعرها ممسكا بيديها

...هيا عزيزتي لا تجعليني أنحر عنقك فهي

تبدوا خسارة فادحة ....

لقد...لقد اخبروها انك ..ستخرج رضيعها من

بين أحشاءها وتقتله..

جحظت عينيه من مكانهما على جملتها  
المرتعدة تاركا يديها وهو ....واللعنة هو حتى  
لا يعلم حتى ما به تلك الصدمة التي اتته  
...كانت بالحق مؤلمة

أعاد شعره بيديه إلى الخلف حينما تساقط  
على عينيه يضايقه

أكملت حديثه مسترسلة....اخبروها كيف  
ذبحت ابيك وكيف استطاع مايكل ان  
يخرجك منها بقوله انه لا يوجد طفل  
يستطيع أن ينتهك مثل هذه الجريمة الغير  
آدمية ...لكنك فعلتها...كانوا يجلسونها كثيرا  
بالظلام لا تظلم عليها النور فقط تنهار.....

كان كل ما يفكر به على يكسر رقبة ديمورام  
ينحرها بسكين بارد بطئ ....بنفس السكين  
الذي أراد أوههم زوجته انه سيقتل به طفلهما

..إذا إنت زوجة راموس...قالها مغيرا الموضوع

بحدة لا تقبل النقاش كأنه يخبرها بأن

تصمت وهي استجابت له وهي تهز رأسها

بنعم ...لكنه مات أليس كذلك

أنا قتلته ...قالها يريد أن يرى درة فعله لترتاح

ملامح وجهها قليلا ويسمعها تحمد ربها

بسرها ...لما احتفظوا بك ...سألها وهو ينهض

من جوارها ليجلس على حافة المكتب

يراقب حركات جسدها جيدا يدرسها

أنها أحد القوانين ان ...الزوجة ترث كل شيء ...

أنا حتى لا أحبه ليأخذوا الأموال وكل شيء

ويتركوني وشأنٍ

علم أنها صادقة..... أن كانت تكذب لجعدت

انفها أو ارتبكت بكلامها لكنها عفوية... يخرج

الكلام منها بدون أن تخطط له

اذهبي إلى نمر ان أردت أن تبقى حية فإن  
راك أحد الرجل .... لن أتحمل مسؤولية ما قد  
يحدث .... قالها بنبرة خبيثة للغاية وهو  
يعطيها ظهره ويشير إليها بيديه بأن تخرج  
لتنطلق هي بأسرع ما تستطيع قدميها ان  
تصل إليه خارج تلك الغرفة

ترنم فرعون بلحن ما يصب لنفسه كأس من  
الشراب المزدوج وهو يفكر ... ساجعل نمر  
يقبل حذائي على هذا الجميل ....

أمسك هاتفه متصلا بأحد رجاله وهو يشعل  
سيجارتته باليد الأخرى

.... ضاعف لي المكافأة كما أني أريده حيا

قالها وهو ينظر إلى العقب الذي يشتعل بين  
أصابعه يده بهدوء يشاهد الدخان الصاعد

منه



.....

خرجت من الغرفة بسرعة تبحث عنه بدون  
أن تعيد التفكير مرتين...تعلمه جيدا وتحفظ  
ملامح وجهه فكلاهما حدقا ببعض بما فيه  
الكفاية ليستطيعا ان يتعرف كلاهما على  
وجه الاخر وخصوصا ان كان وجهها مثل وجه  
نمر وما أدراك ما وجه نمر

فكه حادا كالسيف يجعلك تفكر انك اذا  
لكمته ستطحطم يديك ، عينيه السوداوتين  
كأنها مكحله تعطيك الطابع العربي وذقنه  
متوسطة النمو الذي يبدو وكأنه نسي أن  
يخلقها كعادته لتداري ندبة وجهه الكبيرة....  
ندبة سكين مغروسة بها حتى الذقن لا  
تستطيع أن تخفيها وما ذاده الأمر إلا هيبة  
ورجولة

وبين شرودها و افكارها التي لا تعلم من أين  
أتت

ارتطمت بأحد ما لتنظر حولها يمينا ويسار  
تري نظرات الحراس القذرة لتجعد وجهها  
بخوف وهي تعيد انظارها لمن اصطدمت به

فزعت منه لكنها تذكرت أن هذا من كان  
معهم بالسيارة ....كانت تجهل سبب ارتياحها  
وهي تحاول أن تنظم أنفسها واضعة يديها  
على صدرها غافلة عن أعينه التي تراقب  
بصمت

٣

.. نمر ..تمتت بها بصوت منخفض كأنها  
تخشى قول اسمه على الملأ همهم هو  
بهدوء ليشير على أحد الغرف ..... ستجدينه  
هناك ....قالها بهدوء لتوماً هي برأسها بفهم

وهي تتجه إلى الغرفة بخطوات سريعة كي  
تصل إليه

لا تعلم ماذا تفعل ولا أين تذهب ويبدوا من  
كلام فرعون أن نمو يعلم ما سيحدث

تدخلت بعدما طرقت عدة مرات ولم تحصل  
على رد ليتوقف قلبها

يا ليت قدميها لم تطأ تلك الغرفة المكتظة  
بالرجال ... اشكال و الوان جنسيات مختلفة  
لا يوجد بينهم شئ مشترك سوى شيء  
واحد فقط ... نظراتهم القذرة التي يرمونها  
بها يخترقونها دون أدنى اهتمام كادت ان  
تقسم بينها وبين نفسها أنها تقف عارية  
امامهم.....

ابتلعت ريقها واحدهم يقترب منها بخطوات  
تستطيع أن تسمعها وهو يلحق شفثيه

بطريقة قذرة ... مالذي جاء ...بقطعة من  
الجنة إلى جحيم الفرعون ...قالها الذي يتقدم  
منها لتحاول ان تعود هي لكن حينما التفت  
رأت من أغلق الباب و سند ظهره عليه يقف  
يشاهدها بأعين قبيحة

اغمضت عينيها وهي تشعر بانفاسه بوجهها  
وكادت ان تبكي ...تبا تشعر بالتقزز للغاية  
لتجد انفها وتنكمش على نفسها....

إن أردت أن تنجب طفلا مستقبلا...ابتعد يا  
عثمان ...صدر هذا الصوت من آخر الغرفة  
حيث كانت تلك الأعين المظلمة تشاهدهم  
تحذرهم...تطلق نارها عليهم

فتح الباب ليقف امانديل ويتحدث بقوة ...  
وهناك مشكلة معكما...قالها موجهها كلامه  
لمن اغلق الباب مسبقا وعثمان هذا ليلعن  
الجميع بصوت لا أحد أمامه فرصة أمام أيا

من الاثنين ان كان نمر أو امانديل كلاهما نشأ  
على يد فرعون ...كلاهما سفاحين ..... كلاهما  
يستطيع أن يقاتلك بلا سلاح

اقتربي ساندرا.....قالها نمر بصوته الرجولي  
الاجش لتنساق اليه كما يفعل الهر المطيع ،  
تعلم جيدا ما سيحدث فهي نشأت بتلك  
الحياة ... تعلم أنها عليها أن تطيعه أمامهم في  
كل حرف ....وأنه سيثبت لهم أنها له ...رأت  
الأمر في عينيها وحقا لا تستطيع أن تعارضه  
فهي الآن أما تختاره أو تختارهم ولا تعلم  
لماذا رغم انها لا تعلم من هو ...تختاره

وقفت امامه ليمسك بيديها ويشدها إليه  
كي تسقط بين ذراعيه

انتفض جسدها من الصدمة ليضع اصبعه  
على شفتيها يحثها على أن تصمت ثم أعاد  
نظره إليهم

ليعود كل منكم إلى ما كان يفعله.... الآن ...  
قالها بجمود وحدة لينفذوا كلامه بالحرف  
...حيث كل منهم أبعد نظره عنهم يعود إلى  
ما كان يفعل لك بلامح مكفهرة بينما  
امانديل أغلق الباب ودخل يتخذ أحد  
المقاعد ملجأ يجلس عليه يريح رأسه إلى  
الخلف

أدخل يديه بين خصلات شعرها مقربا إياها  
وهي تجلس على قدميه ترتعش من افعاله  
تلك

اغمضت عينيها وهي تشعر به يدفن وجهه  
بعنقها

لا أعلم لماذا لكني اشتهكي كما يشتهي  
الذئب تلطيخ بياض الارنب.....قالها بصوت  
ثمل ويديه الأخرى وضعت على فخذها  
تتحسسها بلا أي خجل اوى حياء منه أما هي

فكان بيضا وجهها امتزج بالحمرة القانية

تتوتر مما يفعله بها

اردفت بصوت خافت وكأنها تخشى أن

يسمعيها...ل لا وجد للشهوة...هذا يسمى

بحب الشيء

لم تستمع إليه يضحك لكنها استطاعت أن

تشعر بابتسامة ساخرة رسمت على وجهه

....همهم بهدوء وهو يسحب وجه من وعنقها

ويمسك وجهها بكلتا يديه قائلا .....لدي

شعور أن الحب الذي يتحدثون عنه أسطورة

... خرافة شيء ليس له وجود.....

نظرة لعينييه دقيقة تحرق بها وتبا يا ليتها لم

تفعل حينما حدقت بسواد عينييه المهيمنة

رأت مدناً ضائعة ليس لها أهل أرت زمناً

قرمزيا ليس له فصل بقصته، أرت عدة

اسباب للموت، والكبرياء يزين حدقته

بطريقة هزت كيانه

كانت ستفتح فمها كي ترد عليه ولكن بدل

من أن تخرج صوتا شعرت بلسانه

يستكشف جوفها

كانت عينها مفتوحة على اوسعهما من

تلك الجرأة التي امتلكها كي يقبلها بتلك

الطريقة

استمتعي بالأمر فجسدك يهتز لي ....قالها

وهو يعطيها فرصة للتنفس ثم يعيد الأمر

كرة أخرى وهو يسرق القبلات كمن حُرِم من

تذوق العسل ل عقود من الزمن

ولم تنكر هي براعته.. تلك البراعة التي

جعلتها تبادله وهي حتى لا تعلم عنه أي

شئ لا تعلم سوى أن أسمه ....نمر



جعلها تنهض من عيله ونهض هو الآخر  
متجها إلى مكان لا تعلمه هي

.....

جيد جدا ...إلا نزيد الطعام قليلا ... قالها  
فرعون وهو يكلم مسئولة التغذية التي  
تضع الاطباق على الطاولة المتحركة تنظم  
كل شيء

لا أظن أنها ستاكل كل. هذا سيدي فالأمر  
يعتمد على تقلباتها المزاجية...قالتها باحترام  
دون أن تنظر إليه ليهمهم ويتكلم هو بعناد  
بينما يأخذ الطاولة يدفعها أمامه ... بل  
ستاكل كل شئ.....

لم يطرق الباب ولم يستأذن كعادته فقط  
دخل بكل جبروت لتفزع هي وتنتفض من  
على السرير مفزوعة تضع يديها على قلبها

قاطع نومها بطريقة ترعبها فدخوله لم يكن  
بالحادئ

سحبها من يديها لتقف أمامه وتظهر قامتها  
الصغيرة وحجمها الضئيل بجواره ..... تنظر له  
بعينين حائرتين بسبب افعاله الغريبة  
ونظراته الغير مفسرة

جلس على السرير جاعلا إياها تقف بين  
رجليه وضع يديه على بطنها المنتفخة  
يتحسسها ليشعر بجسدها يرتعش تحت  
لمساته أغمض عينيه يتحكم في نوبة غضبه  
فقد صمت صمت وهي لا تعلم أن الصمت  
هو قمة الإنفعاله وأوج غضبه

حاول أن يهدأ نفسه متذكرا كلام الطبيب...

هي الآن لا تثق بك عقلها الباطن مبرمج  
على انك الخطر وهي خلقت على فطرة الأم

الدفاعيه. ...اقنعها أم كل هذا كذبة انك تنتظر  
الرضيع كي تعوضه.....اجعلها تستنتج أنه  
سيكون ...مثل خطاب

فكر بأنه إذا أعاد لها تلك الفكرة بأنه ...يحبة  
ذاك الشعور الذي نزعه من داخلها لربما  
تعاود الثقة به ليس المهم أن نهوى المهم  
أن يشعر بنا من نعشقه لأن الحب من طرف  
واحد لايدوم طويلاً يموت كالزهر المهمل ،  
نظل نتعذب من أجل لحظة لقاء تتمناه وفي  
نهايه لاشئ نحصل عليه سوى الألم.

فتح عينيه ليقترب ممن بطنها ويقبلها قبله  
طويلة...ماذا تظنين...فتاة ام فتى .....

قالها وهو يجلسها على قدمه ويديه لا تزال  
على بطنها

ابتسمت بفرحة كسرت قلبه وهي تقول ....  
لا أعلم ماذا تريد.....رد ابتسامتها دون أن  
يشعرها ب أي شيء ليتكلم بهدوء

أنا أريده طفلا سليم...عقليا وجسديا فتى ام  
فتاة لا يهم .....أريده أن يكون أفضل منا يا  
حياة....ساعطيه عمري واي شيء ولكن لا  
أريده مثلي ....

ربما ألمها قلبها على كلامه ....شعرت  
بانكسار ذاته وهو يتحدث معها...لم تعي  
لنفسها وهي تبكي بين يديه وترى ملامح  
وجهه حزينه وهو يسألها ما بها ...هذا هو  
زوجها ...يظل يحبس ما بداخله ولا يظهر على  
وجهه إلا القليل أغمضت عينيها بقوة وهي  
تستوعب ان ذلك الحب الذي يكنه لها هو  
الحب الحقيقي الصادق الصافي الطاهر الذي  
يلامس الروح ويتغلغل فيها بلطف ورقة أو

فجأة بدون مقدمات وإستاذان .. إنه فعلاً ..

الحب المستحيل

لما عساكي تبكين الآن .. قالها وهو يقاطع  
افكارها الكثيرة المبعثرة و يمد يده ليمسح  
تلك الدموع التي زينت وجنتيها الحمراتين

تكلمت بكلام متقطع بسبب شهقاتها

لأنك حزين بسببي....

ضحك بخفوت وهو يجعلها تستريح على

صدره

أنا دائماً حزين يا حياة ....هيا الآن عليكي أن

تنهي طعامك

.....

لم يمر سوى اسبوع فقط ، اسبوع واحد كان

كفيل ان يجعل فرعون يستعيد ثقة حياة

الكاملة بل اصبحت لا تطمئن سوى معه  
اسبوع استطاع أن يخرج كل تلك الترهات  
من عقلها بل وصارت تتعلق به

لم تشعر بالأمان سوى بجواره

كانت حينما ترى معاملته لرجاله ومن حوله  
ثم تعود وترى كيف يعاملها تشعر بشئ لم  
يسبق لها أن تجربه في حياتها ..... الدلال...كان  
يدلها بكل ما أرادت

أما ساندرا التي ألزم فرعون نمر بحراستها  
متعللا بأنه يود جميل مساندتها لزوجته  
وطفله طيلة تلك الأشهر

تعلقت بنمر قليل الكلام...كان حقا قليل  
الكلام فقد ينظر إليها يشاهدها بأعين  
ونظرات لا يمكن تفسيرها

لم تروح للأمر رغم أنها كانت تبعد نظراتها  
رغم عنها .... فهي الأخرى كانت تود لو  
تشاهده أو حتى تتكلم معه لكن غضبها و  
كبرياءها منعها فبعدما فعل فعلته تلك  
وقبلها .... أخذها إلى أحد الغرف واخبرها انهما  
كلاهما سيبقيان في نفس الغرفة ثم اعتكف  
صامتا دون أن يشرح أو يعتذر او حتي يعلل  
ما فعل

تمام هي على السرير وينام هو على الأريكة  
التي تقابلها

لا تفعل شيئا سوى جلوسها مع حياة و  
تكمل الاعتناء بها

.....

جلس جميعهم على طاولة واحدة يتناولون  
الطعام

فرعون الذي ترأس الطاولة يشاهد تلك  
القابعة بجواره تتناول طعامها بتلذذ كبير  
تأكل ما تريد

أما ساندرا فكانت تلعب بطعامها بشرود لا  
تعلم ماذا سيحدث لها بعدما علمت أن  
اليوم هو آخر يوم لهم بروسيا

أين عساها تذهب أو ماذا عساها تفعل من  
بعدهم حياتها فارغة

إذا....أريد منك ان تمضي على بضع أوراق ...  
قالها فرعون مقاطعا شرود كل من ساندرا و  
نمر الذي ترك كلاهما المعالق و نظر إليه  
...أي أوراق... قالتها باستغراب وهي تنظر  
إلى حياة التي ابتلعت طعامها ونظرت إلى  
زوجها باستغراب



إذا اردتي ان ترجعي معانا عليكي ان تتخلي  
على ثروة المرحوم

قالها بنوع من التهكم والسخرية لتعقد هي  
حاجبيها باستغراب أكثر

كيف اذهب معكم ...إلى بلدكم ...أعني حسنا  
ساتخلي عن ثروة المرحوم واي شئ يخصه

...

هل لديكي أحد هنا ...قالها فرعون باستفسار  
لتهز هي رأسها ب لا

ماتت أمي منذ سنتين حينما أخذني ....اللعة  
راموس .

إذا إلا تريدين أن تبقى مع حياة ان أنها  
مزعجة للغاية ....قالها فرعون مداعبا لزوجته  
التي سددت له ضربة في كتفه ليضحك على  
أفعالها

أريد ... لكن كيف سأعيش وماذا افعل  
... قالتها تقاطع مناوشتهم ليتفهم فرعون ما  
تفكر هو فقط لا تريد ان تكون حمل على  
احد لا تريد ان يحمل همها احد ربما تكون  
اعتادت على الوحدة و الظلام لكنه ليس  
بالغبي كي لا يفهم تلك النظرات التى تدور  
بينها هي واحد افضل رجاله

سنجد لكى عمل و تبقيين هناك تحت حماية  
أحد رجالى لاني لن استطيع ان احميك فى  
ارضهم..... - همهمت بهدوء وهى تعيد  
انظارها الي طبقها

.....

هل استطعت أن تصل إلى نيكلاوس ... قالها  
مايكل وهو يضع الهاتف بين أذنه و كتفه  
يثبته ويديه تكمل بعض الأعمال الورقية  
بينما يحدث فرعون

..لا الغريب في الأمر قول كلاوس بأنه سيأتي  
إلى مصر ليكون بانتظارك...تأخر كثير عن  
موعدہ

قالها مايكل بتسأل ليرد عليه فرعون ... لا  
يرتاح قلبي للأمر أرسل إلى سام بأن يبحث  
عنده وانت افعل المثل ...سأري ما أستطيع  
فعله واحادثك

أغلق مايكل الهاتف وهو يفرك جبينه بتعب  
كانت تلك هي المرة الأولى التي يختفي بها  
نيكلاوس بتلك الطريقة

أغمض عينيهِ حينما شعر بتلك اليد اللينة  
تمسده له كتفيه باحترافية تنطلق إلى رقبته  
ثم إلى ظهره وتعد مرة أخرى تعيد العملية  
تريجه وتلك تصلب عضلاته

أهملتك تلك الفترة ... قالها بصوته العميق

لتفهم هي أنه هكذا يعتذر لها

لم تفعل بل أهملت نفسك وضغط عليها  
...تكلمت بها بهدوء وهي تنخفض كي تطبع  
قبلة طويلة على وجنته

أغمض عينيه بقوة حينما شعر بشفتيها....  
يشعر به ...المرض يتفشي بعروقه مرض هو  
يعلم جيدا أن سيؤدي بحياته لكن حينما  
ينتهي الوقت وتكون تلك هي النهاية لن  
يندم لن يندم على تلك اللحظات التي  
عاشها

حينما يقتله مرض الحب لن يحتاج أن يعيد  
النظر إلى الوراء لأنه سيكون بالنهاية سعيدا

.....''''''

حياة توقف عن الملوحة فقد ضاق صدري  
منك ... قالها فرعون بعصبية لتزيد هي من  
حدة بكاءها وتفتح عينيها البنفسجية تنظر  
له بمعاتبه

أرأيت أخبرتك ... انت لا تحبني ..... أكملت  
بكاء بدون أن تنظر له ليلعن بصوت عالي  
تلك الهرمونات اللعينة

حياة ... قتلت ألف امرأة داخلي وصرت أنت  
الملكة.

قالها وهو يمسك بيديها يقربها منه يلصق  
جسدها بجسده ويجعلها تريح رقبتها على  
صدره

حقا ... قالتها وسط شهقاتها التي تحاول أن  
تهدا منها قليلا ليحيب هو وهو يطبع قبله  
على جبينها ...حقا

انتفض جسدهما حينما استمعا إلى طلقات  
النار تلك ليتركها فرعون مخرجا شيئا ما من  
أسفل السرير

فرعون ماذا يحدث... قالتها بارتعاش حينما  
أكمل صوت إطلاق النار يتعالا أكثر. ف أكثر

اقترب منها وبيده تلك السترة الواقية من  
الرصاص يلبسها لها يحميها من أي شيء قد  
يحدث

..اللعين يهجمنا... قالها وهو يغلق تلتبيب

السترة بأحكام ناظرا له

كان سينهض لو لم تمسكه يديها تعيده إلى  
مكانه تشده لها

ستعود... أنا أمرك ولا أخذ منك عهدا أو وعد  
ستعود لأنك وعدتني بأننا سنعطى الرضيع

حياة أفضل مما حظيتها بها ....لن تكتمل

هذه الحياة وتلك الدنيا إلا بك

تركها بعدما أرسل له أكثر الرجال ثقة كي

يحميها

وكان هو مع نمر يحاولون أن يكملوا تأمين

القصر من تلك الهجمات المتتالية يحاولون

أن يصلوا إلى ديمتري في نفس الوقت إلى ان

رن هاتفه برسالة من رقم غريب ليفتحه

عاقدا حاجبيه باستغراب

بمجرد أن فتحها سقط الهاتف من يده

كانت صورة ل نيكلاوس .... معلق من يديه

يبدو أنه عُذب إلى أن فقد الوعي ....

اقترب موعد الولادة....قالها امانديل بنوع من

اللهث مقاطعا كل شئ ليعقد فرعون

حاجبيه وهو يعيد تعبأة سلاحه ..... انت تمزح  
معي .. الان

.....

إذا ... بتمنى البارت يعجبكم وبتمني تفاعل  
كثير

حاليا أنا هبداء امتحانات لذا حببت اعوضكم  
ب بارت كبير ... دعوتكم

يُقال حينما نموت وتنسحب روحنا من  
اجسدنا كي نسقط على الأرض هامين بلا  
حركة بلا روح فقط جثث باردة

تولد روحا أخرى ... كأنه شئ ل شيء .. موت  
ل حياة ... روح مقابل روح

لكن روحه هو لم تساوي جسدا واحدا او  
روح واحدة بل كانت تساوي العديد فمع



صراخ الرضيع كانت آخر جثة تسقط على  
الأرض هادمة

يصرخ بكل ما اوتي من قوة يعلن عن مجيئه  
إلى تلك الحياة

اغمضت حياة عينيها بآلم وابتسامة ترتسم  
على وجهها بتعب

كاد أن يزهق روحها وهي تخرجه منها  
هي فقط وحدها كفطرة الأم استطاعت أن  
تنجبه....وحدها

التجأت إلى حوض الاستحمام لتجلس به هي  
ورضيعها تحاول أن تهدأ من روعه قليلا  
وتمنع عينيها ان تغفل

النوم يزاورها عن نفسها بطريقة تخيفها

تتمسك به تضمه إلى صدرها تود لو تدخله  
مرة أخرى كي تحميه مما حولها

.....

تنفث بتناقل حينما أسقطت طلقته آخر  
عاهر منهم

كان يود لو يريح جسده ولو لدقائق فقط  
لكن صوت صراخها الذي كان يدوي في  
المكان ينافس صوت طلاقات النار أيهما يعلو  
صداه عن الآخر وتبا كم كان صوتها يجعل  
جسده يرتجف بقوة

كان يصعد الدرج يطوي الخطوات إليها  
يصعد بدل السلمة الواحدة ثلاثة الي ان  
وصل إليها لكن جسده شلت حركته بلحظة  
غريبة

توقف أمام هذا الباب الذي يفصل بينهما

....تبا هل هو حتى مستعد ، يعلم ....

يعلم أنه بمجرد دخوله إليها سيصبح أبا

سيحمل مسؤولية روحين بريثان

ارجع شعره إلى الخلف بتوتر وبيده الثانية

يدير مقبض الباب واللعنة لن يتركها وحدها

حتى وإن لم يكن مستعدا

عليه أن يتأقلم مع تلك الظروف المحيطة

به

ابتلع ريقه وهو يرى أرضية الحمام تعتنق

دماءها باكتساح وجسدها مهمل بحوض

الاستحمام رأسها تستند وهي مغمضة

العينين اقترب منها راکعا على ركبتيه

يستند على طرف الحوض ينظر لها بتمعن

متعبة مغيبة عن العالم تغمض عينيها و  
يديها تمسك الفتى بقوة

وبمجرد أن امتدت يديه تملس على شعرها  
انتفضت وهي تنظر حولها برهبة وخيفة  
إنه أنا يا صغيرتي ....أهدأي أنه أنا ...

كانت نظراته لها تذيبها وتنسيها ألمها  
أول مرة ينظر لها بتلك الطريقة كمية الحنان  
و الدفء التي ملأت عينيه أول مرة تراهم  
واضحين هكذا

لطالما كانت عيني فرعون لغز كبير لها  
ولأول مرة تفك هذا اللغز  
انتي بخير ....قالها وهو يمرر يديه على ظهرها  
لترتعش ألما وتهز رأسها ب لا

كانت أعينها تجمع الدموع لتطلقها تود لو  
تصرخ مرة أخرى من كثرة ألمها لكن تخشى  
أن تفزع صغيرها الذي هدأ لتوه

نهض من جوارها لتمسك هي بيده وتهتف  
يضع و وهن ...أين عساك ذاهب ...

عليكي ان تذهبي إلى المشفى ....سأعود لن  
اتركك.....لن اتركك ابدا حتى وإن انقطعت  
أنفاسي

.....

كانت بأحد المستشفيات الخاصة يعتني بها  
فريقا طبي متكامل فبعد أن أمن فرعون  
تلك المشفى الصغيرة وحولها إلى صرح  
عسكري نقلها الي هناك

فقدت كمية من الدم كثيرة وتبا كم انهكها  
اللعين ابنه كي يأتي الي تلك الحياة

كانت ساندرا تمسك الصبي تهدده شارده  
بالفراغ وبلون المشفى الأبيض

تفكر بما حدث

فقط هذا الصباح سمعت صوته حينما بدأ  
إطلاق النار وهو يأمرها ان تعتنق أحد أركان  
البيت المخفية مخبأ وأن لا تتحرك من هناك  
وحينما اعترضت

كانت شفتيه تلثمانها بقوة لا تقبل النقاش  
يخضعها بقوته يخبرها أنه هو المهيمن  
يجعلها تطيعه بلا وعي منها

قاطع تذكرها للحدث نمر وهو يقف أمامها  
أنحني متحججا بنية أنه يريد أن يرى صبي  
فرعون لكنه كان يقترب منها فحسب  
يريد أن يدمج انفاسهم ببعضها

أرى ذهنك شاردة منذ أن جاءنا هنا ... فما

بالها سندريلا هل تفكر بالأمير .....

قالها وهو يداعب وجنت الصغير لتبتسم هي

بألم ....

لما لا اخبرك قصة يا نمر ولنرى هل

سيتمسك الأمير ب سندريلا ام لا

ابتعد عنها مستغربا كلامها لا يعلم ما بها

صارت بتلك الجدية

أول مرة يسمع تلك النبذة بصوتها ليزداد

قلقه أكثر

احكي لنرى....قالها وهو يجلس بجوارها

ويضع يديه على رأس الصغير يستشعر

نعومة شعره الاسود الثقيل

بأحد الشوارع كان هناك شحاذة تلملم بقايا

الفتات كي تعيش عليها وحيدة فقيرة لا

تملك شئ .....إلى أن رآها أحد رئيس تلك  
العصابات ودارت بينهما قصة حب ...جميلة  
....تنهدت وهي تبتلع غصة بكاءها لتكمل  
”....تزوجا ورزقا بفتاة نسخة طبق الأصل ل  
أمها وعاشا حياة كريمة إلى أن وقع الأب  
بمشاكل مع العصابة الروسية .....اقتربت  
منه بجسدها وعينيها تنظر داخل عينيه  
ترسل تلك القشعريرة”....قتلوه و زوجته  
وجعلوا ابنته زوجة وريثهم راموس....

توقفي ....قالها نمر وهو ينظر الناحية الآخر  
ويكمل باقية السيناريو بعقله لترفض هي  
وهي تضع يديها على فكه تديره لها لينظر  
مرة أخرى”

بل ساكمل.....اغتصبها وعذبها وأراد أن يأخذ  
امولها وبعد أن مات واكتشفوا اني كزوجة لي



ما ملك قررروا حبسي إلى أن اتعفن و اموت..  
قصة قصيرة حزينة النهاية

ضغط نمر على أسنانه بقوة وهو ينظر لها  
ويتكلم بصوت حاد منخفض

ألم تسمعي ما نطقت به قولت اصمتي

لن افعل .... قالتها بتحدي وهي تكمل كلامها

.. أخبرني هل تقبل بي ....أنا لست بريئة أنا

امرأة مدنسة كالثوب الأبيض بالبقع الداكنة

تلوثه....أنا اعرفك ...تود فتاة طاهرة لكن لتعلم

أما لا شيء بيدي

قاطعهم صوت امانديل الذي جعلها تعيد

يديها بجوارها وتتنظر له

لا تزال ستحتاج بعض الوقت كي تتعفا لذا

سنبقى هما تناوب أنت الآن يا نمر وأنا

ساستلم منك بعد ساعتين

قالها امانديل لينهض نمر بدون إي كلمة  
ويمشى بتلك الطريق إلى أن يختفي من  
أمامها

ابتسمت بألم وهي تعيد عينيها إلى الصبي  
تعتني به

.....

العشق مثل النار بقدر ما يدفعك، بقدر ما  
يجعلك تحترق.

نار تتأجأج بداخله تجعله يود لو يلقي نفسه  
من على أعلى نقطة بهذا العالم اللعين  
نظر نمر إلى الاسفل وهو يقف على سطح  
المشفى

الهواء البارد يحاول أن يطفى ناره لكن لا شئ  
يستطيع أن يفعل الأمر كمن يحاول إشعال  
النار بالثلج كمن يحاول إخماد نار الحب

بالكلمات.أغمض عينيه بقوة وهو يفكر هي  
ليست حبه الأول يدرك هذا جيدا ، لكن هي  
الأخير، هي التي أتت بعد أن تأكل القلب في  
فرمّمته واعادته فتياً، كل النساء قبلها كُنَّ لا  
شيء، لن يصور نفسه كالملاك الذي لم  
يعلم قبلها أحد تبا لقد ذاق من كل صنف و  
كل نوع عينيه تلك رأت كل الاشكال والألوان  
لكن معها هناك مفهوم آخر هنالك شيء  
غريب ، مليئاً بالرغبة،

بمجرد أن خطت خطواتها على نفس الأرض  
التي يقف عليها علم بوجودها

ساندرا

عبقها يسكره بقوة يجعله ينتشي  
بدلت رأيك ....كنت أعلم ...قالتها وهي تنظر  
إلى ظهره بسخرية ....لم يتقبلها أحد هكذا

أقنعت نفسها منذ ما فعله راموس بها و  
تقبلت الأمر لكنّ ، لما الآن قلبها يؤلمها

ماذا حل بها لما لا ترضى بحالها

ألتفت إليها وبدأ يتقدم بخطوات ثابتة وهو  
يعقد أمره

لم تسترح حينما رأت اصرار علي شيء ما  
يرتسم على وجهه .....

صار يقف امامها لا يفصل بينهما سوى  
مسافة قصيرة

أخذ بيديه تلك الشعرات التي كانت تزررها  
أرياح بين أصابعه وتكلم بصوت جاد وعينيّه  
تداعب وجهها..... إني خيّرتك فاختاري ما بين  
الموت على صدري أو الموت داخل قلبي أما  
ان نعيش معا و أما أن انساك فأطفأ حبك  
الذي بداخل قلبي .

ابتسمت بألم على ما تسمعه ... تشعر بنغز  
قلبها يزداد لتمسك يديه التي داعبت  
شعرها وتشد عليها

عيناك نافذتان على حلمٍ لا يجيء، وفي كل  
حلمٍ أرمم حلماً وأحلم.

قالتها بكل يأس ليجيبها ... حققي الحلم  
بيدك ساندرا بيدك .

لا تلقى على اللوم نمر أنتم الرجال هكذا  
فقط هكذا ... قالتها بغضب شديد لتكمل  
بعصبية لم تفقد حدتها ... الرجل يُحب امرأة،  
وينتحر من أجلها، ويقتل، ويختلس،  
ويرتشي، ويركتب جريمة، ويظنّ أن هذا هو  
مُنتهى الحب، الحب الحقيقي حينما يتقبلها  
كما هي ... امالت رأسها لليمين قليلا كأنها  
تبحث عن أكثر زاوية مناسبة لدخول عينيه  
وهي تقول ... فهل أنت تقبل

تأفأ من كل هذا بملل ليصرخ بوجهها...أنا  
أحبك..أنا أفعل أنا أحبك ليس لي يد بالأمر

ابتسمت هي بسخرية على تلك الفكرة ربما  
ما مرت به أطفأ تلك الروح التي بداخلها ...  
الحب كذبتنا الصادقة . وليس لنا بها ولو ليد  
واحدة ، وفي البعد يكون لنا ألف يد

أختاري ....أنا قبلت وتقبلت ...قالها بجمود  
واضعا حدا لهذا النقاش الذي إذا استمر فيه  
أن يفوز منهما نفرا

اختار الموت بين يديك ....قالتها بوهن وهي  
تعلم أنه لا يدري كم كانت تصارع كل شئ  
من حولها من أجل هذا القرار

أحسنيت الاختيار...

.....

كان ينظر لها بابتسامة صادقة يخلخل يديه  
داخل خصلات شعرها الاسود تحمل صبيها  
وهي تضحك بشرود

كانت تنتظره بفارغ الصبر وها هو الآن بين  
يديها يملأ فراغها

ماذا ستسميه .... قالتها وهي تنظر إلى فرعون  
الذي جلس بجوارها يلف يديه حول ظهرها.  
حسناً... أظن أنه من الأحق ان تسميه أنت  
أعني ... لم يكن أنا من تعذب وعانا تسعة  
اشهر

قالها وهو يتأمل وجه صغيره ....أتريد أن  
تسميه خطاب ....

لا ... قالها بجمود ثم اردف مفسرا ....لن  
استطيع ان يحمل اسمه ...لن أحبذ الأمر هيا  
اختاري غيره

حسنا ....زين.....زين أحمد فرعون قالتها وهي  
تنظر داخل عينيه ترى ردة فعله الذي كانت  
تعبر عن رضاه بالاسم

تحرك تجاه الباب وهو يعدل من ملابسه ثم  
تحدث مط

سأعود يا صغيرتي... هناك بعض الأعمال  
العالقة وحينما أعود سأخذك لنذهب إلى  
وطننا

.....

أهلا بكم سو كيف الأخبار

## ایہ رایکم

اش حالکم

تبصير على النهاية شوية صغار بارت ممكن  
أو اثنان سو تفالاعل بقى



كمان يمكن يكون فيه بارت إضافي أو اثنين  
كذا يوصف شوية من حياتهم

عاوزين ايه ...+تفاعلو

بتمنى ان البارت يعجبكم

أريدك أن تحرق الأرض ومن عليها وتحضره  
لي هل تفهم ....تكلم بها مايكل وهو  
يحدث،رجاله الذي يحدق بهم بحده

بمجرد أن علم أمر نيكلاوس وما حل به لم  
يكتفي بجمعهم فقط بل و صار ينحت  
الجبال ليخرجه ولكن اللعين ليس له أثر  
واحد كان الأمر يثير أعصابه لحد الجنون

...فليرحل الجميع من أمامي ...صرخ بها وهو  
يصفق المكت بيديه و الأخرى يفرك بها

رأسه بعصبية شديدة اللعنة عليهم أن  
يختطفوه لم يكن نيكلاوس ابن أخيه لكن

كان بمثابة ابنه والآن سيحضر لهم الجحيم  
على طبق من فضة

الآن سيصبح الأمر مع مايكل وليس فرعون  
وحده

سيذيقهم وبال امرهم سيجعلهم يتمنون  
العودة إلى بطون أمهاتهم مرة أخرى

لم يكن أمر خطف نيكلاوس سهلا كما يظن  
أو يصور مايكل

كانت على عينيه ان ترى تلك المجزرة التي  
افتعلها الآخر قبل أن يتكلم

كان يقتلهم كالجراد إلى أن باغتوه قوة وعدد  
لكن ليس نيكلاوس من يستسلم فقط  
استطاع أحدهم أن يمسكها بعد أن فجر  
كلاوس أحد السيارات بهم

قاطع تفكيره صوتها الرقيق وهي تستأذن

هل ادخل ... قالتها وهي تقف على الباب  
ليشير لها بنعم

لم تستطع أن تظل في غرفتها اكثر من هذا

لطالما كانت تحترم عمله للغاية وتراعي  
صعوبته تتركه ولا تضايقه تحاول أن تخفف  
عنه في بعض الأوقات ان استطاعت لكن  
...هو منذ الصباح لم يخرج من المكتب

تعلم أمر نيكلاوس لكن هذا لا يعني أن  
يمتنع عن المأكل و المشرب

هي فقط لا تستطيع أن تراه بتلك الحالة  
وتظل مكتوفة الأيدي

كانت تقف وراءه تضع يديها على كتفيه  
المنكبين تدلكه له بنعومة ، عقدت حاجبيها  
حينما سمعت تأوه تحت يديها لتتنهد بآلم و

تردف...عضلاتك متشنجة بقوة ارتخي قليلا  
مايك....

همهم بخفوت وهو يغلق عينيه بتعب  
ويتململ في جلسته ..لا أستطيع أن أجده يا  
شمس ...

أظن أنه سيكون تحت عينيك ....قالتها وهي  
تنظر له ليفاجأها وهو يشدها من يديها  
ويجعلها تقف أمامه بعدما جذبت انتباهه  
بحديثها هذا ....ماذا تقصدين ... قالها باهتمام  
وهو يعقد حاجبيه لتجيبه وهي تمرر يديها  
بداخل خصلات شعره ... يا قلبي أنت لنفكر  
سويا ...انت بحثت بكل مكان محتمل لكن  
...أظن أنه سيكون بمكان قريب منا لدرجة أن  
لا نبحث به ... أنه كالمناهة كل الطرق  
متشابهه لكن اكثر الطرق التي تبدوا مغلقة  
هي التي تقودك للخارج

كان يفكر فيما قالت وبدأ الأمر يدخل عقله  
معاها حق فهو بحث في كل بقاع الأرض عدا  
مكانا واحد ...روسيا

.....

إذا اي كلمات أخيرة .....قالها فرعون وهو  
يدخن آخر عقب من سجائره يقف محاطا  
بالظلام من حوله بكل جانب عدا المصباح  
الذي كان يضئ جزء صغيرا من الغرفة. ينظر  
إلى تلك الجثة المقيدة أمامه

حينما وجد أحد من الذين داهموا البيت حيا  
لم ينتظر دقيقة واحدة

كان يتفنن في تعذيبه حقا وكأنه سيأخذ  
جائزة أو شيء ما يجبر عليه كل ما خطر بباله  
لم تكن أساليبه تضاهي أساليب التعذيب  
حديثها وقديمها

امانديل ... هو لك ..اشار بيده ل الواقف بأحد  
أركان الغرفة يكتنفها جحرا له ينتظر أن  
ينقض على فريسته بأي لحظة

وبمجرد أن اغلق فرعون الباب أخذ الرجل  
بانشاد أحد سينفونيات الموت وبمجرد ان  
اختفى الصوت أبتسم بهدوء وهو يرتب  
ملابسه ويكمل طريقة إلى الخارج يعلم جيدا  
ما فعله امانديل

فقط قطع لسانه كي لا يزعجه بأي ترجيات  
أو شئ من هذا القبيل  
يعذبه بهدوء واستمتاع

نظر بعينه في الأفق يراقب كل شئ و كل  
تحرك حوله لا يحب أن تطيل الأمور ربما  
عليه أن ينهيها بطريقته تتمم بانزعاج وهو

يقلب عينيه .... يبدو أنه سيكون علينا اللعب  
بقذارة ..

صنع طريقه مبتعدا عن المخزن متوجها إلى  
المشفى بخطوات سريعة يتبعه أحد رجاله

أريدك أن تحضره لي ..... حيا ... ولنرى ما

سيحدث

قالها فرعون بهدوء وابتسامة مبشرة للكارثة

التي تحدث ليومء له الرجل مغيرا طريقه

بينما هو أمسك هاتفه يطلب أحد الأرقام

وبمجرد أن سمع الطرف الآخر يرد ... نمر

اترك المشفى وانضم الي الرجال أنا أريد

زعيم العائلة الروسية تحت أقدامى اليوم

قبل غدا

.....

إذا..أنا كل ما أريده أن تخبرني ثغرة واحدة  
أستطيع أن أولم بها فرعون هيا نيكلاوس  
بالتأكيد له ثغرة غير زوجته

قالها ديمور الجالس أمام نيكلاوس يفرك  
يديه وينظر له بجمود بينما الآخر ابتسم  
بسخرية وهو يبصق عليه باستمتاع

لم يكن يُسمع له صوتا طوال فترة تعذيبه  
صوته لم يخرج إلا إذا توقفوا ليطالبهم  
بالمزيد كان عديم الشعور ينظر لهم  
ويتوعدهم واثقا من خروجه

يبدو أنك تفهم من ثُقب مؤخرتك....قالها  
نيكلاوس بتحدي مردفاً....ليس لديه...

نيك يا عزيزي ....لقد نسي أمرك زوجته  
أنجبت وهو الآن معها وانت ...هنا منسي .



تكلم بها ديمور بتلاعب ليبتسم الآخر و يردف  
بينما يمسك السلاسل الحديد الملتفة حول  
يديه يشد عليها أكثر صانعا صوت تقشعر له  
الأبدان

تظن اني غبي....ستخادع عقلي وتلعب بي  
فقد انتظر خروجي يا ديمور وحينها ....لنرى  
أين ستتدحرج رأسك الفارغة تلك

ابتلع الآخر ريقه بتوتر...ليس من نيكلاوس  
لكن من الرقم الذي يتصل به ..رقم مصري....  
لا يوجد غيره وإذا استطاع أن يحضر رقمه  
...فبالتأكيد علم مكانه

تبا يشعر بجسده يتصبب عرقا وهو يرد  
واضعا الهاتف على إذنه

مرحبا بك يا جميلتي الجميلة انتِ أَلَمْ  
تشتاق إلى.... قالها فرعون بسخرية واضحة

وهو يضحك ليرد عليه ديمور محاولا ستر  
خوفه ... لما لم تأتي إلى هنا ... خائف

صفق فرعون بيديه علي الطاولة بقوة  
استطاع صده ان يصل للطرف الاخر بينما  
أردف بصراخ...أنا لا اخاف عاهرتي... أخفض  
صوته مرة أخرى وعاد جالسا بروية علي  
الكرسي ثم تكلم بهدوء مخيف .. لكن انا  
لست غيبا لأهجم مكان زرع تحته متفجرات  
إلا تظن ذلك

لم يستطع ديمور ان يرد لم يجد أي كلمات  
تسعفه حقاً.....لدى أحد هنا يتوق إلى أن  
يكلمك..... قالها فرعون وهو يشير العجوز  
الجالس أمامه بالتكلم....ديمور بني

كانت تلك هي القشة التي جعلت ديمور  
ينهار غير مبالي لأي أحد ...أبي ماذا تفعل  
واللعنة

يكفي هكذا ساذرف دموعي مبكرا ..قالها  
فرعون بسخرية وهو يسحب الهاتف من  
العجوز ليسمع صوت ديمور الصارخ ...أيها  
اللعين هل تعلم من هذا

همهم فرعون بملل وقال ...دعني  
أخمن....لينك ابيك...لا أهتم حقا من كان وأن  
كان أمي لقتلته من أجل نيكلاوس

ماذا عن زوجتك ....قالها ديمور بسخرية  
ليجيبة فرعون بمرض وضحكة عاتية .... أنا لا  
ارحم من يخون ديمور وأن كان ابني...هذا  
طبعي ماذا تقول...انت واخيك خنتم وغدرتم  
وأظن اني استحق الانتقام

ماذا تريد يا فرعون مقابل أبي .....قالها ديمور  
بيأس واضح ليجيبه الآخر وهو يشرد بالحائط  
الحجري الذي أمامه

لا أعلم ... قائد العائلة الروسية أظن أنه  
سيساوي الكثير ... لنقل أريد نيكلاوس كينج  
ولنتفق على كل عضو ينقص منه سينقص  
من السيد لينك العزيز

قالها فرعون بهدوء كطفل يريد أخذ الحلو  
ليرد عليه ديمور بعصبية وحنق...لم نصل  
لتلك المرحلة يا فرعون لم نفعل

جيد انك لم تفعل ..قالها فرعون بخبث  
شديد ثم أكمل ...البيت الذي هجمتم عليه  
ليس ملكا لي لذا على ان أعوض صاحبه لذا  
....سوف تعطيني بعض الأرضي نعم وتلك  
الفتاة ساخذها أيضا ...زينة جميلة

تبادلا الصمت فيما بينهم هو ينتظر رد الآخر  
والآخر يفكر بصمت

لن يستطيع أن يخاطر ب ابيه لكن ما  
يُطلب منه كثير حقا  
أين تريد أن تقابلني

.....

إذا متى سنعود الجو قارص هنا .... قالتها  
حياة بتعب ليربط على شعرها بهدوء  
ويبتسم بخفة سنقابل نيكلاوس غدا ونسافر  
جميعا.

هزت رأسها بتفهم وهي تعيد انظارها  
لرضيعها الذي بين يديها تتأمل وجهه  
الجميل بتعبيرات وملامح هادئة  
لكن ... عقدت حاجبيها باستغراب لتلك  
الفكرة الغريبة .... فرعون إنت لم تحمل  
صبيك .... قالتها وهي ترفع رأسها له ليردف  
هو ... انظر له بينما هو بين يديك

انت تمزح معي ... احمله قليلا ... قالتها

بعصبية متحكم بها بعض الشئ

لكنه صغير يا حياة أعني ... اخاف ان أولمه لا

أؤيد ان اكون اول من يوجعه

قالها بشرود وهو يداعب وجه الصغير

المبتسم على ملمس ذقن ابيه

أما تلك التي كانت تستمع إلى كلامه بنغصة

في قلبها

هل كل هذا بداخله

هل لتلك الدرجة يخاف. على من حوله من

نفسه

افاقت من شرودها بسرعة و رفعت له

الصبي بأصرار ... لم تسحقه مثلا هيا أمسك

طفلك ... انت ابيه

ربما كان يود ان يسمع منها هذا الكلام أو  
من إي أحد ممن حوله

نعم هو هكذا ....الكلام يعالج روحه المتألم

ربما جرحه غائر بطريقة لا تستطيع أن  
تمحيه بأي شئ لكن تستطيع أن تقلله

حينما وضعت له الصبي بين ذراعيه شعر  
بالكهرباء تسري بداخل جسده

صغير لا يكاد يكون طول ذراع وما لفت نظره  
شعره الاسود الثقيل يغطي رأسه الدائريه

يا إلهي ...قالها وهو يحني رأسه كي يقبل  
أرنبة الصغير .....

جميل أليس كذلك .....قالتها حياة وهي  
تربت على كتفه بعدما جلس بجوارها

ضحك فرعون بملء شذقيه وهو ينقل  
نظراته بينهما ....بل رائع

.....<sup>س</sup>

اهللاا

ألف متابع

.....ألف متاااابع

صراحة مكنتش هنزل لكن بالمناسبة دي  
قولت انزل بما أن بقى في متابعين كثير ما  
شاء الله

بتمنى البارت يعجبكم و يعتذر لكن أنا في  
فترة امتحانات الثانوي صعب اني احدث بس  
بحاول

كومت قولو رأيكم



تبا كيف سازوجك الآن ....قالها فرعون بينما  
كان ينظر إلى نيكلاوس الذي تدمر وجهه إلى  
قطع وأشلاء، تبا لا يستطيع التوقف عن  
الضحك منظره كان مضحكا بالنسبة إلى  
فرعون .....مضحكا لدرجة أنه توعد ل كلاوس  
إذا ذالت آثار جروحه سيعيدها مرة أخرى

كانت الدماء ترسم خطوطا طويلة جافة على  
وجهه مصاحبه باللون البنفسجي والأخضر  
كدمات وجهه وجسده ليست بالهينة بتاتا  
فقد تجعلك تتألم لمجرد رؤيتها

لا تقلق لن اتزوج لست بمثل غباءك ... قالها  
نيكلاوس وهو يشد على جاكيت الاسود  
الجلدي يتحصن من الهواء الشتاء البارد  
بغیظ شديد من سخرية الآخر التي لم  
تتوقف منذ أن رآه ليضحك فرعون ويردف

بخبث وابتسامة واثقة بينما يلتمس أنفه ...  
سنرى ..أنا أعلم بحبك للشقرواات عزيزي  
أين زوجتك والوحش الصغير ....

قالها كلاوس قاصدا تغير الحديث ليجيب  
عليه الآخر مفسرا

في الطائرة بانتظارنا كلاهما ضعيف البنية

.....

كان لينك يجلس على كرسى العتيق باحد  
غرف قصره الشاسع يهز قدميه بغضب  
كان يشعر بدمه يغلي من كل ما حدث  
لم يكتفي فرعون بكل تلك الخسائر التي  
سببها لم تردي روحه اللعينة لذا قرر أن  
يزيدها الضعف حينما استقرت أحد طلاقات  
مسدسه الذهبي بجسد ديمور

لم تقتله ولم يكن هدفها قتله جسديا لكن  
كانت كفيلة بأن تجعله قعيدا لآخر يوم في  
عمره وهكذا يكون قتل ديمور بعالمهم ذاك  
العالم المتشابه بالغابة..بها المفترس  
والفريسة

فالقوي هنا يلتهم الضعيف و هو صار  
كالخرقة البالية وقريبا سيجتمع عليهم  
أعدائهم وحلفاء فرعون يدمرون ما تبقى  
كله بسبب أفعال أبنائه ان كان ديمور أو  
راموس

هم من بدأوا سفك الدماء لذا ذاك المجلس  
اللعين لم يستطع أن ينطق بكلمة واحدة  
على الأقل

حتى وإن كان هناك كلمة يستطيعون النطق  
بها لن يجرأ أحد أن يفعل أمام فرعون الذي  
يسانده مايكلسون كينج

اللعين مايكل هو من صنع الوحوش  
لم يكتفي بواحد أو اثنين بل أربعة منهم  
من يستطيع أن ينسى ذكر ولده لوك أو  
نيكلوس اللعين ام....الجاثوم

تنهد نيك وهو ينتظر قدره....يعلم أسلوب  
مايكل لكنه يتسال من سيرسل إليه تلك  
المرة ... من سيأتي ليجهز عليه بين أراضيه  
الباردة وسط امبراطوريته

سمعت انك أذية السيد نيكلوس .قالها  
ذاك الطفل الذي يجلس على الشرفة ليعقد  
الآخر معجبيه باستغراب

من أنت ....أنا أعلم رجال مايكلسون رجل  
رجل ...أما إنت ..فجديد على عيني  
أطلق الصغير ضحكة ساخرة من بين شفتيه  
ثم قام بالتقدم تجاه

اتعلم شئ انت جرحت مشاعري حقا  
...فعلت

أنا ...الجاثوم ..

قالها بثقة جعلت الآخر يضحك وكأنه يقول  
طرفة ما ...بحق يا صبي من أنت ..لا تستغل  
اسم الرجل فإن علم سيقنتك ....

لم يصدقه لينك لأن من يقف أمامه صبي  
في الثالثة عشر من العمر

نعم يبدو أضخم من من في سنه فهو يبدو  
مرهقا في الثامنة عشر

وبحركة مباغته كان لينك يتصطحح الأرض  
والآخر فوقه

اتعلم لما الجاثوم ..... لأني أحب أن أطبق على  
نفسك...أود أن اشاهده آخر انفاسك تصعد  
أمامي...أحب أن اشاهدك تشهق تلك  
الأنفاس الضعيفة ....لم يكن من الذكاء أن  
تلمس نيكلاوس كينج حقا حركة بمنتهي  
الغباء

.....

كان ايليجا يقف ينظف الدماء من على  
جسده العجوز لينك اللعين برائحته العفنة  
لكن رغم كل هذا

شعر كأنه ينتشي من رائحة الدماء التي  
تفوح وتلك الأرض التي زينتها الأحشاء  
بطريقة جيدة

الفتى لديه ذوق جيد لا ينكر أحد هذا ...اهناك  
احد يستطيع حتى

أغمض عينيه وهو يتذكر كيف وجدته مايكل  
منذ ما يقارب العامين ...

Fb

توقفت اطارت تلك السيارة الحالكة محتكة  
بالأرض حينما لمح سائقها طيف اسود  
أمامه كاد أن يصطدم به

من هذا ...قالها مايك عندما راء هذا الصبي  
وأضواء السيارة توضح شكله اكثر ف أكثر  
والمطر يتساقط من فوقه بقوة وضع مايكل  
يديه أمام حفيده التي لم تكن واعية لما  
يحدث حولها و اليد الأخرى اشهرت عن  
مسدسه بينما تلك الصغيرة أصدرت عدة

أصوات وهي تحلم بشئ مجهول رؤيته  
لينظر لها بعيون تلمع

فتح الباب ليرى اقداما تخطو على الأرض  
يستطيع أن يسمع وقعها وسط ماء الأمطار  
الذي كون بركة صغيرة أسفل قدميه

كانت النظرات النارية بينهم يطلقانها على  
بعض كل منهما يتفحص الآخر لكن ما أثار  
إعجاب الكبير .....كمية الظلام التي رآها داخل  
مقلتي الصبي كيف ينظر له بتحدي وللعنه  
لا يستطيع أحد أن يرفع عينيه بوجه مايكل  
والفتي يطالعه بأعين ذات ذخيرة نارية

عقد حاجبية باستغراب على منظر الصغير

هل هو حقا صغير ..واللعنة يبدو ك ابن  
إبليس الصغير شيطاني لا يمت للطفولة



بشيء أو كأنه خرج من أحد بوابات الجحيم  
هرب من سلاسل جهنم .

وقطرات الدم ملتصقة بجسده لا يقدر المطر  
على إزالتها كلها ،ملابسه الذي نالت جانبا  
من الأمر حيث تغير لونها إلى الاغمق كأنها  
تشربت الدماء وتلك السكين التي كانت في  
يديه يقطر منها الدماء ممتزجا مع ماء المطر  
ليكون أسفله بركة غامقة اللون تتوسع

ابتسامة انتصار على وجهه يبدوا وكأنه فاز  
باليانصيب أو فعل شيء ادخل السرور على  
قلبه ان كان لديه واحد

تستطيع ان ترى الابتسامة تتسع بهدوء و  
روية من تلك الأذن لتصل إلى الأخرى  
قدح صوت مايكل الجوهري الذي تعلق  
بعقل الصغير وهو يسأله... من أنت ...

السؤال جعل الصغير يتلع ريقه وهو يكمل  
الابتسام... سؤال جيد أيها الغريب من أنا أنا  
إيليجا... تلك الإجابة... ذاك الصوت... يبدو  
وكأنه في العشرون من عمره افكاره كلامه  
حتى طريقة رده... حركات جسده كل شيء به  
يجعلك تريد أن تلف ظهرك وتجري بعيدا  
وكم عمرك يا أركام... قالها مايكل وهو  
يقترب أكثر بعدما اغلق باب السيارة و أرجع  
مسدسه مكانه ، ينتظر ان يسمع صوته  
بالإجابة لكن

لم تصدر إي إجابة من الفتى ليطلق مايكل  
همهمة بينه وبين نفسه وكأنه يحلل  
الموقف ..ألديك مكان تذهب له ..قالها  
مكملا حديثه متجاهلا عدم رده عن ما قاله  
من قبل

لدقائق ساد الصمت لم تكن لتستطيع ان  
تسمع سوى صوت محرك السيارة و قطرات  
المطر التي تتساقط على الأرض الباردة ليهز  
الفتى رأسه من أعلى إلى أسفل بينما تزول  
تلك الابتسامة المريضة من على وجهه  
وتكفهر ملامح وجهه وكأنه عاد إلى أرض  
الواقع مرة أخرى ملامحه التي صارت كعقد  
الحبل لا يستطيع أحد أن يفكها أوضح الأمر  
ل مايكل.... هذا الطفل ليس كمثله واللعنة  
أنه الجاثوم

عجباً لهذه الدنيا تجمعنا ونحن لا نعرف  
بعضنا، وتفرقنا ونحن قلوبنا متعلقة  
ببعضها.

Fb

.....

كانت تقف أمام المرأة ترتب ملابسها

أخبرها مايكل عن هذا الطفل لذا هي حقا  
تود أن تقابله

كانت تنظر بأعين شاردة تتمنى أن يحبها

فكلما مايكل لم يكن هين

أخبرها أشياء ليس سهل أن يمر بها طفل  
وهي أكثر أحد يدرك هذا

تدرك كيف يكون الأطفال حينما ينكسرون  
أما أن يكونوا ضعافا أو يكونوا.....وحشا ناكراه

افاقت على صوت البكاء لتلتف خلفها وترى  
لوك يحمل تلك الصغيرة بين يديه يطلب  
منها المساعدة بعينه لتبتسم هي

ماذا بني ..... قالتها بمقصد مضايقته وبالفعل  
نجحت بهذا .... بني أنا اكبرك يا فتاة ... هي  
فقط لا تريد أن تاكل....

وأنت صرخت على ... قالتها الفتاة وهي تمد  
يديها إلى شمس تود أن تصل إليها وترتمي  
داخل احضانها

ايرس عزيزتي لما لا تذهبي لتلعبى قليلا  
هزت رأسها بنعم وهي تنسى سبب الذي  
ابكاها

حسنا لوك أخبرني ... هل هو سيئ بتلك  
الطريقة التي وصفها ابيك

قالتها شمس وهي تفرك يديها  
ربما الأمر ليس مهم بالنسبة لأي شخص  
لكنه مهم لها

حسننا هو أحيانا يخيف فرعون لأكون أمين ...

توقف عن المزاح لا أحد يخيف فرعون  
... قالتها شمس بجدية ليرد عليها الآخر ... أنا  
أخاف منه ... كلماته تحركاته ... عزيزتي فرعون  
يعتبر اصغر من قتل فينا واكثرنا رعبا وجنونا  
لكن حينما كان في سن لوسيفر لم يكن  
بتلك الشراسة ... لوسيفر متطور عنه  
بطريقة تقشعر لها الأبدان

.....

أنت بخير قالتها حياة ل لوسيفر الذي يجلس  
أمامهم بالطائرة

بالتأكيد عرفت قصته ... لكن تود لو تحضنه  
وتربط عليه برفق

أنا بخير أشكرك ... قالها ببرود لا يلائم عمره  
لتبتسم هي باسراق تنقل انظارها بينه وبين  
رضيعها إلى أن قاطعها نيكلاوس

أود ان أحمل الوحش الصغير

أعطت حياة الرضيع إلى نيكلاوس وعادت  
تنظر إلى الآخر

الترديد ان تأكل ... قالتها مرة أخرى كي  
تحدثه ليتسم هو بوجهها ولأول مرة ..لم  
أتوقع أن تكون زوجة فرعون هكذا

حقا إذا كيف توقعتني ان اكون .. قالتها وهي  
تبتسم غير ابهه بنظرات فرعون و نيكلاوس  
الذي يشاهدون الأمر بقليل من التعجب  
والاستنكار

عاهرة تبحث عن الاموال ... حاقدة ... مظلمة

أطلقت صوتا يدل على تفهمها وهي تهز  
رأسها بنعم

فتى لعين ذكي بحق الجحيم...هكذا كانت  
تفكر ثم عادت مرة أخرى إلى أرض الواقع  
لتقول ....وكيف أنا

مضيئه ....دافئه ....مُعذبة... مثلا تمام

.....

إذا ...الجاثوم ....ايلي جا ...ايه راىكم

رواية جديدة باسم الجاثوم

ثم تغير اسم بلدرينا إلى آيرس

كومت اكتبو فيه رأيكم

استمتعوا ☀️

....



واللعنة كانت مثل الجدة تعتني به بطريقة  
لم يسبق لها أن فعلتها مع أحد حتى مع  
نمر كانت تجلس بجواره تضع له الكثير من  
الطعام تملئ طبقه وتربط على ظهره تمرر  
يديها داخل خصلات شعره لم يكن هذا ما  
ادهشهم فعلا والذي جعلهم يصابون  
بالدهشة ان السفح الصغير ايليجا كان  
ينساق وراء رغبة شمس بصمت وطاعة لم  
يكن يفعلها سوى مع مايكل فقط لا أحد  
غيره

حتى حياة التي حاولت أن تفعل المثل في  
الطائرة واثناء جلوسها معه لكنه كان  
كالحائط يقف بوجهها لم يكن يعطيها فرصة  
كان ينظر إلى ابتسامتها كم كانت سعيدة ب  
لوسيفر كانت حقا كذلك

تضمه إليها من وقت للآخر تداعبه

حتى ابن فرعون كانت تداعبه..... وكم ألم

الأمر قلبه ، يعلم افعلها تلك

هو فقط من استطاع أن يرى الحزن بعينيها

رغم ابتسامتها التي تكتسح وجهها

يعلم بل يدرك جيدا حينما يحرم الإنسان من

شئ يكون كالفاكهة المحرمة لكن لا

يستطيع أن يصل إليها يكون بعيد كل البعد

عنه لا تستطيع أن تلمسه ان تحصل عليه

محرم عليك ولكن هي لا تطلب الكثير هي

تطلب شئ إي امرأة تطلبه لا تطلب الكثير

ولا تطلب شئ محرما عليها وليلعنه الجميع

حاول ، حاول بكل ما أوتي من قوة ان يحقق

لها غايتها ..... عرض الأمر على عدة أطباء

بعده دول متفرقة وليس إي أطباء لكن

.....العقم متئصل بها هكذا قالوا

لن يتركها لن يتخلى عنها..... لن يفعل هو لم  
يتزوجها من أجل الانجاب كي يتركها من أجل  
هذا السبب فقد كان يريد أن يحقق امنيتها  
تلك هي غايته

لوسيفر سيبقى معنا اليوم أليس كذلك  
...قالتها شمس وهي تنظر إلى مايكل مقاطعا  
افكاره العديدة بعيون تلمع بشدة كم هي  
مشرقة هكذا قال لنفسه ليهز رأسه بنعم  
مصاحب ابتسامة صغيرة ليرى فرحتها تزداد  
أكثر فأكثر

نهض لوسيفر من على الطاولة ثم  
أردف....أشكرك سيدة شمس سأذهب الآن  
إلى غرفتي

تبا ....قالها فرعون دون أن يمنع نفسه كي  
تنظر له حياة تلومه بعينيها لكن لا يستطيع  
أحد أن يلومه حقا فهو أكثر شخص

يستطيع أن يشهد على بذثة هذا اللعين  
الذي يطلقون على مسمى طفل  
حتى مايكل لم يستطع أن يمنع اندهاشه ...  
شمس ... فقط شمس صغيري بدون سيدة  
....

قالتها وهي تربط عليك كتفه بهدوء  
اوماء برأسه وهو يمد يديه واضعا اياها على  
شعر آيرس التي كانت تقبع بين يدي  
شمس بهدوء تتناول طعامها  
يمرر يديه على شعرها بشرود ثم يتجه مرة  
أخرى إلى غرفته دون أن ينطق بحرف  
وكما فعل هو فعل حياة وفرعون المثل  
بعودتهم إلى بيتهم  
.....

اشتقت إلى هذا البيت

قالتها وهي تنظر إلى جدران البيت التي لم

ترها منذ مدة ليست بالقليلة

هيا لترتاحي قليلا

قالها وهو يضع إحدى يديه خلفها يساندها

والأخرى يحمل بها الصبي

أشعر بأن هناك شيء ما تغير....قالتها وهي

تصعد السلم بخطوات متعبة ليبتسم لها

ويردف

انتظري حتي ترى الغرفة ....

نظرت له بفضول طفولي واضح على

ملامحها ليبتسم على خطواتها المتسارعة

المتألمه

أهدأي قليلا .....قالها بين ضحكتها حينما رآها

تفتح أنوار تلك الغرفة التي أشار لها

لم تعلم ماذا تقول حقا ...هي فقد ظلت

تنظر بأعين متسعة.... كانت غرفة محفوفة

بالألعب زينت باللون الذهبي الذي تلاعب

باحترافية على جدران الحائط

سدير الرضيع وضع بأحد أركان الغرفة

وبجواره كرسي كبير يبدو عليه الراحة

هذا ... جميل ...قالتها وهي تتحرك داخل

الغرفة أكثر تتأمل كل ركن به لتسمع صوته

مقاطعا أحلامها ب صغيرها

ربما ...نحن لم نملك كل هذا ....لذا ...

ساعطيه كل شئ ...ساعوضه عن ما لم

امتلكه

وضعت حياة الصبي داخل المهد ثم عادت  
إلى أحضانه مرة أخرى

كلاهما يشعر بالنقص

يشعر بالنقص بطريقة ما

كلاهما لا يود ان يعانى ابنهم كما عانوا هم

نعم لن يدللوه سيبنوا رجلا. .... لكن نفسيا

سوى

أود أن اعطيكِ شئ.. قالها وهو يراها تجلس

على سريرها لتنظر له باستغراب

ماذا هناك ..... قالتها وهي تنظر له باهتمام

وإلى تلك العلبة التي بيديه

اتفقنا ..... أنا و نيكلاوس ان نربط عائلتنا مع

بعضها ..... يكونوا أسرة واحدة ..... ولكي لا

ينسى إي أحد من إي أسرة الشخص الآخر  
صنعنا رمزا.....

مد يده وتلك الميدالية الذهبية بيده  
كانت تاج .....تاج يتوسطه مفتاح الحياة  
ان تزوجنا ....واحبيننا تلك المرأة نعطيها تلك  
القلادة ...

قالها وهو يلفها حول عنقها مكمل حديثه ....  
وأنا لن أحب امرأة مثلك

.....

أعلم أنه ليس قصرا لكنه ....منزلي  
قالها نمر وهو يفتح باب البيت بهدوء  
مفسحا لها الطريق كي تدخل أولا ثم يدخل  
خلفها



لم يكن بهذه الضخامة لكنه كان واسعا  
هادئ لم يكن مرتبا ودعنا نقل ان هذا  
اسعدها كثيرا فهي الآن تعلم أنه لا يوجد أثر  
للنساء بهذا البيت

أعجبني...قالتها وهي تنقل عينيها بين كل  
شيء تتفحصه بهدوء

ساحضر أحدهم ينظفه غدا أما الآن فلننم  
قالها وهو يوجهها إلى غرفة نومه لتنستق  
ورائه بهدوء مردفة .... لا داعي ... لا تدخل  
امرأة هنا

لم تكن تنظر إلى وجهه لكنها استطاعت أن  
تشعر بابتسامة واثقة عل وجهه  
.....اتعلم إلى الآن أنا لا أعلم عنك الكثير ... من  
أنت

قالتها وهي توقفه أمامها تنظر داخل عينيه  
الشرسة تتأملها

جروح وجهه الذي لم تزده إلا إثارة وقوة  
أنا بالسادسة والعشرين ... قالها وهو يدفن  
يديه بشعرها ممسكا رأسها ... لدى أخ وأخت  
.. وأخرى متبناة... شمس ... أعيش وحدي ...  
وانت

ربما كان كلامهم عقيما بعض الشيء لكن  
كلاهما فقد قدرته على النطق والتفكير  
حتى هي التي اقترحت الأمر صار عقلها  
فارغا تماما

أنا .... ساندرا ... بالعشرين .... ليس لدي أسرة ...  
أنا اسرتك .... قاطع حديثها بحدة لتنظر إلى  
عينيه تتفحصهما لا تعلم ماذا حل بها .. مدة

يديها تضعها على صدره الصلب ترتطم  
أصابها بعضلاته الضخمة

أنت وطني .... قالتها بهمس لا يسمعها سوى  
كلاهما

لينحني ملتقطا ثغرة بقبلة الهبت قلبها

جعلتها تشعر بأنها بأحد العوالم الآخر

كانها تصعد إلى الغمام تلامسها بيديها  
وتعود مرة أخرى إلى الأرض.

أعشق تلك قبلات التي تذيب ثلوج قلبي  
وتهز مشاعري.

قالها وهو يلامس أرنبه أنفه بانفها وانفاسه  
الساخنة تداعبها بطريقة تهدم حصونها لكن  
حقا عجيب أمر هذه الليلة هذا المساء يغرق  
بأعجوبة بين قُبَلات الإشتياق ويتلصص نحو  
إنحاء عُنق فتاة غجريه.

نمر ... أنا ... أنا أريدك ... أنا أتوق إليك ... قالتها  
بضعف شديد تناجيه ليلبي هو ندائها بدون  
حاجة الى عن تعيده

.....

لقد نام ال أطفال حتى لوك نام ... قالتها وهي  
تغلق باب جناحهم

وبمجرد أن التفتت رآته يقف بوجهها لتتنهد  
وتعاتبه بدلال ... افزعت قلب بي ...

سلامة قلبك ... قالها بخشونة لم تفهم سببها  
ولم تستطع أن تفعل بسبب هجومه الحاد  
عليها ، بعد منتصف الليل قبلاّت ملتهبه  
وحآره على شفتآيها مُستوطنت من شفتيه.

وتبا كم تحب هذا ، تحب هجومه الحاد ليس  
فقط على جسدها بل روحها و قلبها

كانت تشعر من تصادم شفتيهم أنه يخبرها  
يجعلها تعلم وتذكر أنها لها

تعلن روحها الرضوخ له و والاستسلام إلى  
جنون مشاعره

.....

لم أتخيل منظرِكَ صباح العيد بفستانك  
القصير وجمالكَ الباهر سوف أقبلكَ قبلات  
تشوه ملامحك وأتوه في أحضانك.

قالها وهو يحتضنها بقوة يضم جسدها إلى  
جسده بينما تنظر هي إلى نفسها بالمرأة  
وتضحك بغجن لايزال يذيب قلبه بين يديها

حقا ... وماذا أيضا ... قالتها وهي تقرب وجهها  
من وجهه تقف على أطراف أصابعها ي  
تصل إليه تستند بيديها على صدره الصلب  
أنفاسها تداعب وجهه وعينيها تتفحص

ملامحه الرجولية .... والذي نفسي بيده ما  
رأيت أعذب من قبلات ذلك الثغر الناضج  
بجل تلك التفاصيل الفاتنه.

أحبك يا فرعونّ....اعشقتك....قالتها تبادله  
تلك المشاعر الملتهبة التي لم تقل طوال  
تلك السنوات التي ولت

كانت مشاعره تزداد وتزيد النار بداخلها  
سمعت صوت طرقات قدمين صغيرتين  
لينظر كلاهما إلى تلك الفتاة التي قاطعتهم

أمي زين قتل قططيّ.....قالتها ببكاء لم  
يحتمله قلب فرعون الذي حملها وأخذ  
يخفف عنها

كانت مدللة أبها بمعنى الكلمة

لم تظن حياة أنه سيكون هكذا

كل ما اعتقدته أنه قد يتحول إلى ولدها  
يفضل ابنه على ابنته لكن ليشهد الرب  
فرعون قد يقتل ابنه من أجلها

جميلة ....هو من أسماها ...كانت جميلة بحق  
بشعرها التي اخذته من أمها ولون العين  
الذهبي

طفولتها و رقتها تخضع ابيها بلا حول له ولا  
قوة

ساقته وادفنه بجوار القطة جميلتي ..... قالها  
وهو يداعبها كي تضحك بقوة وهي تمسك  
بها تخشى الوقع لكن كيف لها أن تقع ويد  
ابيه تمسك بها

دلف زين إلى الغرفة بلامح غاضبة  
وساخطة

وهو ينظر إلى جميلة

كم ورث من ملامح أمه ولون عينيها  
البنفسجي لكن ... لم ينسى ان يأخذ من أبيه  
حدة ملامح الوجه يبدو طفلا فاتنا

قتلتها لأنها كانت تعضك إلا تفهمين  
قالها زين موجهها كلامه ل اخته ... كنت  
لأجتمل وما شأنك ...

جميلة ليس لأننا نحب شئ ما نحتمل ألمها  
حتى وإن كنت تعشقيه وهو يؤلمك اتركه  
وارحلي فانان يبادللك العشق لما ألمك من  
البداية

صرخ بها غير مهتم لمن حوله لتعقد حياة  
حاجبيها من كلمات الصبي ذو العشر  
سنوات ل اخته الصغيرة

يسبق سنه بالتفكير والعقل وكل شئ ولم  
يستغرب فرعون حقا فهو يبقى مع مايكل



ايليغا و شمس كثيرا...ويأخذ من كل منهم  
صفة يكتسبها وتصبح به حتى نيكلاوس  
قالها ل فرعون .... هذا الصبي سيقتل من  
أمامه بعقله قبل سلاحه

.....

هيا عزيزي لتاكل طعامك قالتها شمس  
وهي تجلس مع لوسيفر الذي عاد لتوه من  
أحد اعماله تلك ليأخذ يديها ثم يقبلها  
ويتمتم ... لا أريد ..ارتاحي قليلا ...

كانت تلك حياة شمس...أثناء غياب مايكل  
بعمله هو ، تهتم هي باطفالها حقا أطفالها ..  
لوسيفر الذي يخضع لها وحدها أو آيرس  
الذي تعشقها حتى أطفال نمر

يا إلهي كم تعشق أطفال نمر...التوأم الذي  
يثير جنونها إلى أبعد الحدود آدم و انس لم

يرثا أي شئ من جمال امهما لكن ملامح  
نمر أيضا مهلكة حد الجحيم

حتى لوك وجد به الدفئ الذي يحتاجه

لا تزال هي زوجة مايكل في الخفاء لا يعلم  
الكثير بأمرها.....لكن تظل هي المالكة لقلبه

س

لكل ملك...فرعون...امرأة تتربع على عرش  
قلبه تمسك زمامه

تمت